

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر.

تحليل الخطاب في شعارات الحراك الشعبي الجزائري - نماذج مختارة -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب/ة: حميدو سارة.

بعيريط حنان.

إشراف الأستاذ/ة: طيب نفيسة.

لجنة المناقشة:

1- أ/ جامعة البويرة

رئيسا

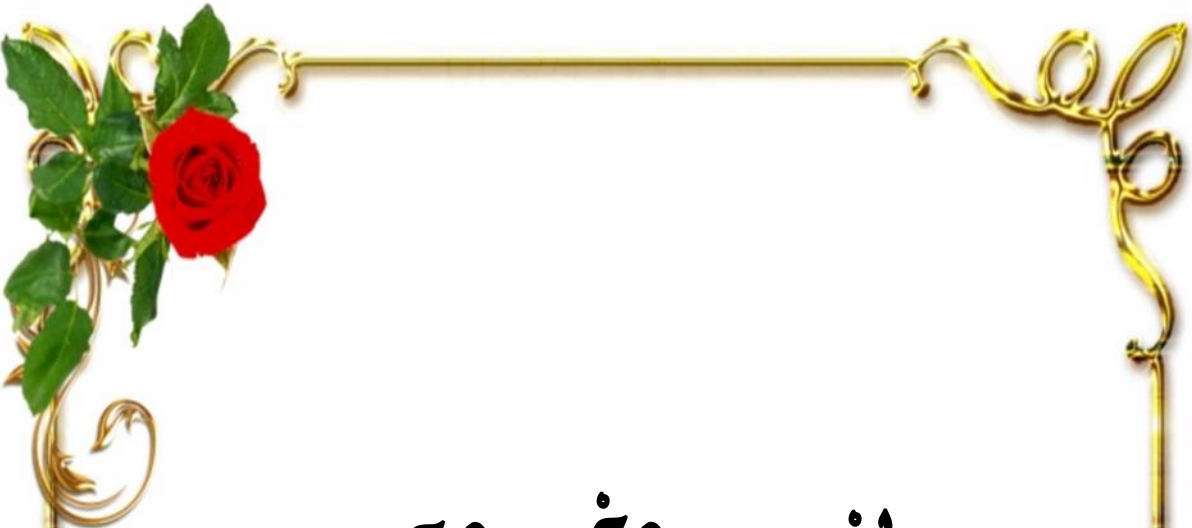
2- أ/ جامعة البويرة

مشرفا ومقررا

3- أ/ جامعة البويرة

عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ "

صدق الله العلي العظيم

المجادلة الآية (11)



شكر وعرفان

حثنا الإسلام على الاعتراف بفصل الآخرين وعدم نكران الجميل، فبعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللنا بإنجاز هذا البحث، والشكر والحمد لله جلّ علاه فإليه ينسب الفضل كله في إكمال - والكمال يبقى لله وحده - هذا العمل كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة " طيب نفيسة " لما قدّمته لنا من جهد ونصح ومعرفة، فلولاً لله ثم وجودها ومثابرتها ودعمها المستمر لنا ما تمّ هذا العمل وما أحسّسنا بمتعة العمل وحلاوة البحث ولا وصلنا إلى ما وصلنا إليه فلها مئاكل الشكر والتقدير الذي لن توفيا أي كلمات حقها، وبعدها فالشكر موصول لكل أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم في كلّ مراحل دراستنا.

سارة وحنان

إهداء

إلى كل من علمني حرفاً.

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى نبع العطف إلى أجمل
ابتسامة في حياتي وأروع امرأة في الوجود أُمِّي.

إلى من علمني أنَّ الدنيا كهفاح، ومن أعطاني دروس في الحياة
وجعل مني امرأة سلاحها الإرادة، والدي.

إلى أعز الناس، أولئك الذي رافقوني وشجعوني، لكم مني حبي
وامتناني.

إلى من ظفرت بهم هدية من الأقدار، أخواتي: إيمان، إخلاص
ثيزيري.

إلى صديقات العمر، من كن لي سنداً، وعلمني معنى الصداقة:
سمراء، أسماء، شياء، أنيسة، وزميلي في البحث حنان أعتذر
منها إن أخطأت يوماً في حقها بسبب القلق وأشكرها لأنها
تحملت عبء هذا البحث معي.

إلى كل من كان خير عون لي في إنجاز هذا البحث

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع.

سارة

إهداء

حمداً لمن علم بالقلم وشكراً على ما أنعم به ورسم، وصلاة وسلاماً
على المفرد والمعلم سيدنا محمد سيد العرب والعجم وعلى آله وصحبه
وسائر إخوانه وأحبابه.

إلى كلّ الوجود بعد الله ورسوله أُمِّي الغالية أدامها الله لي.

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله أُمِّي.

إلى من يرتعش قلبي لذكرها جدتي الحنونة رحمة الله عليها.

إلى من اظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخواني وأخواتي.

إلى من تذوقت معهم أحلى اللحظات صديقاتي نعم الرفقاء: مريم
ليديا، جميلة وسارة.

إليهم أهدي عملي المتواضع.

حنان

مقدمة

عرفت بعض البلدان العربية في السنوات الماضية حركات اجتماعية مناهضة لرموز النظام، وهي التي طرحت نفسها على الساحة الفكرية والأدبية بقوة في الآونة الأخيرة على غير عاداتها، حيث هبت رياح التغيير والرغبة في الإصلاح في المنطقة العربية مشرقا ومغربا، ومن هنا تظهر جليا تلك الأوضاع التي شهدتها الجزائر في الفترة الأخيرة، حيث أدت إلى انتفاض الشعب بعد عقود طويلة من الركود السياسي والتفرد بالسلطة وتعتبر أكبر هبة شعبية منذ الاستقلال، ومنها قررت الأغلبية الصامتة - وهي الفئة الأكبر في المجتمع - التحرك والخروج عن صمتها، فسعت إلى استرجاع الملكية الشعبية، وذلك تعطشا للإصلاح والتغيير الجذري للأنظمة الحاكمة نظرا لعجز الرئيس آنذاك عن ممارسة أبسط مهامه الرئاسية، فكان حكام البلاد آنذاك هم: العسكر، النظام ورجال الأعمال وعلى رأسهم عائلة الرئيس الكريمة (بغرض الاستهزاء). وعلى هذه الحثثيات بدأ الحراك وشمل التراب الوطني شبرا شبرا، وتعدى حدوده إلى أنحاء العالم من مختلف البلدان الأجنبية، وكان من أبرز مظاهرها كتابة الشعارات التي كانت أشبه بدستور، والتي أيضا انتشرت في ميادين عامة، وباعتبار أن الشعارات أحد أهم الأبعاد في الاحتجاج السياسي في مختلف المجتمعات، فهي رسالة يتم توصيلها إلى الجهة المعنية بذلك، ووسيلة تسمح للمتظاهر بالتعبير عن آرائه وأفكاره وكل ما يجول بداخله، وبشأن ما ينوي تحقيقه في المجتمع بأساليب مختلفة وواضحة.

تعدّ شعارات الحراك المدني في الجزائر ذات لغة واحدة وواعية، وهي التي امتدت في الحيز المكاني من مواقع التواصل الاجتماعي إلى الشارع، فحملت في جعبتها بيانا - والله خلق الإنسان وعلمه البيان - إذ أن البيان هو المنتج لما يختلج الإنسان من أفكار ومشاعر، وعبرت عن أهداف ثورة نوفمبر الثانية، محملة برسائل مثقلة بالدلالات، والجدير ذكره هنا أن شعارات الحراك الشعبي موضوع دراستنا فجاء عنوانها موسوما بـ " تحليل الخطاب في شعارات الحراك الشعبي الجزائري - نماذج مختارة - "

ولتفرع منه إشكالية : هل يمكن أن تكون للشعارات دلالات سيميائية ؟ ومن هذه الإشكالية تفرعت أيضا أسئلة أخرى وهي:

❖ كيف يمكن تحليل الشعارات على ضوء السيميائية؟ وفيما تتمثل الآلية المعتمدة في ذلك؟

❖ فيما تظهر الأيقونات والشفيريات التي احتوتها العينة الشعاراتية المختارة؟ وكيف يمكن استقرؤها؟

هذا الموضوع يستمد أهمية بالغة من حيث تصنيف الدراسة لتجمع شتات هذا الموضوع، وتلّم شَعَثُهُ وكذا إبراز دور المنهج السيميائي، وكيفية تطبيقه على الشعارات التي جمعت من مراجع عدّة " وسائل التواصل الاجتماعي، الإعلام، الكتب؛ المقالات والدراسات..." وإبراز خلفياتها ودلالاتها، فهذا الموضوع أثار الكثير من الأسئلة فهو لا يسع فقط إلى التحليل وإنما أيضا يسعى إلى إبراز النزعة الوطنية وحالة الوعي لدى المتظاهرين، وأيضا لم نتناوله فقط من الناحية اللغوية بل بوصفه عبارة سياسية هادفة أيضا. والهدف الذي سعينا إليه من خلال هذا البحث هو اكتشاف المعاني التي جاءت بها العينة والتي استندت على الرموز البلاغية المتداولة على ألسنة المجتمع الجزائري من مجالات مختلفة: اجتماعية؛ ثقافية ونفسية وغيرها.

وكانت جملة أسباب اختيارنا لهذه المدونة والبحث فيها هي: أولها الجزائر بلادنا الحبيبة وأردنا أن نكون سباقين في تناول أوضاعها كطلاب، وكذا رغبتنا في خوض غمار عالم السياسة بشكل أدبي محض.

أمّا بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه هو المنهج السيميائي كمنهج بحث سلط الضوء على العلامات الخفية والذي يعتمد على إفراز الدلالات وفك شيفرات الخطاب؛ ولأننا حاولنا كشف المعاني والأبعاد التي احتوت عليها الشعارات، وتحديدنا اخترنا نموذج رولان بارت في تحليل الشعارات، كونه يلائم بدرجة كبيرة طبيعة الشعارات، وأيضا المنهج الاستقرائي القائم على جمع المادة العلمية وتتبع مجراها.

المعروف أنّ لكلّ باحث له خطة يمشي وفقها فنحن قد قسمنا بحثنا إلى بابين تتصدّرها مقدمة وتذليهما خاتمة، وأفرد المدخل للحديث عن إرهاصات السيميائية أمّا الباب الأول وهو الخاص بالجانب النظري مقسّم إلى فصلين الفصل الأول عنوانه " في مفهوم السيميائية واتجاهاتها." وقد تضمنت عناصره، مفهوم السيميائية، اتجاهاتها وعلاقتها بالعلوم الأخرى، أمّا الفصل الثاني فقد جاء معنون بـ " شعارات الحراك الشعبي الجزائري مفاهيم وخصائص." فانطلقنا في ذلك من تمهيد يشمل الحراك الشعبي على مدار عام، ثم تلاه مفهوم الحراك والشعار وأنواعه، وأخيرا النموذج الذي اعتمدنا عليه في التحليل.

أمّا الباب الثاني الخاص بالجانب التطبيقي، كذلك مقسّم إلى فصلين فصل أول معنون بـ " تحليل نماذج مختارة من الشعارات وفق شفرات بارت." وعناصره جاءت معنونة بالشعارات المدروسة.

أمّا الفصل الثاني أتى بعنوان " دراسة استقرائية لعينة من الشعارات." وعناصره هي: الدلالة بالضمائر مؤثرات الشعارات التي رفعها المتظاهرون، القضايا واللغة المطروحة فيها، أنواع اللافتات التي كتبت عليها الشعارات، وأخيرا مبحث عنوانه بـ في مسار شعارات الحراك، واتبعنا هذين البابين بخاتمة ثم الملحق تناولنا فيه جلّ الشعارات التي تطرّقنا إليها في البحث.

استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع بصورة وبأخرى، ونوعنا بين الكتب والمجلات والمواقع، ومن هذه الكتب هناك الخاصة بالنظري والخاصة بالتطبيقي.

(أ) الخاصة بالنظري:

- ❖ كتاب معجم السيميائيات ل: فيصل الأحمر.
- ❖ السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ل: سعيد بنكراد.
- ❖ الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، ل: سامح الشريف.

(ب) الخاصة بالتطبيقي:

❖ الحراك أسئلة ومآلات (ملفات واكبت الحراك بالتحليل والمقاربات) ل: نواره لحرش.

❖ في ظلال الحراك الشعبي ل: محمد أرزقي فرّاد.

❖ أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك ل: بوعلام رمضان.

وقد أسهمت هذه المراجع والمصادر بطريقة مباشرة في إضاءة طريق هذا البحث وكانت بمثابة مفاتيح ساعدتنا في السير الحسن فيه.

لم يحظ بعد هذا الموضوع بما يستحقه من اهتمام، وقد تمثل ذلك في القلة النسبية للدراسات السابقة في هذا المضمار، حيث كانت أغلبية الدراسات عبارة عن مقالات منشورة في شبكة المعلومات أو المجالات الجامعية منها نجد:

❖ العربي حرّان، وفائزة التونسي، سلوك المواطنة الفعّالة من خلال الدلالة اللغوية لشعارات الحراك الاجتماعي بالجزائر، تحليل المحتوى مضمون شعارات لافتات الحراك الاجتماعي.

❖ يمينية مختار، عبو إسلام، حراك الجزائر بين الواقع والمأمول، دراسة ميدانية لمسيرات الحراك بالجزائر العاصمة.

أمّا فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا فأولاً لابد من أنّ كل باحث بمجرد سماعه لعنوان المذكرة سرعان ما تأتيه الصعوبة الأولى وهي موضوع جديد ويتخوف منه نظراً لعدم تواجد مراجع فيه ولكن هذا لم يقف كعائق أمامنا فقد حاولنا بكلّ جهدنا أن نرمم ذلك، وبَحَثْنَا على مصادر مختلفة لنثري بها بَحَثْنَا أمّا الصعوبة الوحيدة التي كانت شبه عائق هي التحكم في المادة العلمية وعدم قدرتنا على ضبطها لكثرة المراجع في ذلك لأنّ مجال السيميائيات متشعب.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا الفاضلة لإشرافها على هذا البحث.

لکھنؤ

إرهاصات السيميائية:

إنّ المدارس النقدية المعاصرة لم تُولد من عدم، ولكن جاءت كرد فعل على النقد الأدبي في القديم، ومن المناهج النقدية التي بدورها شهدت توسّعا وانتشارا في الساحة النقدية الأدبية نجد: المنهج البنوي، التفكيكي والمنهج السيميائي الذي يعدّ واحدا من المناهج التي تناولها النّقاد في حقول عديدة مذ ظهورها وهي تهتم بتفسير معاني الدلالات والرّموز والإشارات.

إنّ الاهتمام السّيميولوجي قديم في الحياة البشرية، فقد بدأ مع إدراك الإنسان الأولي للمحيط الذي يعيش فيه ورغبته في التواصل، كما جاء على لسان 'أمبرتو إيكو' بأنّ تاريخ السّيميائيات ضارب في القديم، فقد حدّده بألفي سنة مضت وفق أربعة مراحل وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة الرواقيين

وهي المرحلة التي اعتبرها الباحثون بداية لظهور العلامة، ويعتبر الرواقيين من أهم المساهمين في إرهاصات السّيمياء "ظهر هؤلاء في القرن الثالث قبل الميلاد بعد أرسطو بقرن من الزّمان، ليقدّموا أمورا جديدة في الفلسفة اليونانية".¹

ومن أهم النقاط التي سارعوا في تبنيها هي "حديثهم عن العلامة بجانبها الدال Signifiant والمدلول Signifié"² حيث أنهم من الأوائل الذين قالوا بأن العلامة لها وجهين أي الدال والمدلول، فهي " ليست العلامة اللغوية فحسب بل وكما يوضح " إيكو "... كل أنواع العلامات و كل السيميائيات، أي

¹ - ناسية عادل، السيميائية بين إرهاصات الامتداد وواقع الوجود، مجلة بحوث سيميائية، مجلد 08، العدد 13، جوان جامعة بجاية، الجزائر 2018، ص45.

² - مراد عبد الرحمان مبروك، السيميائية في الدرس النقد المعاصر عند رولان بارت، مجلة الجسرة الثقافية، عدد10 خريف 2001، ص7.

ليست العلامات اللغوية فقط، وإنما أيضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية¹ إذن العلامة التي احتضنها الرواقيون هي ليست فقط اللغوية وإنما تتعدى ذلك لتشمل أيضا العلامة غير اللغوية كما أن الفلاسفة الرواقيين قَدّموا تصورا عن العلامة مازال يحتفظ بقيمته إلى الوقت الحاضر فقد نظّروا إليها من خلال ثلاث أبعاد هي:

- التعبير أو الجانب المادي من العلامة.
 - المحتوى أو ما يعبر عنه، وله شكل غير ملموس.
 - المرجع أو الشيء الذي تحيل إليه العلامة وله شكل غير ملموس.²
- أي ركزوا على التعبير والمحتوى وكذا المرجع واعتبروا هذا التصنيف المثالي للعلامة، وهذا ما هو ظاهر، حيث يعتبر كذلك النموذج الذي لازال في أوج بداياته في وقتنا الحالي.
- ففي نقطة أخرى نجد أن أصل الرواقيين "من العمّال الأجانب في أثينا، وبالتالي فهم دخلاء عليها فأصلهم الحقيقي يعود إلى الكنعانيين الفينيقيين القادمين من أرض كنعان... إلى شمال إفريقيا... والذين انتقلوا إلى أثينا."³ فالرواقيين أصلهم الحقيقي هو أرض كنعان (فلسطين، لبنان، سوريا، الأردن...) وكذلك إلى شمال إفريقيا (تونس، ليبيا، الجزائر المغرب)، ومع هذا الاختلاط في الأجناس نجد أنهم قد اكتسبوا لغات عدّة وثقافات مزدوجة وهذا ما راح إليه "إيكو" ليفصل بين اللغات التي اكتسبها هؤلاء فيقول: "ظهر لأول مرة في الحضارة الإغريقية من لا يتكلمون اليونانية كلغة أصلية، وهؤلاء... اكتشفوا أنّ الاختلاف في أصوات اللغات وحروفها أي تشكلها الخارجي الذي يدعى بالدّال ينبغي ألا يخدعنا

¹ - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، لبنان 1431هـ/2010م، ص23.

² - إيريك بويسنس، السيميولوجيا والتواصل، تر: جواد بنيس، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة 2017، ص07.

³ - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص23.

فوراء هذه الاختلافات الشكلية الظاهرية بين اللغات البشرية توجد المرجعيات ومدلولاتها متماثلة تقريبا.¹ من خلال هذا القول نصل إلى معرفة أن هؤلاء الذين يتكلمون اللغة اليونانية كلغة أصلية، قد سبقوا إلى اكتشاف الفرق بين الدال والمدلول، حيث كانوا يتقنون ثلاث لغات: الكنعانية، الأمازيغية اليونانية ونجد مفهومهم للعلامة قد تجسّد في علاقة الكلمات والأشياء في العالم الخارجي.

المرحلة الثانية: مرحلة القديس أوغسطين

ونمر بمرحلة قد اختصت في باحث جزائري وهو القديس أوغسطين مرّت بها العلامة فنجد "محاولات المفكر الجزائري أجستين (430/354) في تعريفه للعلامة ضمن أبحاثه في التأويل"² فعندما كان السيميائيون قد جعلوا منهج عملهم قائما على الإحالة والتأويل وفق وجهين دال ومدلول، كان قد سبقهم أغسطين إلى ذلك وهذا ما أكده فيصل الأحمر حيث قال بأنه هو: "الذي أعطى تعريفات للعلامة ضمن أبحاثه في التأويل، وقد اعتمد فيها على كثير مما قاله الفلاسفة قبله."³ فأغسطين قد جعل أبحاثه قائمة على التأويل والإحالة، وفيها عرّف العلامة بأنها لا تكون علامة إلا إذا كانت تحيل إلى شيء آخر فهو لم يقف عند التأويل وإنما ربطه بالتواصل كذلك.

ويعتبر "أول من طرح سؤال ماذا يعني أن نفسّر ونؤوّل؟ ومن خلال هذا السؤال شكّل نظرية التأويل النصّي."⁴ ولذلك إنطلق من تفسيره وتحليله للنص المقدس حيث جعل العلامة هنا لها علاقة بين العبد والإله والوسيط هو المقدس، ومن خلال هذه النظرية أكد على "إطار الاتصال والتواصل

¹ - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 24/23.

² - مراد عبد الرحمان مبروك، السيميائية في الدرس النقد المعاصر عند رولان بارت، ص 07.

³ - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 24.

⁴ - باية سيفون، محاضرات في السيميولوجيا، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الاعلام والاتصال للسنة lmd3، مسيلة 2015، ص 05.

عن معالجته لموضوع العلامة.¹ وعليه فإنَّ أوغسطين قد أشار إلى العلامة التي تربط بين موضوع العلامة وعنصر الاتصال والتواصل.

وأخيرا نجد أن كل ما سعى إليه أوغسطين هو الإهتمام "بآليات المعنى في العلامات اللغوية"² وأيضا نجده قد صنّف العلامات وميَّز بين وظائفها عند الإنسان والحيوان.

المرحلة الثالثة:

استمرَّ الصعود وتشكل نظرية العلامات خلال القرن 19، تميَّزت بتعدد الأنشطة الفكرية لدى الألمان والانجليز، وأرسوا معالم نظرية العلامات.

ومن أبرز المفكرين في هذه الفترة نجد "رينيه ديكارت" الذي كان مهتما بالمنهج الذي "دعى إلى ربط جميع العلوم عبر قواعد هندسية".³ وهذا بسبب تأثره بالرياضيات، "ثم يأتي الموسوعيون أمثال "لايبينز" gottfried leibniz (1646-1716) في كشف دور العلامات في المنهج العلمي"⁴ وإضافة إلى اكتشافه لدور العلامات، كذلك يرى: "أنَّ لكل علم أصوله الخاصة به، إلّا أنَّ... لكل العلوم أصولا جوهرية مشتركة، وعندما يتمكن الإنسان من تشكيل علامات تدلّ على الأصول يكون بذلك قد أتمَّ موسوعة العلوم"⁵ فشرط "لايبينز" من أجل إنشاء موسوعة للعلوم هو جعل علامة لكل أصل.

¹ - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص24.

² - عبد الواحد مرابط، السيميائية العامة والسيميائية الأدب، من أجل تصور شامل، مشروع البحث النقدي، ونظرية الترجمة، ط1، فاس 2005، ص29.

³ - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص25.

⁴ - مراد عبد الرحمان مبروك، السيميائية في الدرس النقد المعاصر عند رولان بارت، ص07.

⁵ - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص25.

بعده ظهر هناك فلاسفة كثيرون حاولوا صياغة منهاجا واحدا يجمع كل النظريات السابقة فيأتي "جون لوك" الذي تناول موضوع اللّغة في "دراسة بعنوان مقال حول الفهم البشري... وقد ورد في هذه الدراسة مصطلح Sémiotique وبدلالة حد مشابهة لتلك التي قدّمتها الفلاسفة اليونانية الأفلاطونية.¹ وهو من أشرع للسميائية باب واسع، ففي هذه المرحلة بالرّغم من تعدد المفكرين والفلاسفة فيها إلا أنّهم ساهموا في نشأة نظرية العلامات والإشارات وكذا تأمل اللّغة.

المرحلة الرابعة:

وهي المرحلة التي اتّفق فيها جُلّ الباحثين على أنّها المرحلة الحاسمة في تحديد ماهية السيميولوجيا، حيث انشطرت إلى قسمين وهي سيميولوجية "دي سوسير" وسيميوطيقة "بريس" اللّذان كان لهما الفضل في تأسيس دعائم علم العلامة.

وهذا ما نجده في القول التالي: "ارتبط ظهور علم العلامة بمنبعين اثنين هما، العالم اللّغوي السوسيري فيرناند دي سوسير 1857-1913 الذي هو الأصل في تسمية العلم بالسيميولوجيا والفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس 1838-1914، الذي هو الأصل في تسمية العلم بالسيميوطيقا"² ونجد أنّ كلاهما تناولوا هاذين المفهومين من وجهتي نظر مختلفتين.

¹ - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 25.

² - عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل الى المناهج النقدية الحديثة)، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت 1996، ص 73.

الباب الأول

الفصل الأول : في مفهوم السيميائية واتجاهاتها.

الفصل الثاني: شعارات الحراك الشعبي الجزائري - مفاهيم

وخصائص-

الفصل الأول: في مفهوم السيميائية واتجاهاتها

1. مفهوم السيميائية.

لغة.

اصطلاحا.

2. اتجاهات السيميائية.

السيميولوجيا.

السيميوطيقا.

3. علاقة السيمياء بالعلوم الأخرى.

السيميائية والدلالة.

السيميائية والصورة.

شهد العالم بأسره بداية القرن العشرين نقلة نوعية، وتغييراً جذرياً مسّ مختلف مجالات الحياة السياسية؛ الاجتماعية، الفكرية والثقافية، ولهذا اعتبر قرن التقدم والتّطور بامتياز نظراً لما عرفه العالم الغربي من ازدهار في شتى نواحي الحياة، فقد امتدّت خيوطه إلى العالم العربي، حيث ضمت مجموعة من التيارات والمناهج الوافدة إلى العرب بفعل احتكاكهم بالغرب وثقافتهم بشكل أو بآخر.

ومن بين أهم الدراسات التي أفرزها البحث اللّغوي الحديث حول ميدان الدراسة النقدية نجد الدراسات التي عرفناها في النقد العربي بمصطلحات: الشعرية، البنيوية، الأسلوبية، السيميائية...

إنّ معرفة السيميائية تجعل الناقد أو الدّراس لهذا المجال ينظر إلى الظاهرة أو الأثر الأدبي بعمق، فلا يشبعه كل ما هو سطحي، اعتبرت السيميائية علم كل العلوم، لأنّها بذاتها تركز على العلامة التي تعبّر عن الأفكار، فهذا العلم أي السيميائية أو السيميولوجيا، السيميوطيقا، علم الإشارة علم العلامات علم الأدلة ترجمات وتعبيرات لعلم واحد.

Semiology حسب فرديناند دي سوسير.

Semiotics حسب شارل ساندريس بيرس.

تاريخ السيميائية يتجدد من خلال الإحالة إلى هذين العالمين، أي إذا أردت أن تصف هذا العلم (السيميائية)، فإنّه عليك الإشارة إلى " سوسير " و " شارل موريس"، وإذا أردتها أن تكون كاستراتيجية قراءة الظواهر الأدبية قراءة سيميائية فعليك العودة إلى " رولان بارت " "جوليا كريستيفا" و"جان لاكان" وأمّا إذا أردت أن تبحث فيها كمفهوم، فثمّة سيميولوجيا سوسير، وسيميوطيقا بيرس وثمّة سيمياء الدلالة كما هو عند " رولان بارت" و " لاكان " .

ولقد تعددت الآراء في تعريف العلم وتحديد مصطلح دقيق وذلك لإختلافها نتيجة الترجمات

كما أشرنا سابقاً.

1 مفهوم السيميائية:

1.1 لغة:

ورد مصطلح السيمياء في القرآن الكريم في قوله تعالى: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ

عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ

أَثَرِ السُّجُودِ ۚ } . [سورة الفتح/ الآية 29].

وقاله تعالى: { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ

الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

{ . [سورة البقرة/ الآية 273]. ففي القرآن الكريم نجد أنَّ السيمة تساوي العلامة.

وورد في معجم لسان العرب لابن منظور: " وفي الحديث: إِنَّ اللَّهَ فَرَسَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ

موسومين أي معلمين، وفي الحديث: فالיום بدر: سوموا فإنَّ الملائكة أي اعملوا لكم علامة يعرف بها

بعضكم بعضاً، وفي حديث الخوارج: سيماهم التحليق أي علامتهم، والأصل فيها الواو فقلبت لكسرة

السين ونمد وتقصّر الليث: سوم فلان فرسه، إذ أعلم عليه بحريّة أو شيء يعرف به، قال: والسيماياؤها

في الأصل واو، وهي العلامة يعرف بها الخير، والشر.¹

¹ محمد مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور المصري الافريقي، لسان العرب، ج7، ط1، بولاق مصر 1301م، مادة (سوم).

أمّا في معجم قاموس المحيط فقد أتى: " السومة، السمة، السيماء، والسيماء: العلامة".¹
 وأضاف الجوهري في نفس السياق أنّ: "السمياء مشتقة من الفعل (سَوَمَ)، وهي العلامة التي يعرف بها
 الخير والشر".²

ومن خلال هذه المفاهيم اللغوية لمفردة سُوم في مختلف المعاجم العربية نلاحظ أنّه لا اختلاف
 فيما بينها وأنّ جلّ العلماء العرب قد اتفقوا أنّ السيمياء يُعنى به العلامة، وهذا ما أكّده مراد عبد
 الرحمان مبروك من خلال قوله: "معظم الدراسات النقدية العربية المعاصرة استخدمت مصطلح
 (سيمياء) استنادًا الى كلمة (السيما) أي العلامة".³

2.1 اصطلاحًا:

ينظر إلى السيميائية على أنّها علم تفسير الدلالات والرموز والعلامات، وهي من أحدث
 الدراسات التي ظهرت في مجال الأدب والنقد، وقد كان لهذا المصطلح تناقضات بين الدراسات
 والبحوث حول المعنى والدلالة بمختلف اتّجاهات الباحثين والدّارسين من العرب القدامى وحتى
 المحدثين، " على هذا الأساس فإنّ السيميائيات (السيرورات السيميوزية) ارتبطت تاريخيًا برغبة الإنسان
 في الإمساك بوحدة التجربة من خلال البحث عن القواعد الضمنية التي تحكم هذه التجربة وتجعلها
 كيانًا قابلاً للفهم والاستيعاب والتبادل".⁴

¹ الفيروز أبادي، معجم القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ج1، مؤسسة الرسالة، ط1، 1426هـ/2005م ص1124.

² الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، ج1، دار العلم للملايين ط1، 1990 (مادة سوم).

³ مراد عبد الرحمان مبروك، السيميائية في الدرس النقد المعاصر عند رولان بارت، ص 09.

⁴ أمبرتو ايكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، علي مولا، ط2، لبنان 2010، ص24.

فالسيميائيات لها علاقة بحاجة الانسان، وهي التي تدفعه إلى البحث عن طرق لتأويل تجربته وفي نفس السياق يقول سعيد بنكراد " السيميائيات ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتجُ بها الإنسان سلوكياته أي معانيه، وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني"¹ بناءً على هذا نستنتج أن السيميائيات هي المفاهيم وكذا الأفكار والعلامات، ومن بين الباحثين الغربيين الذين اتفقوا على ذلك نجد: كتودوروف وكريستيفا وغريماس من خلال قولهم أنها: " العلم الذي يدرس العلامات."² كما أضاف أمبرتو إيكو " تعنى السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة "³، فالسيميائيات تشمل الإشارة كالإشارات التي في حياتنا اليومية مثل إشارات السير وغيرها.

ويرى رومان جاكسون بأنها: " تتناول المبادئ العامة الذي تقوم عليها بنية كل الإشارات أيًا كانت كما تتناول استخدامها في مرسلات وخصائص المنظومات المتنوعة للإشارة ومختلف المرسلات التي تستخدم مختلف أنواع الإشارات."⁴ وعليه فالسيميائيات تشكل منهجيات متنوعة لتحلل وتفسر الإشارات والممارسات الاجتماعية وكذا العامة.

إنَّ مُهمّة تحديد المصطلح (السمياء) ومنح له مفهوم شامل ومتّفق عليه في الدراسات العربية الحديثة من المهمّات الصعبة، لذا تعددت الآراء في تعريفه، وفي جعل له مفهوما دقيقا سواء في الدراسات والبحوث العربية أو الغربية، ويمكن اعتبار هذا التداخل في الآراء كفوضى مصطلحية.

والأصل الاشتقاقي للكلمة Semantics قد أتت من الكلمة الإغريقية Sema التي تعني Sign أي العلامة إلا أن أول من استعمل مصطلحاً لغوياً في الفرنسية Sematique هو الفيلولوجي الفرنسي

¹ سعيد بنكراد، سيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، سوريا 2012، ص12.

² فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص17.

³ دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2008، ص28.

⁴ المرجع نفسه، ص31/32.

"ميشال بريال" ثم انتقل إلى الإنجليزية Semantics ولتعداد المصطلحات المتقاربة نجد أنّ "غريماس" يشير إلى أهم المصطلحات المتقاربة لهذا المفهوم، وهي في رمتها تقبع في المعاجم السيميائية المختصة أبرزها (Sémiologie ، Semiosiology ، Semanolyse ، Semosiologie Sémiologie) ورغم هذه التعددية للمصطلح الغربي إلا أنّ أشهرها على الإطلاق هما Semiology الفرنسي و Semiotics الإنجليزي¹

يعود سبب تعدد المصطلحات التي تحيل عليها لفظة السيمياء تعدد مذاهب ومدارس الباحثين في هذا العلم، وكذا المصطلح الذي جعله محلّ دراسة، ولربما لنفس التعدد انحاز أتباع الاتجاه السوسيري إلى تسمية هذا العلم بالسيميولوجيا Semiologie .

أمّا أصحاب اتجاه بيرس رأوا أنّ التسمية الملائمة هي السيميوطيقا ويؤكد "دانيال تشاندلر" أنّ "بيرس وسوسير معًا هما مؤسسي ما يطلق عليه عامة السيميائية لقد أسّسا لتقليديين كبيرين ويستعمل أحيانا مصطلح السيميولوجيا للإشارة إلى التقليد السوسيري بينما تشير السيميائية إلى التقليد البيرسي² فهذين المصطلحين اللذين أسسهما سوسير وبيرس أنتجا عدّة ألفاظ وترجمات لهما في اللسانية العربية الحديثة منها: علم الدلائل، علم العلامات، علم العلاقات، علم الإشارات، علم الرموز، علم السيمياء السميائيات، ولا ننسى أنّ نذكر السيميولوجيا، والسمالوجيا، والسيميوطيقا والسمياتيك وغير ذلك من المصطلحات التي كوّنت فقط لترجمة المصطلحين Sémiotique Sémiologie.

¹ فيصل الأحمر، معجم السميائيات، ص 13.

² دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ص 30.

وكل هذه المفاهيم أظهرت تداخل في المعاني، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها: إيجاد ترجمات تتماشى مع اللغة العربية في السهولة والفهم وغيرها من الأسباب، وسنحاول من خلال هذه النقطة أن نحدد أهم المصطلحات المستعملة في هذا الحقل المعرفي.

(2) اتجاهات السيميائية:

1.2 السيميولوجيا:

كما أشرنا سابقاً أنّ سوسير هو الذي أطلق على علم العلامة مصطلح السيميولوجيا حيث: " يعتبر سوسير (1857-1913) في التقليد الأدبي أول من يشير بعلم جديد سيأخذ على عاتقه دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية من خلال الكشف عن قوانين جديدة تمكننا من تحليل منطقة هامة من (الإنساني والاجتماعي) عبر إعادة صياغة حدود هذه الأنساق وشكلنتها.¹ فقد بيّن لنا أنّ السيميولوجيا هو علم يدرس العلامات من الناحية الاجتماعية.

يعود مصطلح السيميولوجيا إلى الأصل اليوناني Sémion الذي يعني علامة " ويمكننا تصور علماً موضوعه دراسة حياة العلامات في المجتمع مثل هذا العلم يكون جزءاً من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم العلامات Semiology (وهي لفظة مشتقة من الكلمة الإغريقية Semeion = العلامة).² ومن هنا نستطيع القول أنّ تكوينية الكلمة مستنبطة من كلمة Sémeion.

¹ سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 61.

² عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل الى المناهج النقدية الحديثة)، ص 74.

واعتبر جميل حمدوي أن السيميولوجيا استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات، وقد أكد ذلك من خلال قوله: "أنّ اللسانيات جزء من السيميولوجيا".¹ حيث أن السيميائية استمدت الكثير من المفاهيم اللسانية، فالنقد السيميائي كمنهج خاص يستمد وجوده من محاضرات دي سوسير في اللسانيات العامة، ثم أضحي هذا المنهج مستقلاً بذاته، حين تطرق دي سوسير إلى إيجاد مفهوم للعلامة حيث اعتبرها: "كيان ثنائي المبنى، يتكون من وجهين (العملة النقدية)، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، الأول هو الدال Signifier والثاني هو المدلول Signified".² فهي تعتبر النظام الذي يتألف من اتحاد الدال والمدلول، وهي من الثنائيات اللسانية الشائعة اليوم، بالرغم من قدم هذين المصطلحين قدم الدرس اللساني، فالدال والمدلول عبارة عن نسيج واحد، وهما ملتزمان التحاماً شديداً فحسب سوسير الذي رأى بأنهما كوجهي ورقة واحدة، فما أن تمزق أحد الوجهين حتى يتمزق الوجه الآخر.

الدال يقصد به " الصورة الصوتية الحسية (لها علاقة بالحواس) التي تحدثها في دماغ المستمع سلسلة الأصوات التي تلتقطها أذنه، وتستدعي إلى ذهن هذا المستمع صورة ذهنية، أو فكرة أو مفهوماً لأكثر تجريداً من الصورة الصوتية"³ نفهم من هذا القول أنّ الدال هو الصورة الصوتية أي الكلمة المنطوقة وهو ذو طابع حسي حيث أشار هذا المفهوم إلى أنّ الكلمة عندما ننتلفظ بها تلتقطها الآذان -الأصوات- وهي بذاتها تنتقل عبر الهواء إلى الأذن ثم تتشكل عند المستمع صورة ذهنية وهو المدلول ونقصد به إذن "المفهوم concept الذي يشكل الإشارة بارتباطه بصورة معينة"⁴ وهو الصورة

¹ جميل حمدوي، الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية الثقافية الغربية)، شبكة الألوكة، ط1 2015، ص7.

² عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، ص74/75.

³ المرجع نفسه، ص74.

⁴ روبرت شولز، السيمياء التأويل، تر: سعيد الغانمي، دار الفارس، ط1، عمان 1994، ص251.

الذهنية كما قلنا سابقاً، صورة وفكرة تتبلور في ذهن أو دماغ المستمع للكلام وليس الشيء الخارجي التي تشير إليها الفكرة.

لا بدّ من وجود علاقة قطعية بين هذين المفهومين حيث أنّه "لا تفهم طبيعة إحداها إلا بفهم طبيعة الأخرى"¹ وطبيعة هذه العلاقة حسب رأي سوسير هي علاقة اعتباطية حيث "أنّ الرّابط الذي يجمع بين الدال والمدلول ينبني على مبدأ الإعتباطية Principe d'arbitraire حيث لا تقوم العلاقة بينهما مع المناسبة والمثابرة فالدوال لا تُحيل إلى مدلولاتها بموجب اقتضاءات طبيعية أو منطقية وإنّما وفق العادة الاجتماعية، أي انطلاقاً من اتفاقات وتعاقدات الجماعة اللسانية."²، إذا المقصود بالاعتباطية هو عدم وجود للمنطق في تلك العلامة لأنّ العلامة اللسانية لا توحد بين الألفاظ والأشياء، والربط بينهما مبني على التعسف وبما أنّه لا يوجد علاقة ضرورية -أي الألفاظ تطابق ما تدلّ عليه في العالم الخارجي- حيث أن الكلمات وضعت لتدل على أفكار لا وجود لها في الواقع وبالتالي الأصوات والكلمات لا تحمل معنى معيناً إلا ما يصطلح عليه المجتمع.

مثال:

كلمة تلميذ هي تتابع للأصوات: ت / ل / م / ي / ذ هو الدال فهي بمعنى تلميذ وهو المدلول لذلك لا توجد ضرورة بينهما بل تم اقتراحها دون سابق إنذار وهذا هو الاعتباط.

كذلك كلمة تلميذ نعبر عنها بعدّة لغات Elève في الفرنسية، Pupil في الإنجليزية، فلو كانت ضرورية لما تباينت الأصوات، إذن قولنا أنّ العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول، هو اختلاف فهما للمعنى بمعنى كلمة أو عبارة باختلاف المواقف التي يتعرض لها الإنسان، وباختلاف المجتمعات.

¹ عبد الله إبراهيم آخرون، معرفة الآخر (مدخل الى المناهج النقدية الحديثة)، ص101.

² عبد الواحد مرابط، السيميائية العامة و سيميائية الأدب، ص40.

2.2 السيميوطيقا:

اكتسبت السيميوطيقا باعتبارها نظرية أدبية، أهمية في العقود الزمنية الأخيرة من القرن 20 رغم تلك الأهمية إلى أن مصطلح السيميوطيقا لازال يشكّل إشكالية للعديد من الباحثين، والاهتمام به مازال محدود، ف " إنَّ مصطلح السيميوطيقا مشتق من الكلمة اللاتينية Sémeion التي تعني العلامة Sign، والفيلسوف "جون لوك" Lock أشار في القرن 17 إلى السيميوطيقا بوصفها النظام العلمي للعلامات Doctrine of Signs أي النظام الذي ينظر في طبيعة العلامات.¹، أي أن السيميوطيقا نظام ينظر في العلامات، ونجد أنّ هذا الاتجاه مثله الفيلسوف المنطقي " تشارل سندرس بيرس" وأطلق عليه مصطلح السيميوطيقا التي تقوم في نظره على المنطق فيقول: " إنَّ المنطق بمعناه العام...ليس سوى تسمية أخرى للسيميوطيقا."² فالسيميوطيقا فرع متشعب من العلوم، وهي مدخل ضروري إلى المنطق، و" يؤكّد بيرس أنّه لم يكن بوسعه أن يدرس أي شيء مثل الرياضيات والأخلاق والميتافيزيقا والجاذبية وعلم الأصوات والاقتصاد وتاريخ العلوم...، إلّا بوصفه دراسة سيميوطيقية."³ وهكذا فالسيميوطيقا لدى بيرس مبنية على الرياضيات (صياغة الفرضيات، الوصول إلى نتائج) والمنطق والفلسفة (تحليل المقولات) .

¹ عبد الواحد مرابط، السيمياء العامة وسيمياء الأدب، ص17.

² برونوين مانتن وآخرون، معجم مصطلح السيميوطيقا، تر:عابد خزندار، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة 2008، ص9.

³ جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة العربية)، ص16.

يظهر لنا من كلّ هذا أن السيميوطيقا البيرسية تعتبر " نظرية إنتاج الدلالة، أي توليد الدلالة وعلى نقيض السيميولوجيا التي تدرس السيميئات ونظامها ... فإنّ السيميوطيقا تعني فقط بالكيفية التي تنتج بها الدلالة " ¹.

أي تقوم بالاهتمام بماهية العلامة من جانب دراسة مقوماتها وارتباطها بالدلالة بالاعتماد على سلسلة من المعايير التي تسمح بتحديدّها.

وفيما يخص العلامة عند بيرس فقد جاءت عكس دلالية دي سوسير _ الثنائية _ دال ومدلول حيث جعل الدلالة ثلاثية " فإن نظرية بيرس السيميوطيقية نظرية جمعية لأنها أوسع نطاقا من الأولى حينما جعل فاعليتها خارج علم اللغة، وأعطاهما تحديدا أشمل وأكثر عمومية بوصفها كيانا ثلاثي المبنى يتكون من (المصورة Representomen) وتقابل (الدال) عند دي سوسير و(المفسرة Interpretont) وتقابل (المدلول) عند دي سوسير و(الموضوع Object) ولا يوجد له مقابل عند سوسير. ²، وهذا ما يجعلنا نقول أنّ العلامة عند بيرس بعيدة كل البعد عن نموذج ونظرية دي سوسير للعلامة، التي انحصرت في ثنائية الدال والمدلول، يقّم بيرس نموذجا ثلاثيا وهذه الثلاثية هي حجر الأساس التي بنيت عليها سيميائياته قد أخذها من مقولات أرسطو وكانط من خلال مراجعته لها ويقول: " العلامة أو المعتل هو الأولاني الذي ينوب عن الثانياني الذي يسمى الموضوع والممثل يحدد الثالثاني الذي يدعى المؤلّ، وهذه هي العلامة الثلاثية الأصلية. " ³ وقد صاغها وفق الشكل التالي: " أول يحيل على ثان عبر ثالث. " ⁴

¹ برونوين ماتن وآخرون، معجم مصطلحات السيميوطيقا، ص 169.

² عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل الى المناهج القدية الحديثة)، ص 77/78.

³ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 53.

⁴ سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 89.

وتتمثل هذه الصيغ في:

المأثول: هو الممثل "(Représentamen) [Representamen]" العلامة حينما تظهر يحيلها على الموضوع الذي تمثله.¹

ف نجد أنّ مهمة المأثور أو الأولاني تظهر في أنّه الشكل الذي يمثل لشيء ما حيث "هو الشيء يعوض بالنسبة لشخص ما شيئاً ما بأية صفة أو بأية طريقة، أنّه يحكي عنده علامة موازية أو علامة أكثر تطوراً إنّ العلامة التي يخلقها أطلق عليها مؤول للعلامة الأولى، إنّ العلامة تحل محل شيء موضوعها."² ومن هنا نصل إلى أنّ المأثول يلعب دور الدال في النظرية السوسيرسية، لأنهما يقومان بنفس العمل والمهمة.

الموضوع: وهو ما يقوله المأثور ببنياته "(Object) [Object]:" هو كل شيء مهما كان واقعياً أو متخيلاً، يحيل المؤول الممثل عليه، ولفظة المرجع يمكن أن تناسبه³، ومن خلال هذا القول نرى أنّ الموضوع هو المعرفة أو المعلومات التي تنشئها العلامة للإتيان بمعلومات أخرى تندرج في الموضوع، وإن أهم شيء يرتكز عليه الموضوع هو الباث أو المتلقي، أن يكون على دراية بفحوة الموضوع، حتى تتم عملية الحوار ويرى سعيد بنكراد أنّه يمكن التمييز بين المعرفة المباشرة والغير مباشرة، فيقول: " المعرفة المباشرة هي تلك المعرفة المعطاء من خلال الفعل المباشر للعلامة أمّا المعرفة الغير المباشرة هي تلك التي تدرك من خلال ما هو مفترض من خلال التحقق الخاص لهذه

¹ جبرار دولو دال، السيميائيات أو النظرية العلامات، تر: عبد الرحمان بوعلي، دار الحوار، ط1، سوريا 2004 ص33.

² سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص97.

³ جبرار دولو دال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ص31.

العلامة.¹ ومن هنا نرى أنّ العلامة في المعرفة المباشرة هي المفهوم المنطقي لها، أمّا المعرفة غير المباشرة تكون من خلال السياق البعيد ودراسة الخلفية لها.

مثال:

جملة اشتقت لأمي، فالمعرفة المباشرة هي الاشتياق إلى الأم أي مربيتك والتي أنجبتك وعندما تنظر إلى سياقها البعيد هي أن تكون هناك معرفة غير مباشرة، بالنظر إلى خلفياتها التي يمكن أن تكون قد قيلت بقصد اشتياق للوطن...

المؤول: وهو من الرتبة الثلاثية (interpretant) [interprétant] " إنّ المؤول ليس هو من يؤول العلامة، إنّهُ علامة تحيل إلى الممثل على موضوعه، تماما كما يقول المترجم إن لفظنا في لغة أجنبية man في الانجليزية مثلا يحيل إلى نفس الموضوع الذي تحيل إليه لفظة homme في اللغة الفرنسية.² حيث أنّ هو الذي يحيل المأثول إلى موضوعه، لا يمكن الإحالة إلى الموضوع دون تواجد المؤول، بفكرة تتماشى مع الثلاثية، والمؤول هنا يشبه المدلول في النظرية السوسيرية.

3.2 المعالجة الاصطلاحية للسيميائية عند العرب:

إنّ الدراسات السيميائية قد تشبعت وتفرّعت في مختلف المجالات والحضارات المختلفة بحيث لم تبق حkra على أمة، وثقافة دون أخرى " وعلى الرغم من أنّ السيميائية انحصرت في أغلب الأحيان في مفهومين هما السيميوطيقا والسيميولوجيا في الدراسات الإنجليزية والفرنسية إلا أنّها تشبعت وتعددت

¹ سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 99.

² جبرار دولو دال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ص 31.

واختلفت تسمياتها في الدراسات النقدية العربية.¹ وإنّ هذا الموضوع ظهر في العالم العربي عن طريق الترجمة، والمثاقفة والاطّلاع على الإنتاجات المنشورة في الغرب.

لقد وقع الدرس السيميولوجي العربي في عدّة اضطرابات اصطلاحية في ترجمة المصطلح الغربي *sémiotique sémiologie*، إذ نجد أنّ هناك عدد من الدارسين العرب يستخدمون مصطلح سيمياء ومنهم " الدكتور محمد مفتاح، وسامي سويدان، والدكتور عبد المالك مرتاض، عبد العالي بوطيب والدكتور رضوان ظاظا، والدكتور جوزيف ميشال شريم، وحسن بحراري، وجمال شلحيد، ومحمد حمود والدكتور زئيف كرم وأنطوان أبو زيد وغيرهم.² وهذا الفريق قد راح إلى ترجمه كلا المصطلحين الغربيين إلى مفهوم السيمياء وهو العلم الذي ينسق العلوم الأخرى، ويدرس الأشياء في توظيف للعلامات.

في نقطة أخرى تتواجد نخبة من الباحثين لجأت إلى ترجمة هذين المصطلحين إلى "مصطلح علم العلامات أو العلامية أو الدلائلية، ومنهم مجدي وهبة والدكتور زكريا إبراهيم، والدكتور عز الدين إسماعيل، والدكتور عبد السلام المسدي، والدكتور عبد الكريم حسن، وشكري المبخوث، وسمير المزروقي، وغيرهم.³ فهؤلاء قد اصطالحوا المصطلح الغربي *sémiologie sémiotique* مصطلح مخالف للأول، حيث جعلوه علم للعلامات أي أنّها كلّ علم يستعمل العلامة .

وهناك فريق آخر ارتأى إلى أنّ هذا المصطلح الغربي ترجمته هي السيميولوجيا بلا منازع ومنهم نجد " الدكتور صلاح فضل والدكتور حسن بحيري، وحياة جاسم محمد، الدكتور حميد لحداني

¹ مراد عبد الرحمان مبروك، السيميائية في الدرس النقد المعاصر عند رولان بارت، ص 8.

² المرجع نفسه، ص 8.

³ المرجع نفسه، ص 8.

والدكتور أنطون طعمة، والدكتور لطيف زيتوني وغيرهم.¹ وفريق آخر فضّل مصطلح السيميوطيقا منهم "الدكتور محمد عنائي، والدكتور عبد المنعم تليمة والدكتور أمينة رشيد، وكاطع الحلفي، والدكتور عبد الحميد ابراهيم شيحة، محمد الماكوي"² وهو مصطلح تناولناه فيما سبق.

إضافة إلى ذلك هناك فريق آخر، وما نجده عندهم هو عدم تمييزهم بين تلك المصطلحات بحيث قاموا بالجمع فيما بينها دون تميز علم العلامات السيمياء، سيميولوجيا، سيميوطيقا ومنهم: "الدكتور فريال عزول، والدكتور نصر حامد أبو زيد."³

وأخيرا نستطيع القول أن ترجمة المصطلح السيميائية قد كان مثيرا للجدل، وأمخض العديد من القضايا التي جعلت من الباحثين والدارسين في هذا المجال الانحياز إلى مصطلح ما وبعضهم جمعوا بينها دون التفضيل بين مصطلح وآخر، وكذلك نجد جماعات أخرى في الساحة النقدية تصطلح عليه علم الدلالات، أو علم الإشارات، علم الأدلة ... وغيرها من الترجمات التي استنبطت من مختلف الثقافات الخاصة بهم .

3.2 العلامات اللغوية و غير اللغوية:

1.3.2 مفهوم العلامة:

يُنظر إليها بطرق مختلفة، حسب المدارس والأنواق والإيديولوجيات، "ويتفق الجميع على أنّها شيء مدرك يظهر شيئا آخر، ولا يمكن أن يظهر لولاه، أو كما قال إيكو نص يطغى نص آخر، ونجد نفس

¹مراد عبد الرحمان مبروك، السيميائية في الدرس النقد المعاصر عند رولان بارت ، ص 8.

² المرجع نفسه، ص 8.

³ المرجع نفسه، ص 8.

المفهوم في الشرق عند لوتمان ... العلامة المادية للعمل الضروري اجتماعيا لا نتاج سلعة.¹ ويعني بذلك أنها شيء يقوم مقام شيء آخر ويضيف أمبرتو إيكو في نفس الصدد أنها: " إشارة واضحة تمكننا من التواصل إلى استنتاجات بشأن أمر خفي".²

وهكذا يعترف الجميع بمفهوم العلامة باعتبارها شيئا ماديا يظهر شيئا آخر ذهنيا وأهمية العلامة كبيرة تكمن في كونها تحقق التواصل بين الناس في المجتمع.

العلامة اللغوية:

اتفق جل الباحثين على أنّ " العلامة اللغوية تشير إلى شيء غير موجود في الطبيعة، ولكنه موجود في ثقافة المتلقي من ذلك أنّ عبارة عروس البحر أو sirena لا ترتبط بمرجع طبيعي بل بمرجع ثقافي أسطوري...³ حيث أنّ العلامة ترتبط بالفكر والزاد الثقافي للمتلقي، " يؤكد البعض أنّ لفظ علامة يتلاءم مع ما هو لغوي".⁴ إذ نلاحظ أنّ العلامة اللغوية، تتكون من عنصرين هما المفهوم والصورة السمعية.

مثال:

لو قلنا بشكل عام أنّ الشجرة علامة لغوية إذن تتكون من جانبين دال ومدلول، الدال يساوي الصورة السمعية بمعنى وجود أصوات ش/ج/ر/ة ، أمّا المدلول يساوي المفهوم أي المعاني المتعلقة

¹ أمينة رشيد، السيميوطيقا مفاهيم وأبعاد، مجلة فصول، المجلد 1، العدد3، مصر 1401 / 1981 ، ص 46/47.

² أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2005 ص 46.

³ المرجع نفسه، ص 17.

⁴ المرجع نفسه، ص 53.

بهذه الصورة (أغصان، ثمار، جذور، أوراق، ...) فالمدلول موحد في جميع اللغات، أمّا الدال فهو متغير فكل لغة لها دال خاص بها.

العلامة غير اللغوية:

إنّ العلامة غير اللغوية ترتبط بأشكال التواصل بين الأفراد، وهذا ما يؤكد باختين حينما قال أنّ: " العلامة تتناسب والإيديولوجيات، حيث توجد العلامة توجد بالضرورة الأيديولوجيا.¹ فالعلامة غير اللغوية هي العلامة التي ترتبط بالشكل المناسب أو المباشر مع أشكال التواصل ف" قولنا عنها غير لغوية معناها ذلك الكمّ الهائل من أنظمة التواصل التي تبدو لنا على هامش حياتنا في حين نجدها تحمل من الدلالات ما تساهم في توضيح اللغة أو مساندتها، أو قول ما لا يمكننا قوله بواسطتها إنما نقصد بها ما يخص حواسنا الخمس: السمع، البصر، الذوق، الشم، اللمس.² فالعلامة غير لغوية هي تلك التي نجدها في أعمالنا اليومية، التي تربط بحواسنا والتي تساهم في إيصال الرسالة وفهم الرموز والدلالات.

أمثلة :

العلامات الإشارية : مثال اليد المقبوضة لها دلالات في مختلف العلاقات نجدها " للاستقبال والترحاب بالآخر لا توجد في بعض الثقافات في فرنسا مثلا : الأصابع المرصعة الواحد مع الآخر واليد المقبوضة تدلّ في شمال بلادنا على أن البرد قارس، بينما في الجنوب في المناطق التوسطية تدلّ على أنّ هناك ازدحام (الناس مزدحمون كالأصابع)³

¹ سلامة حنان، الدرس اللساني المعاصر في ظل التأويلات السيميائية، مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2016/2017، ص 34.

² فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 73.

³ برنار توسان، ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، ط2، المغرب 2000، ص 27.

العلامات السمعية : قسم برنار توسان أنظمة التواصل إلى ثلاثة:

الظواهر الفضة: مثل بكاء الأطفال " وقهقهات مختلفة والحاكيات الصوتية Onomatopees (وهم من طبيعة مختلفة)".¹

الأصوات الطبيعية: وهي الضوضاء التي تتواجد في المحيط الذي تعيش فيه " ويمكن تسجيله أي أن يصبح ثقافة، إنه خوار الثور الذي يعلن حضوره، ضوضاء الزجاج المكسر".² وغيرها من الأصوات التي تحيط بنا.

الأصوات الثقافية: وهي تلك الأصوات المنجزة " بواسطة الإنسان لأهداف تواصلية مختلفة الموسيقي هي أحسن مثال".³ فالموسيقى لها نظام خاص بها تأتي محاكاة للطبيعة، وتظهر عبقرية المنتج لها.

العلامات اللمسية : كالطفل الصغير، عليه اكتشاف كل شيء من حوله بالتحسس مثل ماء بارد شيء ناعم، صلب، ماء ساخن، وكذلك نجد عن فاقد البصر، فاللمس هي الحاسة التي تجعلهم يكتشفون العالم الخارجي.

فالعلامة بشقيها اللغوي وغير اللغوي قد وضحناها بأنها تحمل دلالات مختلفة فاللغوية التي تعتمد على المفهوم والصورة السمعية من أجل فهم العلامة، وغير اللغوية التي تقوم على أسس التواصل والحواس الخمس، فهي تفهم بطرائق عدة وتتغير بتغير السياقات والمواقف.

¹ برنار توسان، ماهي السيميولوجيا، ص 29.

² المرجع نفسه، ص 29.

³ المرجع نفسه، ص 29.

(3) علاقة السيميائية بالعلوم الأخرى:

1.3 سيميائية الدلالة :sémiotique de signification

جاء هذا الاتجاه كَرَد فعل على أصحاب سيميولوجيا التواصل ورائدها هو رولان بارت فـ" يشير علم الدلالة إلى ذلك الجانب من السيمياء الذي يهتم بمعاني الإشارات قبل استعمالها في قول أو منطق معين".¹ إنَّ الفصل بين السيمياء والدلالة أمر صعب، فالأول هو علم يدرس العلامات، يهتم باللغة، أمَّا الثاني فهو يهتم بالجملة، ويتوزع عناصر الاتجاه السيميائي الدلالي على أربع ثنائيات مستقاة من الألسنية البنيوية: اللّغة والكلام، الدّال والمدلول والتقدير والإيحاء، المركب والنّظام.

1.1.3 اللغة والكلام :

بين اللغة والكلام علاقة تلاحمية، بحيث وجود كل منهما مرتبط بوجود الآخر، فباللغة يفهم الكلام ويحقق غرضه، والكلام مطلوب حتى تتكون اللغة " إذا كانت الألسنة تميز بين اللغة والكلام تجعل وجودها ضروريا لها فإن السيمياء لا تفرق بينهما".²، هذا القول دليل على شدة ارتباطهما ببعضهما البعض، ونؤكد ذلك من خلال أن " الكلام واللسان سابق على اللغة تكوينيا، واللغة تتشكل منه، فإنه لا يكتسب قيمته، إلا إذا كان في وسط اجتماعي متعاقد على لغة معينة، وهكذا فإن الكلام واللغة عنصران لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر".³ فالكلام يؤدي وظيفة تواصلية عن طريق اللغة .

¹ روبرت شولز، السيمياء والتأويل، ص 248.

² عبد الله وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 99.

³ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 93.

فقد كان لرولان بارت في كتابه العديد من الأمثلة عن هذه الثنائية فنجد مثلاً: اللباس وصفته صحيفة من صحف الأزياء، يعد لغة أما إذا جسده الفرد لفظاً وارتداء فهو كلام.¹

2.1.3 الدال والمدلول :

الدال والمدلول ثنائية لسانية حديثة لا انفصال بينهما وهي في الأصل ثنائية سوسيرية عرفت هذه الثنائية بالدليل في سيميولوجيته ولكن مفهومه في الدلالة أخذ أبعاد أخرى حيث " يشكل صعيد الدوال صعيد العبارة ويشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى".² أي أن الدال هو الصورة اللفظية أو منطوقة أو مكتوبة والمدلول هو المضمون أي الصورة الذهنية، فالعلاقة بينهما هي علاقة متينة، يستحيل الفصل بينهما، لذا وصفهما دي سوسير كوجهي عملة واحدة .

لقد مثل بارت في كتابه مبادئ في علم الأدلة لهذه الثنائية "(أن لون الضوء في قانون السير مثلاً عبارة عن أمر يتعلق بمرور السيارات) لكنه يختلف عنه على صعيد الماهيات للعديد من الأنظمة الدلائلية (أشياء، حركات، صور...)." ³ لعل رأي بارت ينظر إلى أن الدال ثابتاً، أما المدلول فهو متعدد يخضع لتفسيرات المجتمع.

3.1.3 المركب والنظام:

المركب هو تأليف للأدلة، والنظام تجتمع فيه الألفاظ التي تشترك في أحد أوجهها في الذهن فالنظام هو التصنيف، وبارت يرى أنه من الإلزام حضور هذين المستويين للبحث عن الدلالة فـ " يرى دي

¹ ينظر: رولان بارت، مبادئ في علم الأدلة، تر: محمد البكري، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، سوريا 1987، ص 50.

² فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 94.

³ رولان بارت، مبادئ في علم الأدلة، ص 68.

سوسير أن العلاقات التي توجد بين الألفاظ يمكن أن تنمو على صعيدين يتلاءمان مع شكلين من أشكال النشاط الذهني أولهما صعيد المركبات (السلسلة الكلامية)، حيث تستمد كل لفظة قيمته من تعارضها مع سابقتها ولاحقتها، أما النشاط التحليلي الذي ينطبق على المركب فهو التقطيع، الصعيد الثاني هو صعيد تداعي الألفاظ وتجميعها خارج الخطاب (أي النظامي).¹ فهذه الثنائية السوسيرية تساعد على تفسير كثير من القضايا اللغوية والسيميائية، فاللغة عند انتاجها للكلام تخضع إلى علاقات.

وأعطى بارت أربعة أمثلة طبق فيها هذين المستويين المحورين، نذكر منها مثالا واحد كما هو موضح في الجدول التالي:²

النظام	المركب
الطعام	سلسلة حقيقية من الأطباق المختارة في الوجبة هذه لائحة الطعام (menu)
مجموعة أطعمة معدة ومتغيرة نختار منها وجبة وفق مقتضيات معينة كالتنوع في المقبلات واللحم والحلويات (dessert)	

تحليل الجدول:

من خلال هذا الجدول نفهم المقصود بأن قائمة الطعام تحتوي على نظام مركب فالقراءة الأفقية في أنواع كل جزء من أجزاء الوجبة هي قراءة في النظام، أما القراءة العمودية فيها يتم عبر إختيار صنف من كل جزء لتشكيل الوجبة الكاملة وهي قراءة في المركب .

¹ عبد الله وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 103.

² وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، العدد 2، سوريا 2002، ص 64.

4.1.3 التقرير والإيحاء :

اقترح أصحاب سيميائيات الدلالة أن لكل دليل مستويين مستوى تقريرى وآخر إيحائى " فالدليل هو دائما إشارة، والمعنى يكون دائما مرافقا للتبليغ ويكون المعنى التقريرى دائما مرافقا للمعنى الإيحائى وبالتالي تعنى سيميائيات المعاني بدراسة نظام الأدلة التي تستهدف المعاني الإيحائية.¹

مثال: نقدم مثالا عن البلاغة العربية " كثير الرماد".

" من الوجهة السيميائية يعد هذا التركيب رسالة تامة تتمفضل في علاقتها بالقارئ على نظامين سيميائيين، أما النظام الأول يتكون وفق هيلمسليف أو بارت من صعيدين: صعيد العبارة ع، وصعيد المحتوى م، يتمثل صعيد التعبير في هذا التركيب من جملة المادة الصوتية، والعلاقات التركيبية للجملة أما صعيد المحتوى فيشير إلى المعنى الحرفي لكلمتي كثير ورماد، فهذا النظام السيميائي الأول يسعى إلى أن يكون تسجيلا لظاهرة مادية وهي كون هذا الرجل يمارس حرف الحطب الأمر الذي يترتب عليه كثرة الرماد وبالتالي يضطلع النظام السيميائي بحقيقة تقريرية، أما النظام السيميائي الثاني، فيتمثل بتحول النظام الأول بأكمله إلى دال ثان فالرسالة ثانية، وعليه من اجتماع دوال ومدلولات، تعد دال الرسالة ثانية وعليه فالمثال المشار إليه كثرة الرماد سرعان ما يتحول إلى دال جديد ويقودنا إلى مدلول جديد وهو الكناية عن الكرم.²

كانت هذه أهم عناصر التي قامت عليها سيميائية الدلالة التي رأى فيها رولان بارت أنها تتصل بفحوة السيمياء بصفتها منهجا نظري تطبيقي، لا تفصل بين اللغة والكلام، ورسخت اتجاه دي سوسير المتعلق بالعلامة ودلالاتها بوصف عملها حيث يتكون من وجهتين دال ومدلول، وكذا يؤكد أن هناك

¹ فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 95.

² وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، ص 60.

علاقات تقوم عليها اللّغة وهي التركيبية التي توجد في الخطاب بمعنى كلّ أنّ لفظة تتبعها كلمة أخرى منها تستمد قيمتها والعلاقات النّظامية التي تكون خارج الخطاب أو الكلام تتشكل في الذاكرة وإضافة إلى ذلك ثنائية التقرير والإيحاء، فالتقريرية لها علاقة بالتعبير والمحتوى، أمّا الإيحاء فهو من يؤكد مدلول ثاني جديد يستدعي استحضار النّص الثقافي.

2.3 سيميائية الصورة.

1.2.3 مفهوم الصّورة:

ورد في معجم لسان العرب كلمة صور، بمعنى: "صور، صور وقد صوّره، فتصوّر الجوهري: والصّوّر، بكسر الصاد لغة جمع صوره (...) تصوّرت الشّيء: توهمت صورته فتصور لي (...) قال ابن الأثير، الصّورة ترد في كلام العرب، على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشّيء، وهيئته وعلى معنى صفته."¹

إنّ البحث في الصورة يعد من الموضوعات المهمة للغاية خاصة وأنّ الصورة قد اشتغلت حيزاً كبيراً في العقل الإنساني، فللصورة أهمية خاصة سواء على مستوى الفنّ والتي تعتبر جوهرة أو على مستوى الدراسات الجمالية لما لها من معانٍ كثيرة ودلالات فالاهتمام بها يتطور من زمن لآخر لذا " فإنّ البحث عن معنى الصّورة ورهاناتها المعرفية والدلالية، يعني المراهنة على قوّة الخطاب البصري وعلى سلطة إغراءاته وقوّة إقناعه."²

¹ ابن منظور ، لسان العرب، مادة [ص، و، ر].

² فايّزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، دار النّهضة العربية، ط1، لبنان 2012، ص 117.

فعرّفها سعيد بنكراد بأنّها: " واقعة بصرية، تدرك في الفضاء."¹ أي أنّها إطار مفتوح على كلّ الإحتمالات، وفي تعريف آخر نجد أنّ: " الصّورة علامة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها وإليها، إذ تمنحنا إمكانية الحديث عنها وتقديم تأويلات متعدّدة ومختلفة بخصوصها."² بحيث تعتبر همزة وصل بين المادة المنتجة لها والمتلقي مع التقييمات ورهاناتها الدلالية التي يؤتى بها، فهي رسالة لمستقبل وإع، ومن جهة أخرى حسب طارق ثابت فالصّورة "وحدة متمظهرة قابلة للتحليل، وهي عبارة عن رسالة متكونة من علامات أيقونية."³ منه نستنتج أنّ الصّورة أداة تعبيرية يعتمدها الإنسان لتجسيد المعاني والأفكار وإنتاج دلالات وقرارات مختلفة باختلاف مستقبلها.

باعتبار أنّ الصّورة تعدّدت استخداماتها، ففايزة يخلف قد أوردت تصنيفا قد وضعه بول ألماسي للصورة بعدما تطورت بتطور الوسائل التكنولوجية لتصبح صورا ذات أصناف عديدة وهي كالتالي:

الصنف الأول: نجد فيه

" الصورة السينمائية: التي تنطوي تحتها كل من السينما، التلفزيون، الفيديو، وتقارب علميا ضمن سيميائيات الشريط."⁴

الصنف الثاني: " تتدرج تحته ما يعرف بالصور الثابتة والتي تنقسم إلى قسمين:

1. الصور الجمالية الفنية.

2. الصور النفعية: والتي تضم

¹ سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 144.

² فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، ص 118.

³ طارق ثابت، بلاغة الصورة في تلقي ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر، قراءة سيميائية لنماذج من الصور الصحفية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 20، عدد 01، باتنة 2019. ص 349.

⁴ فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، ص 119.

- الصور الوثائقية.
- الصور الإشهارية.
- صور الحملات ذات النفع العام.
- الصور الإخبارية (الجرائد، والمجالات).¹

الصنف الثالث:

" ويشمل أنظمة الاتصال المرئي التي تجمع بين خصوصيات الحركة والثبات، ويشمل الصورة الرقمية المولدة بالكمبيوتر والتي أدت إلى تحولات جذرية في الثقافة الإنسانية، وفي إدراكنا لأبعاد الخطاب البصري نظرا لدورهما كمعلومة مع سهولة الحصول عليها والتعامل معها ثم تخزينها وإنزالها.²"

وهذا ما أكدّه فيصل الأحمر بأنّ الصّورة أصبحت تحتلّ عدّة مجالات، فلم يعد يخلو أي فن من مساهمتها لأنها لغة العصر الحديثة.

2.2.3 مستويات التسنين في الصورة:

تعتبر " الصورة خلافا للنص الذي يتوسل باللغة في إنتاج مضامينه، ولا تستند في إنتاج دلالاتها إلى عناصر أولية مالكة لمعاني سابقة (الكلمات مثلا)، وإنما تستند إلى تنظيم يستحضر الأسنن التي تحكم هذه الأشياء في بنيتها الأصلية.³"

¹ فاييزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، ص 119.

² المرجع نفسه، ص 119.

³ سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثيلات الثقافية)، إفريقيا الشرق، المغرب 2006، ص 32.

ونمثل هذا القول بالمثالي التالي:

صورة رجل مستلقي على الأريكة يقرأ جريدة الصّباح تحت ضوء خافت وهدوء، فمدلولاتها هي رجل في لحظة الإسترخاء.

إنّ إيكو قد أورد عملية بناء الدّال الأيقوني في الصورة إلى ثلاث مستويات من التسنن، وتتمثل في الأيقوني، الأيقونوغرافيا، والصور البلاغية.

المستوى الأول: التسنن الأيقوني.

" هو ما يمكن أن يترجم بلغة بسيطة، في القدرة على تحويل دال لفظي إلى دال بصري." ¹

مثال:

نجد تحديد خاصية المكان الدافئ من خلال المدفأة.

المستوى الثاني: التسنن الأيقونوغرافيا.

" ويتعلق الأمر بمجموعة التمثيلات البصرية التي تحيل على التشكيل بصوري يحتوي في دخله مدلولاً مسنناً بشكل اعتباطي ويشمل إمّا على تشكيل بصوري ذي صبغة تاريخية (...) إمّا على تشكيل بصري مرتبط بحقل الإشهار ذاته." ²

مثال:

التشكيل البصري التاريخي: عصابة العين السوداء تحيل إلى القرصان.

¹ سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثيلات الثقافية)، 38.

² المرجع نفسه، ص 38.

التشكيل الصوري مرتبط بالإشهار: عارضة أزياء تتميز بوقفها ولباسها ومشيتها.

المستوى الثالث : الصور البلاغية.

" يتعلق الأمر بإعطاء صور بلاغية متجلية من خلال حامل طبيعة لسانية مقابلا بصريا.¹"

مثال:

صورة فيها ساحة غارقة في الدماء، كناية عن الحرب.

وضمن هذه المستويات تتشكل دلالات خاصة بكل صورة، فالصورة تأتي على شكل أيقوني لتقدم حالات، وتظهر لنا أشياء، وتشير إلى أماكن وأزمنة مختلفة.

نستخلص ما سبق ذكره أن الصورة عبارة عن رموز وأشكال وحركات تنفتح على التأويل والقراءة لمعرفة أبعادها " إن المضامين الدلالية للصورة هي نتاج تركيب يجمع بين ما ينتمي إلى البعد الأيقوني ... وبين ما ينتمي إلى البعد التشكيلي.² من خلال هذا القول، نصل إلى أن الصورة نتاج مركب من بعد أيقوني: وهو كل إنتاج بصري حيوانات، وجوه، أشياء من الطبيعة، وبعد آخر يتمثل في البعد التشكيلي: أشياء ليست من الطبيعة ولا من الكائنات، وهي تشمل الخطوط، الألوان، التراكيب الأشكال.

" ولا يمكن للصورة أن تتحول إلى نص إلا من خلال عملية انتقاء مزدوجة، انتقاء العناصر التي يجب أن تظهر في الصورة، وانتقاء العناصر التي يجب أن تختفي منها.³"

¹ سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية (الإشهار و التماثلات الثقافية)، ص 38.

² سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص 133.

³ سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية (الإشهار و التماثلات الثقافية)، ص 32.

إنّ ترجمة الصور إلى نص فهو يأتي من خلال فرز كل العناصر التي يجب على حامل الصور أن يوردها في النص، والعكس صحيح بمعنى اختيار المعنى الذي يجب إيرادها وتردد المفهوم، أو العناصر المتبذلة التي لا داع لذكرها، " إن القاعدة الذهنية لقراءة الصورة هي أن نتقبلها ونستقبلها دون أحكام مسبقة ودون خلفيات تابعة عن مرجعتها الدينية أو التاريخية، أو الثقافية أو الأيدولوجية، أو الجمالية، وفي المقابل لا بد من الانطلاق من مبدأ تعدد التأويلات، أو جمعية التأويل التي تفرضها تعددية المعاني ¹la polysémique

ومن خلال رأيي سعيد بنكراد وفايزة يخلف نرى أن قراءة الصورة وفهمها يستدعيان الابتعاد على كل ما يخص مرجعياتها وتتفتح على مبدأ التأويل، وفهم الصورة ودون التعريض إلى اتجاهات منتجها أي بانتقاء كل ما يساهم في تكوين النص.

¹ فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، ص 119.

الفصل الثاني: شعارات الحراك الشعبي الجزائري - مفاهيم وخصائص -

تمهيد: عن الحراك الشعبي الجزائري.

1. مفهوم الحراك الشعبي.

2. مفهوم الشعار.

3. خصائص الشعار.

4. أنواع الشعار.

5. نموذج تحليل الشعار.

تمهيد:

لم تبدأ الحكاية يوم 22 فيفري 2019، فتورة الشعب كانت سابقة للربيع العربي في تونس ومصر بـ 23 سنة، ففي شهر أكتوبر 1988، خرج الشعب الجزائري ضد الشاذلي بن جديد رافضين له ولحكمه وهاهم يخطفون الأنظار إلى بداية الثورة الثانية للربيع العربي.

هذه الحكاية سبقت الحدث، هي حكاية شعب، شعب مسلم وإلى العروبة ينتسب، بدأت انتفاضة هذا الشعب في شهر فيفري، أصبح هو الراوي، وهو البطل نفسه، منذ هذا اليوم والشعب يعيش على وقع حراك فريد، فرض واقعا جديدا وضبط صوته على نهج واحد، ولد شامخا كالأرز لقد فاض الكأس بعدما امتلأ عن آخره بمرارة الحقرة، الرشوة، الفساد احتسوها واحدة تلوى الأخرى على مدار السنين، ليس خوفا بل حفاظا على الوطن، بعدما فُعلت فيه الأفاعيل في عشرية التسعينيات التي أطلق عليها العشرية السوداء، عشرية أدمت القلوب وأنزفتها تاركة جروحا غائرة لم يسلم منها بيت في الجزائر، بعدما ظنّوا أنّ الشعب قد مات، وأنهم سيعشون على جثته، خرج الشعب الذي ألزمه السكوت بسياط الخوف، الدّم والموت، وقال أنّ الشعب لم يموت ولن يموت أثبت أنّه جيل لم تجد نفعا معه فزّاعة التخويف تلك، وانسلخ من دهاليز الماضي إلى دهليز الانتفاض، ولما أخبروه أنّ الخروج على الحاكم لا يجوز لم يكتروا، خرجوا وسلخوا مسلك مليء بالمتاهات، في سراديب أسقط العديد من الشعوب العربية، سعت السلطة إلى إخافته بأنه سينال نفس المصير الذي نالته سوريا، ولكن كيف وكان ردّ ذاك الطفل الذي بكى قائلا: "يا أويحي دزاير ماشي سوريا." هذه العبارة أوضحت العديد من المعاني بأن الشعب واعى بما يقوم به فليس مختلا لكي يؤذي وطنه التي جاهد الشهداء بأنفسهم لتحريرها، فعادت الحناجر تصرخ مطالبة بالحرية والكرامة، شعب أعطى الورود للبنادق، وأغلقوا أفواه المتربصين بالجزائر بالصمود الوحدة والسلامية

هنا تكمن المفاجأة حمل الشعب شعار سلمية سلمية، بعدما خرج فخامته إلى الشارع وقال كلمته مدوية كدوي المدفع، وأسمع من به صمم، أبهر من ببقاع الأرض، أعطى درسا قيما للعالم أجمع وكل من ينتمي إلى درب التبانة، وما حدث في هذا اليوم كان الأجرأ و غير متوقع في تاريخ الجزائر، حيث غاص الشعب في غمار السياسية بكل فئاته رجال نساء كهول، شباب وأطفال دافعهم الوحيد كان ميلاد جزائر جديدة.

استجاب الشعب إلى نداء التظاهر كل يوم جمعة انطلاقا من المساجد إلى الساحات سيرا على الأقدام فمن تعب يتكى على أخيه ومن مرض هناك من يسعفه، ومن لم يستطيع التّقدم فليرتاح الحراك ساهم في نشر الحب والتآخي بين الشعب، الذي ضحى من أجله مليون ونصف مليون شهيد ليبقى هذا الشعب حرّا وسيد القرار دائما، زيغود يوسف، بن بولعيد، العربي بن مهيدي علي لابوانت عميروش، سي الحواس، لالا فاطمة نسومر، حسيبة بن بوعلي، جميلة بوحيرد المجاهدة التي تسلّقت الجبل إلى جانب إخوانها المجاهدين لمحاربة الاحتلال الفرنسي، ها هي الآن قد خرجت مع أبناءها لمساندتهم في قرارهم برحيل السلطة الحاكمة وميلاد جزائر حرة مستقلة وغد أجمل.

في محاولة السلطة الحاكمة لمص غضب الشارع، أعلنت الدولة بعد استقالة بوتفليقة تفعيل المادة 102 التي تنص على جعل رئيس مجلس الأمة رئيسا للدولة إلى غاية إجراء الانتخابات يوم 12 ديسمبر تزامنا مع مظاهرات 11 ديسمبر التاريخية، هنا بدأ رئيس الأركان نائب وزير الدفاع ينحني ويلعب ويغازل الشعب بخطاباته الاستفزازية، مبينا انحيازه الشكلي لرغبة الشعب، معبرا أنه غير راض عن الفساد والأموال التي نهبت ويصف من حول بوتفليقة بالعصابة، وبعد هذا التصريح شهدت الجزائر في الأسبوع الموالي تغيير جذري في مطالب الشعب لتتحول، إلى المطالبة بمرحلة

انتقالية تقودها شخصيات وطنية معروفة في الساحة الشعبية بنزاهتها، أمثال الطالب الإبراهيمي اليمين زروال، بن بيتور، وغيرهم مؤكدين في نفس الوقت رفضهم بالتغييرات التي طرأت على الحكومة فاعتبروا بن صالح رمزا من رموز النظام السابق، وتحول مطلب رحيل بوتفليقة إلى رحيل الباءات - بن صالح، بدوي (الوزير الأول)، بوشارب وبلعيز - ، كما طالب الشعب باعتقال كل رؤوس الفساد بعدما قامت الشرطة باعتقال رجل الأعمال علي حداد والبقية أتت وراءه، الوزير السابق المكروه شعبيا أحمد أويحيي، وكذلك الوزير الأول السابق في فترة غياب الرئيس بوتفليقة عبد المالك سلال، وشقيق عبد العزيز بوتفليقة السعيد، ووزراء آخرون وولاة وبعض رجال الأعمال وبعدها انتصر الشعب في هذا المشوار أيضا بقي في سلميته، وغير مرحب بالانتخابات، وأصبح يتربص هل ستجرى أم ستلغى كسابقتها؟ انقسم الحراك ولأول مرة يحدث اختلاف في التوجه بينهم من مؤيد كان خائفا على الوطن من الدخول في فراغ سياسي ومعارض بقي وفيا لمطالبه واعتبروا هذه الانتخابات مدبرة من قبل النظام السابق، وأنها ستجرى بدون شفافية، لأن الثقة بين الحاكم والمحكوم قد انعدمت ثم تم الإعلان على القائمة النهائية للمترشحين فيها نجد:

عز الدين ميهوبي عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي.



علي بن فليس عن حزب طلائع الحريات.



عبد العزيز بلعيد عن حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية.



عبد القادر بن قرينة عن حزب حركة البناء الوطني.



عبد المجيد تبون مترشح حرّ .



وانتخب هذا الأخير رئيسا للجزائر، وبلغ الصّراع ذروته باعتبار أنّ الانتخابات أجريت بانتخاب ربع الشعب فقط، وسعت مطالب الشعب إلى تحرير والإفراج عن معتقلي الرأي، وقد ناد نفس الرئيس الحراك للجلوس على طاولة الحوار، من أجل التّهوض بالجزائر من هذه الأزمة، ويمكن القول أنّ السبب في ارتفاع سقف المطالب في كل أسبوع أنّ الشعب أصبح لا يثق إطلاقا في النظام لهذا على الرئيس إرجاع ثقة الشعب أولا.

رغم كل ما حدث الشعب سيبقى مّوحد إلى الأبد رغم الاختلاف في الآراء والأعراق سيبقى واعيًا، فكّلهم ساهموا في تحرير الجزائر من أيدي الفساد، واتبعوا خطى الأسبقين بعدم إثارة الفتنة بينهم، ونرجو من الله أن يحمي الجزائر فهي التي أنارت الطريق لشعوب العرب الذين ظنوا أنّ الربيع قد ولّى، فالجزائر أرست سواعد الانتفاضة وأحييت الربيع العربي مجددا، بفضل الله أولا والشعب الجزائري الأبّي ثانيا.

1) تعريف الحراك الشعبي.

إنّ الحراك مصطلح يطلق على تغيير وضع شخص معين أو فئة معينة، ولقد أصبحت الحركة تطرح نفسها بقوة في واقعنا العربي الاجتماعي، وأصبحت المنطقة العربية في الآونة الأخيرة تشهد حركة استثنائية، حالة تميزها الاحتجاجات والمظاهرات السلمية الناتجة عن سوء الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والتهميش السياسي والاستبداد الذي تمارسه السلطة على الشعب.

" إنّ مفهوم الحراك الشعبي لا يمثل حقيقة الظاهرة الثورية التي تعرفها كثير من البلدان العربية حالياً، إلا أنّ هذا المفهوم يمكن قبولهم كتوظيف علمي لبدايات الظاهرة التي تتخذ أشكالاً احتجاجية وعصياناً سياسياً ومظاهرات حاشدة.¹ من خلال هذا المفهوم نجد أنّ مصطلح الحراك الشعبي أطلق فقط على الحركات الاجتماعية، وهذه الأخيرة هي المصطلح الصحيح وعرفت بأنّها: " تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقتراباً من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة.² فالحركات تنفجر مثلما تنفجر البراكين كلاهما يحدث بسبب الضغط الشديد من خلال رفض الواقع الذي فرضته الأنظمة الاستبدادية، والدعوة إلى التغيير وفق المبادئ الاجتماعية التي تتوافق مع الحركة ويرى بعض الذين ساهموا في تقديم تعريف شامل للحركة الاجتماعية لا بد من توفر فيه عدّة عناصر قد أجمعوا على أنّه " يمكن الإشارة إلى الحركة بالمعنى الاجتماعي باعتبارها القيام بعدد من الأنشطة للدفاع عن مبدأ ما، أو الوصول إلى هدف ما، كما تتضمن الحركة الاجتماعية وجود

¹ بوبخزة نبيلة، الحراك الشعبي والشباب العربي، أية مشاركة وبأي وسيلة، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، ص 22.

² تشارلز تلي، الحركات الاجتماعية (1768، 2004)، تر: ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة 2005، ص 13.

اتجاه عام للتغيير، وهي تشمل أيضا مجموعات من البشر يحملون عقيدة أو أفكار مشتركة ويحاولون تحقيق بعض الأهداف العامة، كما يشير البعض إلى أنّ الحركة الاجتماعية هي محاولة قصدية للتدخل في عملية التغيير الاجتماعي، وهي تتكون من مجموعة من الناس يندرجون في أنشطة محددة ويستعملون خطابا يستهدف تغيير المجتمع، وتحدي سلطة النظام السياسي القائم.¹

إذ يتضح لنا أنّ بناء حركة اجتماعية قوية ذات ديمقراطية لا بد من توفر بعض العناصر التي تدرج كالاتي:

جهود منظمة، مجموعة من المشاركين، عمّال، طلاب، فئات من المجتمع، أهداف إما للتغيير أو للإصلاح، سياسات، أوضاع التي تسود الحركة، مكونات فكرية محرّكة وهي التي تشمل الشعارات والهتافات التي تحرّك الجماعة، ووسائل التعبئة وهي الأدوات الشعبية التي تساعد على بلوغ الحركة ذروتها.

2) ماهية الشعار.

1.2 لغة.

عند الغرب:

أتى مفهوم الشعار في اللغة الإنجليزية في قاموس oxford تحديدا في كلمة slogan التي تعني:

" a short and striking or memorable phrase used in advertising "²

¹ تشارلز تلي، الحركات الاجتماعية (1768، 2004)، ص 14.

² Oxford university press, the oxford dictionary of english (ODE), second ED, [slogan].

بمعنى أنّ الشعار هو عبارة قصيرة تلفت النظر، تستخدم في الإعلانات، ولهذا القاموس مفهوم آخر

" a motto associated with apolitical party or movement or other groupe ."¹

يريد بذلك أنّ الشعار يأتي مرتبطاً إما بحزب سياسي أو حركة ما، أو حتى جماعة أخرى.

عند العرب:

جاء في لسان العرب أنّ: " الشعار: العلامة في الحرب وغيرها، وشعار العساكر: أن يسمو لها علامة ينصبوها ليعرف الرّجل بها رفقته، وفي الحديث: إنّ شعار أصحاب رسول الله ﷺ كان في الغزو: يا منصور أمت، أمت، وهو تقاءل بالنّصر بعد الأمر بالإماتة (...) وشعار القوم: علامتهم في السفر (...) والإشعار: الإعلام، والشعار: العلامة."²

وعرّف معجم اللغة العربية المعاصرة الشعار بأنّه: " رسم أو علامة أو عبارة، مختصر يتيسر تذكرها وترديدها، تتميز بها دولة أو جماعة، يرمز إلى شيء، ويدلّ عليه، فالصّولجان شعار الملك والشعار التجاريّ علامة، أمّا شعار الشرق فشارة تحمل دلالة على الانتساب إلى مدرسة أو ناد أو غير ذلك، تحت شعار كذا: باسمه تحت رايته."³

¹ Oxford university press, the oxford dictionary of english (ODE), second ED, [slogan].

² ابن منظور، لسان العرب، مادة، [ش، ع، ر].

³ أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، ط1، القاهرة 2008، مادة، [ش، ع، ر].

أمّا عبد الغني أبو العزم فقد عرّفه: " شعار، الجمع شعارات، شعار البلاد: العلامة أو الإشارة التي تتميز بها، رفع شعار: للمطالبة بحقوقه: عبارة قصيرة تتضمن مطلباً أو مطالباً في مجال من المجالات".¹

انطلاقاً من المفاهيم اللغوية هذه نلاحظ أنّ لها مفهوم مشترك وهو العلامة، أو رمز لفكرة أو لأشياء يتخذها الإنسان أو البلد أو المنظمة علامة له أو اتحاد دول، مثلاً: ضابط الشرطة يُعدُّ شعار القانون والسلطة.

2.2 اصطلاحاً:

إنّ الشعار علامة يحمل بين طياته رسالة هادفة نحو جهة مستهدفة، ولا يقتصر في ذلك فقط وإنما يعدّ جزءاً لا يتجزأ من شخصية الجماعة أو الحركة " هو تعبير دعائي مختصر ومثير للإعجاب يكرّس فكرة ما، ويسعى إلى نقلها بأبسط السبل والأشكال إلى جمهور المتلقين بغض النظر عن اختلاف ثقافتهم السياسية وتنوع قدراتهم السياسية وهو كذلك تعبير أو تعبير بليغة المضمون".² أي هو بمثابة استقطاب للجمهور مهما اختلفت آراءهم ومذاهبهم فهو يحمل دلالات ومعاني ورسالة بليغة.

ويعرفه جمال العقبة في قوله هو: " تعبير مباشر موجز يلخص أهداف الرعاية ويمكن تكراره ببسر

¹ عبد الغني أبو العزم، المعجم الغني الزاهر، منشورات مؤسسة الغني للنشر، المغرب 2003، مادة، [ش، ع، ر].

² نور الدين دحمان، سيميائية الخطاب السياسي في الجزائر، قراءة سيميولوجية للشعار والصورة الموظفة من قبل الأحزاب السياسية الجزائرية في موقع الفيسبوك، مجلة جسور المعرفة مجلد 05، عدد3، كلية العلوم والاتصال جامعة الجزائر 03 2019، ص 225.

وسهولة في جميع الوسائل وبكل الطرق المستخدمة¹، ويضيف في نفس السياق أن: "الشعار هو تعبير مؤثر وموجز وبالتالي يكون الشعار تعبير يسهل حفظه وتكراره ولكن بالإضافة إلى هذا الدور الذاكري يكون الشعار دور المحرك فإيجاز الشعار بالإضافة إلى أهمية المسائل التي يطرحها يجعلان الجمهور يعتقد أن حل هذه المسائل أمر بسيطاً وأنّ النشاط كفيل بحلها مرسوم وجاهز".²

فالشعار في هذه التعريفات هو عبارة عن جملة قصيرة تعبر عن هدف معين لغرض محدد لقضية ما وأفكار أو أفراد أو جماعات بطريقة سهلة وبسيطة يسهل تذكرها وتوصيلها للجمهور.

(3) خصائص الشعار:

إن الشعار باعتباره تعبيراً بليغاً، لا يكون له أثر المحرك إلا إذا تضمن في جعبته على سمات وقيم عاطفية ولهذا نجد بعض الباحثين حددوا هذه السمات التي يجب أن تتوفر في الشعار لجعله أكثر فعالية ونورد ذلك كالتالي:

❖ التعبير عن الهوية.

"فمن خلال الشعار يمكن التمييز هوية الدولة أو القضية أو الشخص الذي يتناوله الشعار ومن ثم يمكن لشعار أن يسوق لمجتمعات خارج حدود أراضيها".³

مثل: أنا جزائري وأنا ضد العهدة الخامسة.

¹ جمال العقبة، الشعارات والرموز الانتخابية، حالة الانتخابات الرئاسية الجزائرية أفريل 2004، جامعة باجي مختار قسم علوم الاعلام والاتصال، عنابة (الجزائر)، ص 130.

² المرجع نفسه، ص 130.

³ سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص 56.



❖ الفخر.

" يجسد الشعار افتخار كل شعب بنفسه وبقاداته وثرواته الطبيعية أو صناعاته التي يشتهر بها دون غيره من الشعوب. " ¹

مثل: مصطفى بن بولعيد باع الكيران من أجل الوطن، و أويحيي باع الوطن من أجل الكيران.



¹ سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، ص 56.

❖ التعبير عن وحدة المجتمع.

" يعبر الشعار عن وحدة المجتمع الذي يمثله وتلامحه كلما كان الشعار جذابا استطاع أن يجذب كل أفراد المجتمع للتعبئة في نفس الاتجاه وبنفس الطريقة.¹

مثل: عربي قبايلي شاوي ترقى شلحي مزابي شعب واحد.



❖ الجاذبية.

" هذا العنصر هو الأهم في قياس تأثير الشعارات على الجمهور في الدولة، فكلما كانت شعارات المؤتمر والتظاهرة وغيرها، من الأحداث جذابة ومعبرة، زاد عدد المتأثرين والمقتنعين بما

¹ سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، ص 56.

تحمله من قضايا وأفكار وتوجهات.¹

مثال: لا تقطعوا شجرا ولا ترفعوا حجرا وتكسروا زجاجا فكل الأملاك للشعب.



فمن أبرز السمات الواجب توفرها في الشعار لكي يكون مضمونه هادفا هو التعبير عن الهوية، حيث أن من أبرز شروط الدولة وإقامتها هي الهوية، التي تعتبر من مقوماتها إلى جانب التعبير عن فخر الفرد بتاريخه والفخر بأجداده وأمجاد الوطن، إضافة إلى الفخر يجب أن تكون هناك وحدة المجتمع وهي سبب في اتحاد الشعب، ومن أجل تحقيق كل هذه السمات لابد أن يتسم الشعار بالجاذبية لكي يكون مؤثرا في نفسية الجمهور مما يساهم في خلق أفكار ومعاني أخرى.

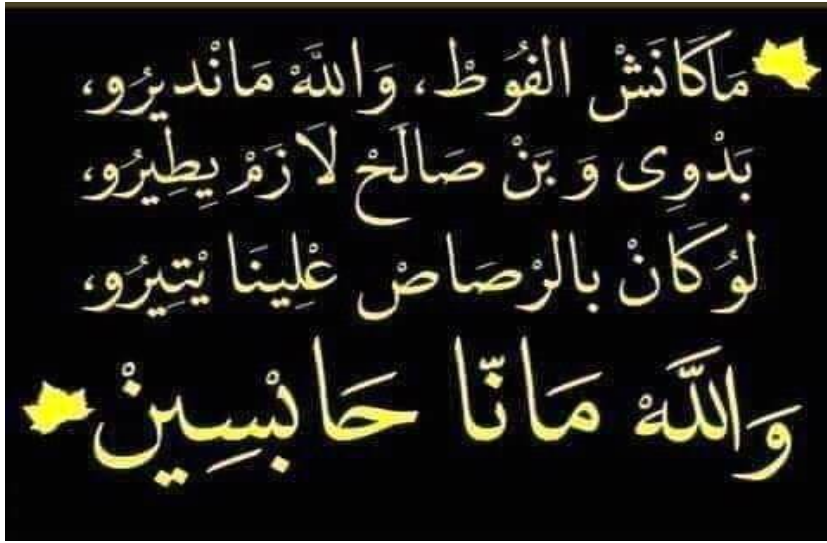
وقد أضاف باحثون آخرون بعضًا من السمات الأخرى التي رأوا فيها سبل الشعار، نذكر منها:

¹ سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، ص 57.

❖ البروز.

" يتسم الشعار بالبروز فتكرار الشعار وإبرازه أثبت أنّ له تأثيرا إيجابيا على الجمهور، لكن تكرار الشعار بشكل مبالغ فيه قد يؤدي إلى نفور الجمهور منه (...) وقد أشار انتمان Entma إلى أنّ البروز يتحقق من خلال التركيز على معلومات معينة وتكرارها وربطها برموز ثقافية شائعة."¹

مثال : ما كانش الفوط والله ما نديروا بدوي وبن صالح لازم يطيرو لوكان بالرصاص علينا يتيرو والله مانا حابسين.



❖ التعبير عن معتقدات وعادات المجتمع.

" يجب على الشعار أن يكون معبرا بشكل كبير في مجمله عن العادات والمعتقدات الخاصة بالمجتمع حتى يمكن الجمهور أن يرتبط بسهولة، فثمة ارتباط بين اللغة والمجتمع والتي تستخدم فيه

¹ سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، ص 58.

الباب الأول/ الفصل الثاني/ شعارات الحراك الشعبي الجزائري - مفاهيم وخصائص -

ما يجعلها تتسم بالتغيير والتطور والتفاعل السهل مع مؤثرات المجتمع النفسية والاجتماعية وحاجاته ومطالب حياته السياسية والاقتصادية وغيرها من الحاجات المرتبطة بالبيئة الحضرية.¹

مثال : إلا حلفت فيك مرة غير بات قاعد، واليوم المرأة الجزائرية غاضبة.



❖ سهل التذكر.

" الشعار الذي يسهل تذكره يكون ناجحا، في أن يستمر فيجذب انتباه الجمهور، حتى بعد

توقف استخدامه في وسائل الإعلام المختلفة".²

مثال : يتنحأو قاع .

¹ سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية ، ص 58.

² المرجع نفسه، ص 59.



❖ القصد والاعتماد على المحسنات البديعية.

" يجب أن يكون الشعار قصيرا وكلماته قليلة، ومعبرة عن الهدف، فكلما كان عدد كلمات الشعار قليل كان الشعار أفضل، وتعد أدوات اللغة المختلفة وتحديد (المحسنات البديعية) هي إحدى الأدوات التي يتم استخدامها في صياغة الشعار لجذب انتباه الجمهور.¹ مثال : ربح الحراك يقذف بأويحيي في شباك الحراش.



¹ سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، ص 59.

❖ الدافعية.

" فالشعار يمثل دافعا للجمهور للتحرك في الاتجاه الذي يريده وذلك بعد أن يقتنع الجمهور بالقضية ويتبنى الفكرة التي يحملها."¹

مثال : ارحلوا حتى نعود للوطن ويعود الوطن لنا لا للعهد الخامسة.



❖ استخدام الأرقام والألفاظ الشائعة.

" استخدام الأرقام في صياغة الشعار أحد أساليب المهمة للإقناع والدقة وسهولة التكرار كما أن استخدام الألفاظ الشائعة يجعل الشعار مقنعا أكثر للجمهور وقريب إلى عقله وقلبه."² مثل:

¹ سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، ص 60.

² المرجع نفسه، ص 60.



❖ هادف.

" يجب أن يكون الشعار له هدف واضح أمام الجمهور المستهدف حتى يكون ناجحا، فإذا

افتقد لهذه السمة قد يراه الجمهور عبثيا ونمطيا، وقديم." ¹

مثل: لا صوت يعلو فوق صوت الشعب لا للتمديد.



¹ سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، ص 61.

❖ التكرار.

" تكرار الشعارات في المواقف المناسبة، إذ يلعب التكرار دورا مهما وأساسيا في حفظ المثير الدعائي، وهو ما يساعد على زيادة فعالية الشعارات وتأثيرها على الجمهور المستهدف." ¹

مثل: سلمية سلمية



يمكن إيجاز كل هذه السمات في الأفكار التالية:

سهولة اللغة واستخدامها كلغة بلاغية، من خلال آليات البلاغة كالاستعارات، الكناية التشبيهات.

القصر واستخدام الكلمات قليلة، ووضوحها، واستخدام أرقام وألفاظ المجتمع حتى يكون بسيطا سهل الحفظ، ذو لهجة انسيابية معينة.

¹ سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، ص 62.

لا بد أن يكون الشعار بارزًا وجذابًا حتى يكون سلسًا ويُحفظ في الذاكرة من خلال التكرار ولعلّ أبرز شروط الشعار أن يكون دافعًا للجمهور وكذلك هادفًا في آنٍ واحد.

4)أنواع الشعارات.

إنّ هناك طرقًا عديدة للتمييز بين الشعارات وذلك من خلال تفكيكها، فنجد:

1.4 الشعار اللغوي.

" من مميزات هذا النوع سهل الاستعمال، متكيّف مع ثقافات عديدة، مرّن إلا أنّ فعاليته غير متأكّد منها فيما يخص الحفظ والنّسب، أما الاسم الكامل لهذا الشعار، ينعم بقوة استحضاره، وأنّ استعماله في سياقات مختلفة، وفي ثقافات متعددة.¹ وهذا النوع من الشعار يستعمل تشكيلات معينة من حروف وكلمات وأشكال أي عناصره تكون ذات طبيعة لغوية.

مثال:

على شكل حرف: لا للعهدّة الخامسة



¹ قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، عمّان 2007، ص 190.

كلمة على شكل زخرفة: نجد قناة النهار tv



وإنّ ما يميز هذا النوع هي نوعية الطباعة وطبيعة الألوان فيه، هما اللذان يعطيان للجمهور علامات للتعرف عليه.

2.4 الشعار الأيقوني

" يتشكل الشعار الأيقوني من صورة، يمكن أن تكون رمز مجرد، أو رسم تشخيصي للإنسان أو الحيوان (...) وهناك صور غير رمزية (سهم، مربع، أسرة)."¹ فالشعار الأيقوني يكون عبارة عن أشكال أيقونية أو بعبارة أخرى صور مختلفة فهو يأتي إمّا على:



شكل بياني: مثل علامة أيداس.

شعار لغوي استعاري: تنظيف مكان التظاهر بعد الانتهاء

شعار ازدواجية الإيحاء: وهو شعار يحمل وظيفة إيحائية.

¹ قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ص 190.



3.4 الشعار المختلط

" هذا النوع من الشعار منتشر بكثرة، ويجمع ما بين النوعين (الشعار الصوري، والشعار اللغوي)، ومن الناحية لتحليل فإنه يطرح سؤال تواجد نوعين من الرسائل الرسالة اللغوية والرسالة الإيكونوغرافية (...) وأخيرا يحدث أحيانا أن الصورة التي يحملها الشعار تصل إلى درجة كبيرة من الشهرة تجعل من المؤسسة تقرر التخلي عن الشعار اللغوي".¹

أما الشعار المختلط وهو حالة شائعة، تجمع بين ما هو لغوي وما هو أيقوني، أحيانا يطغى الشكل على العبارة أو اللفظة مثلما حدث مع شعار ✓ nik حيث طغى الشكل فيها وقرروا الاستغناء على الجزء اللغوي فيها.

¹ قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، ص 190 .

5) نموذج التحليل:

لقد اخترنا في تحليلنا نظام الشفرات التي اعتمد عليها رولان بارت في كتابه (س/ز)
والشيفرة بمفهومها العام هي: " مجموعة من الممارسات التي يألّفها مستخدمو وسيلة الاتصال التي
تعمل ضمن إطار ثقافي واسع"¹، وفي هذا الكتاب قام رولان بارت بتحليل قصة لبلزك بعنوان
سارازين، فقد حلّلها بناء على الجمل، والجمل عنده تعني العبارة اللغوية، وقسم هذه القصة التي
أتت في حوالي عشرين صفحة إلى 561 وحدة قرائية، وقام بشرح هذه الوحدات في هيكل جاء
مبني على خمس شفرات أساسية قام باستخراجها من النص، وهذه الشفرات هي التي توجه تلك
الوحدات وتعد من أشهر مبتكرات بارت النقدية، ولكن لم يكن من مخترعاته بمعنى الكلمة حيث قد
تم ذكر اعتماد الشفرات في تحليل النصوص عند أمبرتو إيكو وجاكبسون الذي أكد: " إنّ انتاج
النصوص وتفسير يعتمد على شفرات أو اصطلاحات للتواصل."²

الشيفرات الخمسة:

● الشفرات التأويلية codes hermeneutiques

● الشيفرات الثقافية codes culturel

● الشيفرات الأحداث codes proairetique

● الشيفرات الدلالية les sèmes

● الشفرات الرمزية champ symbolique

¹ دانيال تشالدر، أسس السيميائية، ص 252.

² المرجع نفسه، ص 251.

1.5 شيفرة الأحداث:

تسمى أيضا بالشفيرة السلوكية وقد : " رمز بارت لها (act) وتشمل كل الأحداث داخل القصة، والحدث لا يكن إلا من خلال تمثل اللغة له، لأننا لا ندرك الحدث إلا بالتعبير عنه." ¹ يقصد كل الأحداث والتصرفات المتسلسلة داخل النص.

2.5 الشيفرة الرمزية:

" رمز لها بارت ب (SYM) وتقوم على التصور البنيوي في أنّ الدلالة تنبثق من خلال مبدأ التعارض الثنائي الذي يقوم على الاختلاف بين العنصر المكونة للنص، ويتجلى ذلك في الاستخدام البلاغي اهتم به بارت كثيرا في تحليله للنظام الرمزي." ² هذه شيفرة تساعد على تفكيك مجموعة من الرموز المتعاقبة والمتشابكة فيما بينها والتي تقدّم تحليلا سيميائيا عام للنص.

3.5 الشيفرة التأويلية:

أو الشيفرة الهيرمينوطيقية و: " رمز لها بارت (HER) وهي مجموع الوحدات التي تلعب دور التجزئة بطرق مختلفة سؤال وجواب، والصدمات المتنوعة التي تستطيع تهيئة السؤال أو تأخير الجواب وأيضا تشكل لغز، وتأتي بحل رموزه، فهي تهتم بالألغاز." ³ تسمى بالشفيرة التفسيرية، تكمن في وجود لغز تكشف عنه وتجلب حلول له.

¹ سامية بقاج، قراءة في كتاب (s/ z) ronland Barthes ، (س/ ز) لرولان بارت، مجلة الآداب واللغات، العدد الجزائر _ ميلة _ 2015، ص 211.

² المرجع نفسه، ص 212.

³ المرجع نفسه، ص 209.

4.5 الشيفرة الثقافية:

تدعى كذلك الشيفرة الإحالية أو المرجعية " تشمل الخلفيات المعرفية التي تشير إلى ثقافة ما تتسرب النصوص، فهي شفرات المعرفة أو الحكمة، التي لا تنقطع النص في الرجوع إليها".¹ تختص بنصوص ممثلة بالأمثال والحكم والمعرفة، تحيل إلى معرفة اجتماعية مسبقة.

5.5 الشيفرة الدلالية:

يعني بها بارت الشفرات المعالجة للموضوعات فقد " رمز لها بارت (SEM)، وتأتي من ملاحظة أنّ كلّ قارئ لنص يؤسس في ذهنه دلالات خفية لبعض العبارات والكلمات، ثم يأخذ بوضع هذه الدلالات مع مماثلاتها ممّا يلّمسه من عبارات أخرى في النص".² فهي معنية بالمضمون الجانبي للنص.

فهذه الشفرات لها وظيفتها الخاصة، حيث تتكفل بتحديد النتيجة واختراع الأفكار وهي تستخدم في الجانب البلاغي للنص، واعتمد بارت على هذا النموذج من أجل استنتاج النص وتفكيكه. وقد قمنا بحذف الشفرة الدلالية باعتبارها تقوم على الشخصيات التي تختص بالسرد، وهي تجمع بين الأشخاص وتطور الشخصيات.

¹ سامية بقاح، قراءة في كتاب ronland Barthes (s/ z) ، (س/ ز) لرولان بارت، ص 212.

² المرجع نفسه، ص 211.

الباب الثاني

الفصل الأول: تحليل نماذج مختارة من الشعارات وفق شفرات بارت.

الفصل الثاني: دراسة استقرائية لعينة من الشعارات.

الفصل الأول: تحليل نماذج مختارة من الشعارات وفق شفرات بارت.

1. يتتحو قاع.
2. إذا أردتم الخامسة أرسلوا كلمة حلم أو dream للشعب.
3. عربي، قبائلي، شاي، مزابي، ترقى، شلحي، شعب واحد.
4. يا علي باعوها يا علي.
5. ماكرون، ترامب ... زيتنا في دقيقنا.
6. La liberté.

تحليل الشعارات وفق النموذج:

لا زالت مظاهرات الشعب الجزائري متواصلة، بحيث لا زال يدافع عن قضيته بشعارات متنوعة، فقد كانت بمثابة سلاحا له عرف من خلاله خبايا الدولة والنظام الفاسد، فعبر عن آمالهم وآلامه ومبادئه وكذلك عن وجهة نظره.

إنّ أغلبية الشعارات التي اشتهر بها هذا الشعب العظيم لم تأت من فراغ بل أتت عبر سنوات من الصبر والكنم في الذات، فهي الكبوة الجامحة التي من أجلها أصبح كل أطراف الشعب الجزائري صغيرا وكبيرا يكتب ويعبر عن صرخته في كل تجمع شعبي سواء أكان تجمع الطلبة بالثلاثاء أو كل المجتمع المدني بالجمعة، ومعظم الشعارات التي رافقت الحراك الشعبي قد ولدت بميلاده كشعار سلمية سلمية وهو " عبارة تحمل تكثيفا دلاليا يستحضر بشكل مباشر ما عاشه الشعب الجزائري في سنوات الإرهاب كما عبر هذا الشعار عن وعي سياسي رصين من أجل التغيير خالف منطلقات الربيع العربي في بعض الأقطار العربي".¹



¹ نواره لحرش، الحراك أسئلة ومآلات (ملفات واكتب الحراك بالتحليل والمقاربات)، دار خيال للنشر والترجمة الجزائر 2019، ص 121.

وهذا الشعار قد أبطل مفعول الفتنة، ورفض أية عملية لخرق الحراك وجعله ينحرف عن مساره ويقع في الهاوية، جاء ردًا على كل الذين قاموا بتخويف الشعب بأن هذا الحراك سيكون مصيره كسابقه في سنة 2001 وأيام العشرية السوداء، أو كما حدث في مصر والأردن وكذا تونس وكذا ما عرف بالربيع العربي وهذا الأخير عبارة عن " عملية مفتوحة متعددة المراحل قد تستمر لعقد من الزمن الهدف منها إحلال الديمقراطية وتعميم الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.¹ وإنّ انتشار أخبار حول حدوث بعض المناوشات والاشتباكات بين الأمن والشعب في مواقع التواصل الاجتماعي، أدى بخروجهم إلى الشارع بشعار سلمية سلمية لتبرئة أنفسهم وهذا نتيجة إدراكهم أن الورقة الراحلة هي السلمية.



وهذه الشعارات ليست وليدة الصدفة بل قيلت من صرخة شباب لم تعجبه أحوال الأمة وكذلك السلطة الحاكمة، فقد بدا واضحا بروز الشعارات وتنوعها يأتي دوما كردّ على السياسة في مروغتها للشعب وإصدار قرارات تساهم في تصاعد الحراك لا غير والملاحظ من استمرار الحراك

¹ حسن محمد الزين، الربيع العربي، آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، دار القلم الجديد، ط1، بيروت 1434/ 2013، ص 60.

الشعبي ظهور شعارات سياسية جديدة دائماً تعبر عن مساعي الحراك، ومن بينها الشعارات التي كانت بمثابة فكرة عامة لأحداثه - الحراك - والتي أضحت كعلامة تجارية له والتي جعلت من الشعب جسد واحد بروح واحدة، كسر كل قيود الخوف ولم تكن لها سابقة في تاريخ احتجاجات الشعوب فقط من أجل أن يبرز فجر الحرية مثل :

1. يتنحأو قاع.

2. إذا أردتم الخامسة أرسلوا كلمة حلم أو dream للشعب.

3. عربي، قبائلي، شاوي، مزابي، ترقى، شلحي، شعب واحد.

4. يا علي باعوها يا علي.

5. ماكرون، ترامب،... زيتنا في دقيقنا.

6. La liberté



1- شعار يتنحاو قاع:



1.1 شيفرة الأحداث :

لطالما بقي الشعب الجزائري مبدع في قضايا عبر التاريخ، فهو قدوة للشعوب العربية لقدرته على إفراز الشعارات والتعابير السياسية التي تصب على نهج إرادته وتفسر مطالبه في تكوين جمهورية جديدة، أهدافها تكمن في " الحريات والعدل وحقوق الإنسان وسيادة الشعب يعلو فيها القانون ولا يعلو عليه، ينحني فيها الحاكم أمام إرادة الشعب ولا ينحني فيها الشعب أمام حاكم مستبد "¹. فشعارات الحراك وجهت أساسا على عمق القضية السياسية، يتنحاو قاع " الذي كان في الجمعة الثاني عشر أفريل "² هو ليس شعار خاوي بل هو كل الحماس والثقة والوعي، والشعب ببساطة قد اختصر مطلبه فيه، وهو تعبير باللغة العامية، ويعني إزالة اللاشروطية وإزالة السلطة

¹ محمد أرزقي فزاد، في ظلال الحراك الشعبي، دار خيال للنشر والترجمة، ط1، الجزائر 2019، ص 38-37.

² بوعلام رمضان، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، دار خيال للنشر والترجمة، ط1، الجزائر 2019، ص 88.

التي كانت ولا زالت ترقص على الأحبال، وتتمثل دلالاته أن يرحلوا جميعا دون استثناء، وهو اتفاق جماعي مرتبط بالبنية الذهنية للحراك ضد النظام الفاسد وأن هذا القرار أتى من خلال تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية وكذلك الاقتصادية في الجزائر، مما أدخل الشعب في حالة اضطراب واحتجاج، وعليه فإنّ هذا الشعار يدخل في خصم الشعارات الرافضة والمباشرة دون إبعاد أطراف السلطة الحاكمة وقد حضر هذا الشعار بقوة حيث أصبح كهتافات في ساحات الحراك، وأصبح يطبع على قمصانهم وكذلك ظهور شعارات مستوحاه منه مثل:

_ الشعب يريد تفعيل المادة 2019 ... يتحאו قاع .

_ وان تو ثري فيفا لا لجيري ... يتحאו قاع .

وهذا الأخير قد كان بمثابة رد على " الناشطة السياسية في البلاط العسكري ابتسام حملاوي بملئهم شرفات منازلهم بأعلام وطنية ضخمة وبتزديدتهم أغنية ابيه فيفا لا لجيري ... يتحاو قاع"¹.

2.1 الشيفرة الرمزية :

يتحאו قاع هو تعبير مكون من لفظتين الأولى يتحاو بمفهومها باللغة العربية لينتحوا من الفعل تنحى وهو ما ورد في معجم اللغة العربية [ب ، ع ، د] " أبعد الشخص تنحى بعيدا، بعد انزوى، اعتزل تجنب، يبتعد عما لا يعنيه : يتصرف إلى شؤونه ولا يتدخل في شؤون غيره."² أما اللفظة الثانية المتمثلة في قاع فهي شهيرة في اللهجة الجزائرية، وهي مشتقة من الكلمة العربية قاع وهو " [مفرد] : ج قيعان : قعر منتهى عمق الشيء."³ ومن خلال المقارنة بين قاع وقاع نجد أنّها

¹ بوعلام رمضاني، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص 87.

² أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة [ب، ع، د].

³ المرجع نفسه، مادة [ق، و، ع].

قد استعيرت للتعبير عن الكلّ، أي أنّ الشعب سيد الموقف وهو الكل في الكل، وينطبق هذا على مقولة الراحل بومدين* [الذي يؤمن بديمقراطية أن لا سيد في هذا الشعب، وأنّ الشعب هو السيد.] ولفظة يتنحّاهو بمعنى يرحلوا قصدوا بها رموز النظام من الرئيس إلى الولاة وغيرهم، فالشعب أمر بإزاحتهم جميعا أمثال : السعيد بوتفليقة**، أحمد أويحيي***، عبد المالك سلال**** وآخرون.

" شعار يتنحّاهو قاع الذي تجاوز الباءات إلى كل حروف الهجاء، وبرز فيها التهور والتهجم والنخوين والثوريين، حيث أصبح على الجميع أن يرحلوا.¹ يبقى هذا الشعار يدل على الغضب الكبير للشعب وأتى مناوئ للسلطة والحكومة، بحيث أن ثقة الشعب بالحكومة قد انكسرت، وأصبح الشعب لا يأتّم على الوطن إلّا في يده، وأنّ مطلبه الوحيد هو تحرير الوطن من الاحتكار السياسي، وهدم الطغيان والفساد بإسقاط بوتفليقة.

وتكمن رمزيتته التي تصب في اتجاه واحد، وهدف واحد، وهو التغيير وضرورة رحيلهم، وقد قالت بسمّة عزوار - نائب برلماني عن حزب جبهة المستقبل - في مقابلة لها: "على وجه ربي روحوا اخطونا هذا نداء من عند الشعب اليوم أنا فوضني الشعب على وجه ربي روحوا اخطونا أمشوا اسيدي إذا ما فهمتوش، واش بغيتو كثر من هكذا، صاي 20 سنة نهبتونا، كليتنا، ما خليتوا

*بومدين: هواري بومدين هو الرئيس الثاني للجزائر المستقلة في فترة (1976 / 1978).

** السعيد بوتفليقة: هو أخ الرئيس المخلوع عبد العزيز بوتفليقة.

***أحمد أويحي: وزير أول سابق في الحكومة الجزائرية في العهدة الأخيرة لعبد العزيز بوتفليقة في فترة (2017/2019)

****عبد المالك سلال: رئيس الحكومة سابقا في الحكومة الجزائرية، في فترة (2012/2017).

¹ نؤارة لحرش، الحراك أسئلة ومآلات (ملفات واكتب الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص 135.

الباب الثاني/ الفصل الأول تحليل نماذج مختارة من الشعارات وفق شفرات بارت.

فيها والو، خليو الشعب في بعضاه مادة 7 و8 ولابغاو مادة 2019 نفكوا حوالنا بحوالنا، ولي مش راضي عليه الشعب على وجه ربي يرحلوا، خلاص ما بقاش، خلاص.¹



هذه النائب لخصت كل ما يحدث في رحم الحراك، حدثت كل من بقي متمسكا بكرسيه، كما تضيف كذلك " الشعب الجزائري يبحث عن إرحالهم جميعا كل مفسد، كل سارق، كل خادع، كل من ضرّ الشعب الجزائري ... وشعار يتحاو قاع يقصد به أولئك المفسدين، هذه العصابة لما يقول الشعب يتحاو قاع لديهم الحق فالشعب تعب."² فهنا تصف النائب كل من في السلطة الحاكمة بالسارق والكاذب والمخادع أي المحتال الخائن للوطن.

¹ قناة ELBILAD TV عبر الأنترنت، حصة بلاد اليوم (شاهدوا.. كلمة قوية ومؤثرة للبرلمانية بسمة عزوار في نهاية حصة " البلاد اليوم " على قناة البلاد ، 29 مارس 2019،

<http://m.youtube.com/watch?v=EK2kqQcZAI&t=191s>

² قناة ELBILAD TV عبر الأنترنت، حصة بلاد اليوم (شاهدوا.. كلمة قوية ومؤثرة للبرلمانية بسمة عزوار في نهاية حصة " البلاد اليوم " على قناة البلاد) ، 29 مارس 2019،

<http://m.youtube.com/watch?v=EK2kqQcZAI&t=191s>

3.1 الشيفرة التأويلية :

هذا الشعار جاء وليد مواطن جزائري في مداخلة تلفزيونية له على المباشر ظهر سفيان بكير تركي من شباب العاصمة الجزائرية، متدخلا على كلام الصحفية في قناة عربية، ولم يتحمل ادعاء المذبةقة لفرحة الشعب، وقد تحدث عن شعاره هذا قائلا: " عندما خرج قرار بتنحية أويحيي واستبداله بـ بدوي* رأينا بأن السلطة بدأت تلعب لتظهر أنّ الشعب راض على التغييرات التي قامت بها السلطة، ولم أنقلبها، وأثناء تجوالي في شوارع العاصمة في ليلة إعلان تنحية أويحيي رأينا تلك المراسلة من قناة SKY news بالعربية أرادت أن توصل رسالة بأننا راضون، على هذه التغييرات ونحن بصدد تبادل التهاني وأنا أردت أن أوضح لها بأن ما تقوله لا أساس له من الصحة، ونحن لسنا مقتنعين بالتغيير وحاولت أن أشرح لها الوضع بأنهم استبعدوا أويحيي واستبدلوه بأخيه، ونحن نريد أن يتحاو قاع¹.



* بدوي : الوزير الأول السابق في الحكومة المؤقتة في حكومة رئيس الدولة بن صالح .

¹ Dzair TV عبر الأنترنت، حصة وجوه من الحراك، (روبرتاج: صاحب شعار يتحاو قاع ضيف وجوه من الحراك) 18:04، 2 جوان 2019 <http://m.youtube.com/watch?v=ttOPY8VIHpk> .

تدخل سفيان على كلام الصحفية، أولد شعار يتحاو قاع، طلبت منه الصحفية التكلم باللغة العربية، ولكن أصرّ أن لا يتكلم إلاّ بلغته الواضحة، وقال أنّ اللهجة الجزائرية تستحق أن تفهم مثلما هي.

في سياق هذا الشعار اعتمد على ضمير الغائب "هم"، وهنا نستطيع أن نطرح السؤال مفاده من هم الذين يقصدهم سفيان ب " يتحاو قاع " ؟ ونجيب أنّه يقصد العصابة، و " قاع " تشمل أتباع هذا النظام الفاسد. كذلك اعتمد في شعاره على الحروف المجهورة من خلالها يصدر صوت قوي يعبر عن غضب الشعب الجزائري مثل حرف الواو، و ال " ق " الذي ينسب إلى حرف القاف.

4.1 الشيفرة الإحالية (الثقافية) :

هذا الشعار قد صنع الحدث، ووجد موقف الجزائريين جميعا، وظل أبرز شعارات الحراك حتى الآن بدأ بالانتشار كسرعة البرق في سراديب الحراك ليكون شعارها الجامع، لأنّه وبكل بساطة يلخص جميع مطالبه التي تتمثل في تغيير الأحوال السائدة في الجزائر.



الباب الثاني/ الفصل الأول تحليل نماذج مختارة من الشعارات وفق شفرات بارت.

ويمكن تحديد المجال الجغرافي للفظـة " قاع " بحيث لا تقال في جل الولايات، وإنما يمكن حصرها في مناطق القبائل - تيزي وزو، بجاية، البويرة - و كذلك بعض مناطق الوسط - بليدة، مدية بومرداس- دون أن ننسى الجزائر العاصمة، ويبقى هذا الشعار دليل على عدم الرضى عن الحكومة ولكن رغم ذلك شهد الحراك استجابة له، وإخضاع الحكومة من خلال إقالة العديد من الأوجه السياسية غير المرغوب فيها.

وأخيرا نجد أن هذه العبارة رددت ولا زالت تتداول في مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن القول كذلك أنه الشعار الذي نال حصة الأسد من بين الشعارات التي جاءت من رحم الشعب.



فلم يترك شعراء الشعب هذا الحدث يفوتوهم، فنجد أحدهم بتأثره الشديد بانتفاضة الشعب، فجرّت طاقاته الإبداعية، حوّل نشيد الوطني قسما نشيد الثورة المجيدة إلى نشيد الثورة الجديدة فتقول كلماتها التي طمّنت جوارح كل محب لوطنه:

" قسما بالمسيرات السلميات.

وشعار لا لحكم العصابات والبنود المكتوبة في اللافتات.

المرفوعة عند البنين والبنات نحن خرجنا ضد كل الموبقات

وعقدنا أن نحمي الجزائر

فارحلوا... فارحلوا... فارحلوا.

نحن شعب من أجل التغيير ثرنا وإلى مستقبلنا بالحراك قمنا.

لم يكن يصغي لنا لما انتخبنا فاتخذنا نغمة العصيان وزنا.

وعزفنا نغمة السلام لحنا، وعقدنا أن نحمي الجزائر.

فارحلوا... فارحلوا... فارحلوا.

يا فرنسا قد مضى وقت الوصاية، وطويناه وأصحاب الوشاية.

يا فرنسا إنَّ للخوف نهاية، فاستعدي واسمعي منّا الحكاية.

إنّما هويتنا أصل البداية وعقدنا أن نحمي الجزائر.

فارحلوا... فارحلوا... فارحلوا.

نحن مع أبنائنا نوثق عهدا... ومن أفكارنا نصنع مجدا.

وعلى أرضنا نقف سدا... ولا تنازل لا تقارب إلا بالمودة.

يا بلادي أعطيناك عهدا... وعقدنا أن نحمي الجزائر.

فارحلوا... فارحلوا... فارحلوا.

صرخة دوت من ساح الحراك... اسمعوا واستجيبوا بلا عراك.

بيان نوفمبر أبدا لن ننساك... واقرأوها يا أحفاد جاك شيراك.

جزائر ليس لنا وطن سواك... وعقدنا أن نحمي الجزائر.

فارحلوا... فارحلوا... فارحلوا.¹



2- شعار إذا أردتم الخامسة أرسلوا كلمة حلم أو dream للشعب .

1.2 شيفرة الأحداث:

¹ بوعلام رمضاني، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص105- 106 .

كما عهدنا القول أنّ شعارات الحراك الشعبي قد تقنن فيها الشعب للتعبير عن مكبوتاته، أخذت بعض اللوحات طابعا فنيا، ولافتات أخرى أخذت بعدا لغويا وانحصرت شعارات أخرى على إظهار روح التغني بالوحدة، فاختاروا شعارات بعضها طريف وساخرا للتعبير عن الحالة السياسية فانخرط فيها حتى الأطفال فكان لهم دورا فعّالا في تظاهرات العهدة الخامسة كما نجد هناك أغاني كانت مخصصة لمطالب الحراك منذ بدايته منها الفرقة الغنائية ولاد البهجة أكدت " رفض ولاد البهجة الجزائر للعهدة الخامسة وتقول كلماتها أمي... أولادك راهم خارجين رافضين العهدة الخامسة وطلابين الحرية والتغيير".¹ وباعتبار جّل أعضاء هذه فرقة أولاد الشعب لم تقتصر ولا يوم في نقل انشغالات الشعب لتكون صوته الفنّي دائما وأبدا

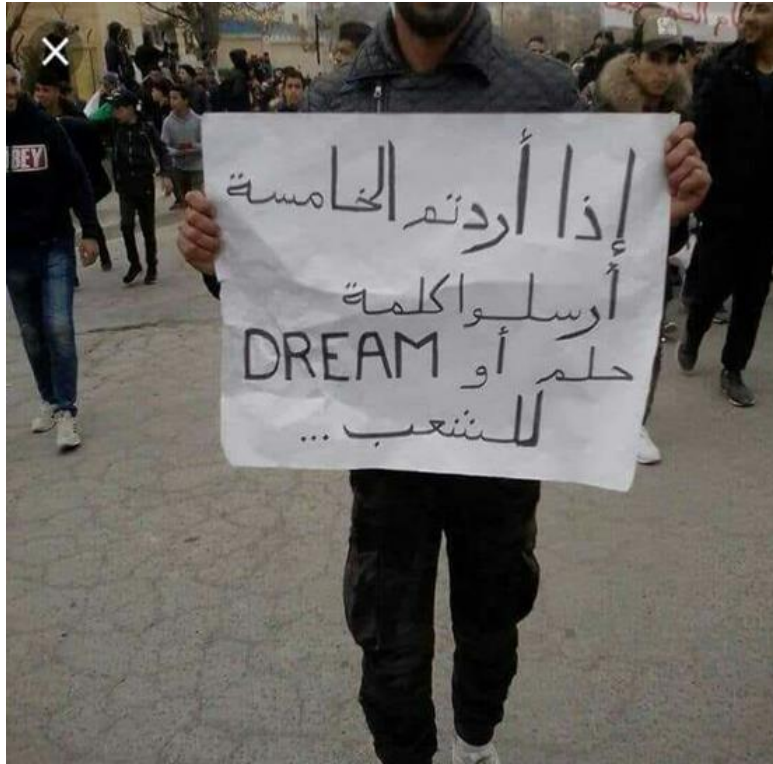
إنّ هذا الشعار الذي بين أيدينا هو شعار ذو طابع هزلي يدخل في خصم الشعارات العفوية، حيث نجد أن نصف الشعارات التي رفعت خلال المظاهرات ساخرة كالذي بين أيدينا، هو شعار عبّر عن خفة دم الجزائري وهي صفة معروفة عليه وقدرته على الضحك وعلى إطلاق النكت، إلا أنّ ذلك كان قد تأثر نتيجة ما عاناه من ظروف، وفي سياق كل الأزمات التي مرّ بها ظهرت الحاجة إلى الضحك، وممارسة السخرية " وهي طريقة في التهكم المرير والتندر أو الهجاء الذي يظهر فيه المعنى بعكس ما يظنه الإنسان، وربما كانت أعظم صور البلاغة عفا وإخافة وفتكا".² حيث أنّها صورة من صور الفكاهة التي استخدمها الشعب بذكاء للتنفيس عن غضبه فأصبح بإمكان الشعب السخرية من كل شيء سياسيين، عسكريين رجال الدين، بل وحتى فئات من الحراك نفسه أو بمعنى أنّهم ادعوا أنّهم منه، وكل هذا من أجل النقد حيث أنّ هذه الشعارات " أبانت

¹ بوعلام رمضاني، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص 55.

² نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن 4 هـ، دار التوفيقية للطباعة ، ط1، القاهرة، ص 14.

عن عبقرية الشعب في التعامل مع القضية السياسية بأساليب ذكية، ذات مسحة هزلية أحيانا وبدلالات عميقة.¹ فغالبا ما تكون شعارات السخرية أكثر عمقا من شعارات الجدية.

شعار إذا أردتم الخامسة أرسلوا كلمة حلم أو dream للشعب، هو شعار بكل بساطة فيه نوع من الاستهزاء، وقد ولد مع بدايات الحراك في الجمعات الأولى والثانية، كان مطلب الحراك منذ بداية إسقاط ترشح الرئيس المقعد عبد العزيز بوتفليقة، رفض ترشحه بدون نقاش، وبأنّ صلاحيته انتهت، به وبأتباع النظام الذين يتغنون بالعهد الخامسة.



شعار عبر بكل وضوح عن استهزاء الشعب بقرار ترشح الكادر على حسب تعبيرهم إلى عهدة خامسة، ومن خلاله بيّن الشعب مدى جموده أمام الاستفزات التي وجهت له من قبل الموالاة، فالشعب يمتلك طابع العناد وعدم التنازل عن حقّه خاصة عندما يتعلّق الأمر بالكبرياء أو

¹ محمد أرزقي فرّاد، في ظلال الحراك الشعبي، ص 90.

ما يسمى عند الجزائريين النيف، " أنفهم الذي يعد رمز الكرامة عند الجزائري القح الأصل.¹ فرفض الشعب طمع النظام في ترشح وحتى انتخاب بوتفليقة وقال لكم طمعكم ولنا جزائرنّا، فهم قد حوّلوا الحق إلى حلم والرئيس إلى صمّ بكم لا يفقهون، وعرف عن الجزائري الكآبة، البطالة، الحرقه وكذلك قال صاحب كتاب أحب وطني رغم أنفكم: " نرصد أنّ الجزائري الذي لطالما وصف بالعبوس يمتلك القدرة على إبداع سخرية بليغة وهناك قدرات إبداعية هائلة تستدعي التفات المعنيين.²

2.2 الشيفرة الرمزية:

إنّ الشعب الجزائري كانت مطالبه معروفة قد صرّحها منذ بداية التظاهر، أولها لا للعهد الخامسة وخرج لا ليشعل نار الفتنة بل ليعبر عن غضبه وعن رأيه المسلوب منه، وخرج عن صمته فحين كان الشعب متردداً من الانتفاضة، عندما كان على هذه الحال كانت البلدان الأخرى ترقص على أوتار خوفهم ذاك، وكانت أخرى تقوم على مصّ ثرواتها، فالشعب الآن انتفض بعدما كان منفرا ومنبوذا على مدار عشرية سوداء دامية، والآن خرج ليخبر العالم أنّه قد تجرّد من رئيسه وأنهى ولايته ولا للعهد الخامسة، فقد تجرّع الشعب طيلة العشرين سنة الماضية أي فترة حكم الرئيس السابق، العديد من السموم إلا أنّه استيقظ وتيقن أنّ مهمة ذاك الرئيس الذي انتخب كرئيس له قبل عشرين سنة قد انتهت، وخرج الشعب بعدما تحدّوه وتحالفت الأحزاب مع ترشحه لعهد الخامسة وتكون معارضة لقرار الشعب ودعم الرئيس المخلوع، أرادوا إيصال فكرة أنّ هذا الشعب لا زال يسأل بوتفليقة للترشح، والشعب قال لا ولا إلى مالا نهاية فمن لا إلى أن ترحلوا جميعكم فكفى

¹ بوعلام رمضاني، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص 47.

² نؤارة لحرش، الحراك أسئلة ومآلات (ملفات واكتب الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص132.

استفزازا ف " لا " كانت ردّ الشعب لهؤلاء الذين كذبوا رأيهم، الشعب لا يريد لهم يا سادة، الشعب يريد الوطن لا هم، فعهده الأولى نحن لا نذكر منها شيء، والعهد الثانية كذلك فنحن لم نبلغ سن الانتخاب بعد لم ننتخبه كذلك، أما الثالثة اعتبرت خرقا للدستور وليس تعديلا له، والرابعة عهدنا أنك الرئيس دائما، والآن كفى نحن على يقين أن اسمك أخذ حقه وحق غيرك، فدع عنك هذا فبعدما انهارت صحتك، كان عليك التنحي جانبا وترك المجال لغيرك تبا كيف لحاكم أن لا يتصف بقوة العقل والجسد، الشعب قال لا للعهد الخامسة فبأي وجه أردتموها، لقد قلت يوما في إحدى عهدتك الغابرة أن الجزائر هي بلد العزة والكرامة فطلقها لتعش عزيزة مكرمة.

3.2 الشيفرة التأويلية :

هو شعار عبر بطلاقة و مباشرة عن مسعى الحراك في بداياته بدأ الحراك شعاره هذا بأداة شرط إذا، اشترط باستهزاء نجد أنه قد جعل من القضية محل سخرية حيث قال إذا أردتم الخامسة أرسلوا حلم أو Dream ، إذا أرادوا العهد الخامسة عليهم أن يرسلوا كلمة حلم للشعب وذلك لكي يختار الشعب النظام وأن ما سعوا إليه مجرد حلم فلن يتحقق نظرا لصعوبة الأمور وهي أن الرسالة سيستلمها الشعب والشعب ضدهم، وجملة جواب الشرط قد استنبطت من مسابقة تلفزيونية معروفة في الساحة العربية وهي الحلم (مصطفى الاغا) في حصة صدى الملاعب على قناة MBC الشعب عبر رافضا للانتخابات بقوله لا للولاية الخامسة 5 لأنه اعتبر كل ما ساند بوتفليقة سابقا وحاليا هم " اللصوص الذين قال عنهم شباب الثورة الثانية في إحدى اللافتات التي رفعوها كليتو لبلاد يالسراقين (أكلتم البلد أيها اللصوص) "¹

¹ بوعلام رمضاني، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص 63.

فالشعب استيقظ من غيبوبته، وصرح للجميع أنه من المستحيلات السبع أن يتقبل بوتفليقة كرئيس مجدداً، وقد ظهر أن الشعب دائماً هو سيد الموقف وهو من يقرر من خلال قوله أرسل حلم أو Dream للشعب أي أظهر في ذلك أنه الكل في لكل، وهم ليسوا حتى بجزء، فهو لن يقول نعم لكي لا يزور صوته، فرفع قضية إلهية وشكى بهمه إلى رب العباد، فهم ما كانوا ليخرجوا لو احترمو قراره ولم يستنزوه، فأرغموا النظام أن يترك البلاد يجرب فجراً جديداً وأن يتركها تستيق من كابوسهم، فلا للخامسة ونعم للوطن، ربطوا هذه المسابقة بالعهد الخامسة ذلك لأن المسابقة في حقيقة الأمر هي مسابقة تقوم وترتكز على الحظ فمن له حظ يفوز بمبلغ من المال لتحقيق حلمه والقرار أو السحب لإعلان الفائز يعود للمسؤول عن ذلك، وليس لمن هب ودب، ومن هنا نجد أن الشعب دائماً هو الملك، فالطابع الهزلي لكثير من الشعارات " تعكس نفسية الجزائري الذي يملك القدرة على مواجهة الأزمات بالسخرية والنكتة التي تحمل معان سياسية عميقة ودقيقة، وتعطى لهذه الشعارات طابعاً ممتعاً ونكهة خاصة تجعلها تلمس مدى نضج العقول التي كتبها وصاغتها في قالب فكاهي لتكون محبوبة وقريبة من الشعب".¹ فهو دائماً من يتربع على عرش الجزائر التي لا زالت تحمل نسمات أرواح الشهداء، فالشارع احتضن العقول الثائرة وساهم في نشر الوعي بين شباب الثورة الثانية، فقد قال لا للخامسة، ولا للتمديد، ولا لاستفزازاتكم ولا لحكومتكم، ولا لنظامكم ولا لوزرائكم، ولا لخطابكم.

4.2 الشيفرة الثقافية :

الشعب الجزائري هو شعب حرّ، خرج بطريقة سلمية وحضارية من أجل تحرير الوطن من هؤلاء الحكام، الفاسدين المتجبرين الذين عثوا في الوطن فساداً وخراباً، رافضين تدخل الدول

¹ نؤارة لحرش، الحراك أسئلة ومآلات (ملفات واكتب الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص 126.

الأخرى، وأراد أن يصل إلى هدفه بطريقة سلمية من خلال الحراك، وبالرغم من سياسة التخويف التي انتهجتها السلطة والحكومة المزيفة من أجل نجاح الانتخابات المزيفة تحت شعار انتخابات نزيهة شفافة لفوز الكادر بوتقليلة الذي نهب البلاد دون رحمة الشعب قال: " لا يمكن بناء سفينة جديدة بخشب قديم. "¹ فهذا الشعار عبر وبشدة عن مساعي الحراك وتبين منه أن الشعب قد رفع قلمه و كسر صمته ودافع عن حقه المسلوب منه مدة 20 سنة، وأنه من المستحيل أن يتقبل بوتقليلة كرئيس للعهد الخامسة .

ف نجد أن هذا النوع من الشعارات قد أبرز الطاقة الإبداعية للشعب فقد جسّد الحراك صورا مضحكة كرفع كرسي متحرك ووضع علامات الممنوع عليها، أو لبس لباس الإخوة دالتون دلالة على أنّ الخبث والخداع مصيره هو السجن لا محالة، صنارة الصيد طعمها هو قطعة كاشير للدلالة على تواجد فيما سبق خونة داخل الحراك وقد تم شراءهم بقطعة كاشير في الخبز، فهذه الشعارات نجدها قد تحلّت بقدر كبير من الحرّية، عكس تلك المبادرات التي تمّ إنشاؤها قبل الحراك، من بينها جرنان القوسطو وهي حصّة متلفزة تنتقد الوزارة بشكل هزلي، والسلطة آنذاك حاولت بشتى وسائلها للتضييق عليها وألغيت بعدها هذه الحصّة نهائيا.

وهذه الشعارات عبارة عن " تشكيلة واسعة، كتبت بذهنيات ناضجة، وعقليات سياسية منفتحة، تنشد الحرّية، وتنبذ الاستبداد، تكسر حاجز الخوف من السلطة، ...، أسلوب يرى البعض

¹ محمد أرزقي فزاد، في ظلال الحراك الشعبي، ص 100 .

الباب الثاني/ الفصل الأول تحليل نماذج مختارة من الشعارات وفق شفرات بارت.

فيه أفضل حل للمشاكل الجادة، ... كوميديا سوداء في مواجهة بؤس السياسة وتراجيديا الواقع يقاوم من خلالها الشعب ليبعث لكل العالم رسالة مفادها، لا سلطة تعلو على سلطة الشعب.¹

فمن خلال هذا الأسلوب لم يعد أحد يسأل عن المستوى الدراسي ولا عن طبقة الاجتماعية أو انتمائه الجغرافي وعرقه، وقد جسدت هذه الشعارات معنى حقيقي للحياة، بما فيها من ضحك سعادة، حرية.



¹ قناة المغاربية Almagharibia tv، على الأنترنت (كوميديا الواقع في شعارات الحراك الجزائري) 13جويلية 2019 http://m.youtube.com/watch?v=1ZqazZ_SRk

3- شعار عربي، قبايلي، مزابي، شاوي، ترقى، شلحي، شعب واحد:

1.3 شيفرة الأحداث:

الجزائر بلد شارك في تحريره كل الجزائريين، رغم اختلاف أعراقهم، بداية من الاحتلال الفرنسي مروراً بما حدث في فترة التسعينيات حيث شهدت الجزائر حرباً ضد المدنيين التي تسببت في مقتل 20000 شخص، فكانت هذه السلطة تحاول دون حياء التفريق بين أعراق الشعب الجزائري، لكي تكون سيدة في مواقفها، ومنه حاولت السلطة في مرحلة حكم بوتفليقة المراوغة وأخذ الوقت يمحو جرائم السلطة الحاكمة، فقد " شهدت منطقة القبائل سلسلة من الحركات الاحتجاجية مثلت بعض محطاتها نقلة نوعية مهمة في قوة تجنيدها، ومستوى تأطيرها السياسي والجموعي وشهدت المنطقة أحداث نيسان أبريل 1970م أو ما يسمى بالربيع الأمازيغي ... واتسمت أحداث تيزي وزو في 2001-2002 بدرجة عنف لم تكن معهودة لدى الحركة الاحتجاجية الأمازيغية في السابق".¹ فالجزائر شهدت العديد من الحركات الاحتجاجية التي أسفرت على نتائج وخيمة كمظاهرات 2001، وبعيدا عن كل هذا نجد أنّ الجزائر قد ضحى من أجلها الشهداء واتحدوا لاسترجاعها، وها هو الشعب الآن لازال متّحد من أجل الأخذ بالتأثير ومشى على خطى الأسباقين متّحدين من أجل الوطن لاسترجاع حقوقه التي أنهبتها السلطة، فهذا الشعار ولد منذ ميلاد الحراك سواء عن طريق الأغاني والهتافات أو اللافتات، ردّدوا هذا الشعار فقط لإسكات أولئك الذين أرادوا نشر الفتنة حيث " امتزجت وطنية المظاهر العربي والأمازيغي في روح ثورية واحدة وانهزم دعاة الانفصال الذي يدعو إليه فرحات مهني المستمر في تجنيد دعاته، رغم افشال

¹ يوسف شلي، معوقات التغيير في الجزائر تحت ظلال أزمة التسعينات، مجلة البيان، تقرير التاسع: الأمة واقع الإصلاح ومآلات التغيير، الرياض (2012/1433)، ص 199.

الشعب لمناوراته ولمناورات السلطة.¹ وهؤلاء أرادوا كسر كاهل الحراك وأن يساق إلى إثارة المناوشات بين أحضان الحراك، فخرج الشعب هاتفا (عربي، قبالي، شاوي، ترقى، شلحي، شعب واحد) وهو " من الشعارات الراقية المطمئنة على مستقبل الثورة السلمية، تلك المعبرة عن التمسك بالوحدة الوطنية في إطار التنوع الثقافي. "² وهدفهم هو إيصال الفكرة التي مفادها أنها مهما اختلفت أعراقنا، فجزائريتنا تجمعنا، ديننا يجمعنا، هويتنا تجمعنا.

أصبح هذا الشعار يرفع في لافتات كل جمعة يخرج فيها الشعب مؤكدا على رأيه لا للفتنة وأصبح كل مواطن مهما كان عرقه يزور كل جمعة ولاية ما، يلقي الترحيب من أهلها، كما هو معروف على الشعب الجزائري الجود والكرم، وكلّ هذا ليؤكدوا أنهم خاوة خاوة لاسيما تلك المبادرات التي قام بها بعض شباب الحراك بتوزيع الماء أو الأكل للوافدين من مختلف ربوع الوطن، وكذلك نجد في شهر رمضان الذي عظم أكثر هذا الحراك، فرغم الصيام عزّز من أخوتهم ومن ملامح ذلك رش المياه على المتظاهرين الصائمين من شرفات المنازل نظرا لارتفاع في درجة الحرارة ورغم اتحاد كل الشعب إلا أنّ هناك فئة ترفع " بعض الشعارات العنصرية وكذا الفئوية لكنّها لا تميل عموما إلى الحراك، بل تمثل فئة معينة، لذلك فهي لا تجد تفاعلا من بقية الفئات."³ ويظهر أنّ هؤلاء هم من المساندين للحكومة البوتليقية ومن المؤيدين لها، حيث أنّ الحراك قد رفضهم وأبعدهم عن ساحة التظاهر، ويمكن اعتبارهم سببا في انتشار فكرة أنّ كلّ من كان ضد الحكومة فهو من الزواف، وهذه الأخيرة فرقة عسكرية أنشأها الاستعمار الفرنسي إلى جانب فرق أخرى لتساهم في دعم قوّته العسكرية وتسهيل عملية الاحتلال ضد المقاومات الشعبية وإنّ توظيف " مفهوم

¹ بوعلام رمضاني، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص13.

² محمد أرزقي فرّاد، في ظلال الحراك الشعبي، ص 33.

³ نوارة لحرش، الحراك أسئلة ومآلات (ملفات واكبت الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص126.

الباب الثاني/ الفصل الأول تحليل نماذج مختارة من الشعارات وفق شفرات بارت.

الزواف... بنية تشويه سمعة ساكنة منطقة القبائل بتهمة الخيانة والعمالة لفرنسا ومن المؤكد أن تصرف هؤلاء المتطرفين يزرع الكراهية والبغضاء بين جزائريين جمع شملهم التاريخ والجغرافية ووحدتهم الحضارة العربية الإسلامية.¹

فالشعب الجزائري شعب ملتحم بهويته ودينه وثقافته الشعبية كما قال ابن باديس:
[شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب.

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب .]



2.3 الشيفرة الرمزية:

هذا الشعار يدخل في خضم الشعارات التأويلية التي ترمز إلى الهوية الوطنية دون المساس بالقيم الدينية، أي مهما كان توجهك العرقي في هذا الوطن سواء أكان عربي، قبايلي، شاوي...
¹ محمد أرزقي فرّاد، في ظلال الحراك الشعبي، ص 46.

فهذا يدخل في وحدة الشعب، وهذا ما يؤكد محمد أرزقي فزاد: " هناك من الشباب من أدهشني بوعيه السياسي العالي حين أشاروا في أحاديثهم إلى تفتن الجزائريين والجزائريات، لتلك المحاولات الاستقرائية التي تستهدف منطقة محدّدة بنية إثارة العرقية والعنصرية لتحريف الثورة عن مسارها الصحيح والدفع بها في اتجاه الفوضى".¹

ولعلّ أبرز ما شدّد عليه الحراك هي الشعارات من هذا النوع، أي شعارات تدعو إلى الوحدة الوطنية بين أفراده، بغض النظر إلى الاختلاف العرقي بينهم وعدم السماح لأي كان أن يُحدث خدش في هذه العلاقة، سواء كانوا عرب وهم الذين يمكن تحديدهم في مناطق الغرب والعاصمة، وبعض المناطق من الشرق والوسط [تلمسان، بوسعادة سيدي بلعباس، وهران، غيليزان، مدية، قسنطينة عين الدفلى] وغيرها من المناطق، ونجد كذلك الأمازيغية التي تندرج فيها مختلف اللهجات مثل القبائلية المتواجدين أصحابها بأكثرية في وسط البلاد [تيزي وزو، البويرة، بجاية] ونجدها بأقلية في [برج بوعرييج، سطيف بومرداس، جيجل] مروراً باللهجة الشاوية وهم سكان الشرق الجزائري [باتنة، تبسة، سوق أهراس، أم البواقي، خنشلة] ومنطقة الأوراس أين تفجرت الثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي، ثالثاً اللهجة المزابية هم السكان الذين يقطنون في الجنوب الجزائري [ولاية غرداية ...] ومن المعروف عليهم أنهم متشددين في الدين، والترقي سمي بهذا الاسم فقط فهي تسمية أطلقت على قبيلة استقرت في منطقة تارقا لذا عرفوا بالتوارق نجدهم في [تمنراست، أدرار إليزي...] وأخيراً المواطن الشلحي أصحاب هذه الفئة يعيشون في [البيض، نعامة بشار...] .

¹ محمد أرزقي فزاد، في ظلال الحراك الشعبي، ص 33-34.



وباختلاف كل هذه الأعراق إلا أنهم شعب واحد فمفهوم الشعب اللغوي هو: " جمهور، جماعة كبيرة من الناس تسكن أراضي محدّدة وتخضع لنظام اجتماعي واحد وتجمعها عادات وتقاليد وتتكلم لسانا واحد.¹ فمن خلال قول المتظاهرين أنّ كل هؤلاء شعب واحد قد صرّحوا بأنهم جسد واحد بروح واحدة وأنهم كلهم جزائريون" ولأننا جزائريون نعمل للم شعث الأمة الجزائرية وإحياء روح القومية في أبناءها وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد حتى ينهضوا كأمة لها حقّ الحياة والانتفاع في العالم وعليها واجب الخدمة والنّفع للإنسانية.² فمن خصائص الشعب الجزائري التآخي فيما بينه في السراء والضراء، فأبطالها قد ناضلوا للم شمل الأمة.

¹ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة [ش، ع، ب].

² نخبة من الشبيبة الجزائرية، المنتقد (جريدة سياسية تهذيبية انتقادية شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء)، العدد1، الخميس ذي الحجة 1343، 2 جويلية 1925، ص 06.

3.3 الشيفرة التأويلية:

منذ الأيام الأولى للحراك كانت المافيا والنظام الفاسد يحاولون أن يتركوا بصمة سلبية على الحراك وأن يؤثروا بكل ما يكونونه من خبث، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل، ولم تنجح في التفريق بينهم، ومن هنا يمكننا القول أنّ الشعب قد أفرز هذا الشعار من أجل إخبار العالم بأنّ ما يحدث في الجزائر هو الفطنة وليست الفتنة ففي هذا الشعار نجد " خصوصية شعارات الحراك الجزائري وتميّزها عن شعارات التي رفعت في مختلف الأقطار العربية، وإنّ كانت قريبة من بعضها مما يؤكد تفرد الحالة الجزائرية، وتميز عقلية الجزائري ¹ فشعارات الحراك انفردت بقضاياها باختلاف أعراق شعبها الذي استطاع أن يفرض نفسه وايصال صوته للبلدان العربية.



ومن الناحية التركيبية للشعار نجد قد اعتمد فيه على الضمير الغائب ودلالته هو التعبير على أنّ الشعب واحد لذا لم يستخدم فيه الضمير هم.

¹ نورة لحرش، الحراك أسئلة ومآلات (ملفات واكتب الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص126.

فالشعار الذي بين أيدينا ينقسم إلى شطرين الشطر الأول عربي، قبايلي، شايوي، ترقى شلحي، مزابي أمّا الشطر الثاني فهو عبارة شعب واحد، ففي الشطر الأول نجد أنه يندرج ضمن اسم النسبة، فكلّ لفظة كانت مشتقة من اللهجات التي سبق وأوردناها وباختلاف اللهجات في الجزائر نجد عموماً أنّ اللهجة الجزائرية هي لغة قائمة بذاتها، بنظامها الصوتي، الصرفي والتركيبى والدلالي، وهي اللغة العربية العامية وهي لغة وطنية ورسمية، وكما أشرنا سابقاً إلى أنّ لكل ولاية تقريباً لها لهجتها الخاصة، فقد أورد الشعب تقريباً كل أعراق الجزائر في هذا الشعار لإغلاق أفواه المتربصين بتلاحم الشعب ورغبتهم بتشتيت هذه العلاقة التي قد بناها الشعب بينهم كالبنيان المرصوص.



ثمّ من الملاحظ أيضاً في هذا الشعار تحديد الشطر الأول منه، أنّ هناك إيقاع صوتي يتمثل في انتهاء كل كلمة بحرف الياء وهو من الحروف المجهورة الأساسية، أمّا دلالته فهو إيصال

رغباتهم وللتأثير في السامع وكأنه يحدد اتجاهه أي لا رجوع في قرارهم فقط يجب التقدم إلى الأمام لتحقيق أهدافه وقد صاغه معتمدا على اللغة الفصحى التي من خلالها أراد إيصال صوته للعالم باعتبار اللغة العربية الفصحى متداولة في كل بقاع العالم، بأنه لا فرق بين أهل الوطن الواحد وذلك بالعودة إلى الخلية الدينية له من خلال الحديث النبوي الشريف { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبٍ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرٍ عَلَى أَسْوَدٍ وَلَا أَسْوَدٍ عَلَى أَحْمَرٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى. }

4.3 الشيفرة الثقافية:

شهدت الجزائر في العصور ما قبل التاريخ، عة غزا من رومان، و وندال وبيزنطيين وكان لهذا الأثر على سكان الجزائر، ومنها استمدت اللهجات البربرية والمتنوعة القبائلية الشاوية المزابية ... وأصبح كجزء من تاريخ الجزائر، ما تزال تحتفظ بألفاظ ودلالات تعود إلى ما قبل التاريخ حيث يقول حسين زروق " تعاقبت على الجزائر ثمان أجناس ودول وحضارات منذ فجر التاريخ إلى الاستقلال حاملة معها عاداتها وتقاليدها وخاصة لغاتها.¹ يؤكد قولنا السابق حسين زروق بأن الجزائر قد تأثرت بغزاتها ولا ننسى الأثر الواضح الذي أبصم عليه الاستعمار في لهجتنا الجزائرية فهذا الشعار هو شعار العناد، شعار القومية عبر فيه الشعب عن عدم تنازله لمبادئه ومقوماته بالرغم من أن الجزائر تأثرت بالعديد من الغزاة إلا أنهم باقون على ما يسمى بالنيف وأيضا الكرامة والشرف و متمسكين بالوحدة والإخاء فقال كلمته الأخيرة دون الرجوع إلى الوراء فنحن شعب واحد يربطنا الدين والثقافة الشعبية كما قال الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي:

¹ سلمى خنافرة، العربية وتحديات اللهجات في الجزائر (بعض لهجات الشرق الجزائري أنموذجا) لهجات قسنطينة، أم البواقي، تبسة دراسة تحليلية ميدانية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار علوم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي (الجزائر) 2016، ص 27.

[إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر.]

4- شعار يا علي باعوها يا علي:

1.4 شيفرة الأحداث :

تحول هذا شعار إلى أقوى الشعارات داخل الثورة السلمية في الحراك، منذ أيام خرج الشعب الجزائري في 1 نوفمبر للاحتفال بذكرى ثورتهم واستقلالهم، وتمنت الجماهير أن تتغير الجزائر حاملين في طيات جعبتهم نسمات الأمل للبحث عن مخرج آمن للجزائر.



لهذا الشعار روح يحملها في ذاته وهو لا للاستسلام، هو شعار الصمود، حيث حرك مشاعر الملايين من الجزائريين حيث قال (كريم طابو) في حصة تلفزيونية " كيف لبلاد كانت رمزا للتحرير في 1954 كان شباب لا يتعدى عمرهم 24 سنة و 25 سنة تحدا أكبر قوة استعمارية في

المنطقة، حرّروا البلاد وحرّروا العباد، ثم أتى استعمار جديد.¹ فالنظام بنظر كريم طابو* إنّه استعمار جديد مختلف عن غيره فهو استعمار داخلي، استعمار الحكومة للشعب.

نجد أنّ المتظاهرين خلال هذه المسيرة قد أطلقوا شعار باعوها يا علي باعوها أو باعوها الخونة يا علي، في إشارة إلى أنّ النظام السياسي قد خان الجزائر وأمانته وباع كرامة الشعب. "ومسألة الكرامة لم تتردّد في التاريخ على ألسنة الناس إلّا في الأوقات الأخيرة ويظهر أنّ هذا راجع إلى جعل الإنسان بقيمة نفسه وبمقدار مميزاته، فلما سار الإنسان في سبيل التقدم والرفق واتسعت دائرة الإدراك وانتشرت العلوم والمعارف وخطت الحياة الإنسانية خطوة جديدة في سبيل كشف الأسرار، وفي معرفة كثير من الحقائق لما حدث كل هذا بدأ الإنسان يشعر بقيمة نفسه، ويدافع عن كرامتها ويطلب مالها من حقوق."² هذا هو حال الجزائريين فقد استفاقوا من سباتهم، وعقدوا العزم أن تحيا كرامتهم فهي فوق الجميع، حيث ساروا على نهج علي لابوانت الذي استشهد بكرامة بعد ما حاصرته قوات الاحتلال داخل المخبأ الذي عاهد اللجوء إليه، وكان رفقة الطفل عمار، الشهيدة حسيبة بن بوعلي حيث انتهى الأمر بتفجير المنزل ومن به في حي القصبية، ومن يومها تحول علي لابوانت ومن معه إلى رمز للبطولة في العاصمة والجزائر كلها، وأنشأ الشعب شعارات تدلّ على أنّ علي يوصي الشعب بصيانة أمانته.

¹ قناة الجزيرة Al Jazeera Arabic عبر الانترنت، حصة الاتجاه المعاكس (الحراك الشعبي المتواصل في الجزائر)، 27-03-2019، <http://m.youtube.com/watch?v=QfS4mEA6d9I>
*كريم طابو: منسق حزب الاتجاه الاجتماعي الديمقراطي في الجزائر.

² نخبة من الشبيبة الجزائرية، المنتقد (جريدة سياسية تهذيبية انتقادية شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء)، بقلم: منصور فهمي، العدد 03، خميس 11 ذي الحجة 1343، 01 جويلية 1925م، ص16.



ونجد أن هذا الاسم - علي - قد استدعاه الشعب لما قرر رئيس الأركان بغلق أبواب العاصمة في وجه المتظاهرين القادمين من ولايات أخرى، وهو ما استفز الجزائريين حيث أنّ تلك العاصمة التي حرّرها علي واستشهد في سبيل تحريرها جاء هذا الذي استعمرها وحاول حرمان الشعب من دخولها.

2.4 الشيفرة الرمزية :

قصة هذا الشعار جاءت أثناء تجوال أحد شباب الحراك بين شوارع العاصمة الجزائرية حتى تصدح حناجره بهذا الشعار يا علي باعوها يا علي باعوها .. ، تفاعلت معه الجموع وجعلته كشعار لها لاسيما عندما صادقت الحكومة المرفوضة شعبيا على قانون المحروقات 2020 الذي اعتبره الشعب بيع للجزائر وثرواتها للأجانب، وقال بأنه مذبة في حق تسيير ثروات الوطن، وأقرّ آنذاك أنّ مكان هذه الحكومة وقرارها هو سلة المهملات، والذي زاد الطين بلة هو

الباب الثاني/ الفصل الأول تحليل نماذج مختارة من الشعارات وفق شفرات بارت.

حصول فرنسا على حصة من هذا القانون ففرنسا اعتبرت مذ بداية الحراك عدوه له، كان يقول لها Dégage ونجده أيضا منذ بداية الحراك رفع صور للشهداء الأبرار في كل يوم استشهد فيه أحدهم

كعبان رمضان



أو العربي بن مهدي وكما أن أخت العربي بن مهدي السيدة حساني قد تحدثت عن الحراك وقالت: "أنها متفائلة بمستقبله رغم كل الصعوبات لأن الشعب قال كلمته، وأن شقيقها شقيق كل الجزائريين وعلى الشعب الجزائري أن يتوحد كما توحد الشهداء السعداء اليوم في قبورهم."¹



¹ بوعلام رمضان، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص 162.

واعتبر علي لابوانت هو الوحيد الذي أثر في الجزائريين لاسيما سكان العاصمة، وهو أحد الرموز الثورية واسمه الحقيقي هو علي عمار، قد انتشر هذا الشعار على مواقع التواصل الاجتماعي وحظي بحصة الأسد في شعارات التي تأثرت بالثورة من بينها نجد: ارتاح يا شهيد سنواصل الكفاح، يا عمروش يا الحواس الجزائر ما هيش لاباس وغيرها، كما أنه قد انتشر وتفاعلت معه أيضا أوجه معروفة في الساحة الفنية الجزائرية منها البودكاستر المعروف أنس تينا الذي كعادته لا يفوت مثل هذه القضايا إلا وتحدث عنها حيث قال في فيديو له : " يا علي ما تخافش L'Algérie رايحا تولى Les petits عمار وحسيبة مزالهم غير كون مهني، عندنا Confiance بلادنا تبقى واقفة وفي أمان، وبربي تخرج من Danger، رانا هنا Engage ونكملوا La bataille d'Alger يا علي Promet ما نسمحش في بلادي راني مخلص ترابها بدمي".¹ وهو يوجه رسالة إلى الشهيد الغائب علي عمار (علي لابوانت) بأن الجزائر بأمان مع أحفاده فهم بعد تخويفهم بفزاعة الإرهاب، قد استفاقوا " هذا الشباب الذي تحدّ الخوف لأنّ النظام استعمل كلّ أساليب التخويف، كان يلعب على وتر الإرهاب وعلى وتر العشرية السوداء، كان يلعب على كل المنورات".² بعد كل هذه المنورات أصبح الشعب الآن سيد القرار، فالجزائر قد قامت بنهضة جعلت العالم يعترف بالوعي الجزائري بعدما كانوا يستخفون به، والحراك أقعد النظام على ركبتيه بانتفاضة وأصبح كمثل ذاك المخادع السارق، وأقرّ الشعب أنّ مصيرهم إمّا السجن أو السجن لا نقاش في ذلك.

¹ قناة Anes Tina عبر الانترنت، (فيديو يا علي Anes Tina Ya 3li)، 10 ديسمبر 2019

<http://m.youtube.com/watch?v=9tWmOzSwfyl>

² قناة الجزيرة Al Jazeera Arabic عبر الانترنت، حصة الاتجاه المعاكس (الحراك الشعبي المتواصل في الجزائر)، 27-03-2019، <http://m.youtube.com/watch?v=QfS4mEA6d9I>

3.4 الشيفرة التأويلية:

هذا الشعار يمكننا مقاربته مع المسرحية الشهيرة لطاهر وطار بعنوان الشهداء يعودون هذا الأسبوع فعلا قد تحققت هذه المسرحية وانتقلت من رقع المسرح إلى أرض الواقع، فالشهداء أو بالأحرى أحفاد الشهداء قد استفاقوا وأعادوا أرواح الشهداء حيث جسدها الحراك في مسيراته كهتافات وشعارات صدحت بها ساحات التظاهر يقول الكاتب محمد الأمين سعدي في تصريح لألتر جزائر : "إنّ شعارات الحراك الجزائري تمثل الصوت الراديكالي الذي يقوم على تصفية هرم السلطة هذه الشعارات نابعة من غضب شعبي كتم صرخاته لعقدين على الأقل، وصبر على الكثير من الانحدارات التي وصلت إليها حالة البلاد.¹ فباعتبار أنّ السلطة لم تعمل بمبادئ أول نوفمبر، ولم تتبع الوصايا الإسلامية التي تنص على عدم بيع الذمم، فشعار يا علي باعوها يا علي يصنف في رفّ الشعارات البطولية المتأثرة بالثورة فيضيف سعدي: " أنّ شعار يا علي باعوها يا علي، هو كغيره من العبارات أغلبها واعية وغايتها واحدة، وقوتها في انتشارها وطنيا، وهذه العبارات القوية بحسب محمد الأمين سعدي، ليست فقط مختصرة لما تقوله مطالب الحراك، بل إنّها تكشف عن غصة الشعب مما أصبحت عليه الجزائر مع العصابة الحاكمة.²

من الناحية التركيبية للشعار لفظة يا علي تكررت مرتين وعلي الشهيد البطل علي لابوانت ابن حي القصبة توفي 1957، كرّرت لتؤكد رسالة الشعب لعلّي بأنّ أمانته استولى عليها الخونة ثم لفظة باعوها المشتقة من الفعل باع وهو ليس بمفهوم البيع الشيء بالمال، أو ما شابه ذلك وإنّما هو بمعنى الخيانة أي خيانة الوطن، فمنذ دخول القرن الواحد والعشرين أصبحت الدول المتقدمة

¹ ألتر جزائر، باعوها يا علي، غصة في قلب الحراك الجزائري، سلمى قويدر، 2 نوفمبر 2019،

.aalgeria,Ultrasawt.com

² المرجع نفسه.

كفرنسا _ المستعمر السابق _ يرى في الجزائر بلدا للاستفادة منه بعدما سمحت له الدولة المخلوعة بذلك، ويشير الشعب والمجتمع المدني خاصة من الطبقة المثقفة في الجزائر، أنّ السلطة قامت ببيع ونهب ممتلكات الجزائر، فمن خلال هذه اللفظة ندد الشعب بالخيانة العظمى، وقد ربط المتظاهرون أحداث المسيرات بأحداث والتضحيات التي قام بها علي عمار ضد الاستعمار الفرنسي من أجل الاستقلال، حاول الشعب أن يعبر بهذا الشعار أنّه بالرغم أنّ علي قد ضحى بنفسه ونفيسه من أجل الوطن إلا أنّ كلّ هذا هان على السلطات الفاسدة فسّمت البلاد بدم بارد للطرف الأجنبي، فباعوها هي لفظة عبرت بكلّ ما تحمله من معاني عن غضب الشعب الجزائري فالذين قصدهم الشعب في هذا الشعار أتى الضمير متصلا بالفعل باع وهو الهاء يدلّ على أولئك الخونة حكام الوطن الذي يحبه الشعب حبا خرافيا، أولئك الذين سرقوا سعادة وآمال وأحلام الشعب وداسوا على كرامته.



4.4 الشيفرة الثقافية:

بخرج الآلاف من المتظاهرين إلى شوارع وساحات العاصمة الجزائرية، وإصرارهم على مطالبهم أطلقوا خلال مظاهراتهم عدّة شعارات متفرعة عن شعار يا علي باعوها يا علي، الذي

رَدَّه صاحبه بصوت منهك متعب من السير في الجمعة الـ 37 من عمر الحراك، ومن الشعارات المنبثقة منه نجد: باعوها الخونة يا علي، يا علي لابوانت الجزائر راهي ولات، رافعين صورا لعلي وجعلوا لهذا الشعار هتاف خاص به، بنفس الصرخة التي خرجت من ثنايا رجل لم يظن يوما أنَّها ستنزّل شوارع الحراك، وهي جملة ألّقاها إلى الشارع فاحتضناها الشعب، لأن علي هو رمز ثوري وأشهر شهداء العاصمة واعتبر رمزا للشجاعة " وإنَّ الشجاعة هامة من فضائلها كلّها ولقد وجدت قبائل وأجناس لا تعرف شيئا من فضائلها، الأخرى حتى الاسم ولكن لم توجد قبيلة أو أمة في تاريخ كلّ تجهل الشجاعة.¹ فتلك الشعارات التي انبثقت من هذا الشعار لها مفهوم واضح في شعارات تحمل رسالات قويّة، وكأنّهم يشكون السلطة الحالية إلى البطل.

ولا يخفى علينا أنّ ذاكرة الجزائري متعلقة بتاريخه لاسيما، أفلام الزمن الجميل كالممثل إبراهيم حجاج رحمة الله عليه الذي جسد شخصية الشهيد علي لابوانت في فيلم معركة الجزائري la bataille d'Alger للمخرج الإيطالي جيلو بونتيكورفو، أُخرج الفيلم بالأبيض والأسود عام 1996 " وهو فيلم يروي فترة من فترات كفاح الشعب الجزائري، إبان ثورة التحرير، يستمد قصته من وقائع حقيقة عاشها المجاهد ياسف سعدي، وهو أحد أبطال معركة مدينة الجزائر عام 1957 انطلاقا من حي القصبة العتيق.² إذ أنّ فكرة الفيلم استنبطت من كتاب ألفه ياسف سعدي.

¹ نخبة من الشبيبة الجزائرية، المنتقد (جريدة سياسية تهذيبية انتقادية شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء)، بقلم: فرانك كراين، العدد 04، الخميس 24 ذي الحجة 1343، 16 جويلية 1925، ص 49.

² موقع نفحة، معركة الجزائر فيلم لا يتنازل عن العرش، بوداود عمير، 27-04-2015، Nafhamag.com.



وأردنا أن نختم تحليلنا لهذا الشعار بمقطع من قصيدة شعبية نشأت من رحم الشبيبة

الجزائرية:

" يا علي القانون لي كان يتمشى فالقصة عَفُوه.

تشاوروا ولاد فرنسا بدلوه، والشعب ذلوه.

لُمَخَّاحَ هجروها والشباب فالبحر قتلوه.

يا علي الحرمة لي كانت عَرَوْهَا تَعَزَّات.

...

يا علي الكاذر اليوم يهدر مع شعبو بالبرية.

يحكي على الإنجازات ويُسَرِّ على الخامسة والاستمرارية.

يا علي باعوها ولاد الحرّكي بُوكاشيرُ واحد من دُوك الناس.

طَيُحُوا الهيبة والقدر وَلِيُنَّا ضحكة عند لجناس.

يا علي خبر لعربي، عميروش، ديدوش، وسي الحواس.

يا علي فاض الكاس والفاس لحق لراس.¹

5- شعار ترامب، ماكرون، سامحونا زيتنا في دقيقنا.



1.5 شيفرة الأحداث:

إنّ الحراك الشعبي الجزائري أصله أفراد المجتمع ولهم عاداتهم وتقاليدهم فكيف للحراك أن لا يتصف بتراته؟ فهذا الشعار كشف عن المخزون المعرفي والثقافي للشباب الجزائري ومدى تمسكه بقيمه وعاداته.

¹ قناة mourad l'anima عبر الأنترنت، (ياعلي قصيدة مؤثرة لحراك الجزائر)، 6 مارس 2019

<http://m.youtube.com/watch?v=PelxJtL54lg>

لقد كان لحضور الأمثال الشعبية في صوت الحراك الجزائري، أهمية بالغة إذ تبقى الأمثال على مرّ الأزمان رسالة قوية تختصر الكثير من الأفكار والمعاني، وقد رفع هذا الشعار في الحراك لرفض التدخل الأجنبي في شؤون البلاد تحديداً أتت مناهضة لتدخل البرلمان الأوروبي، عندما أدان الاعتقالات في الجزائر ودعا إلى حوار سياسي في الجزائر وبرفضهم لهذا التدخل أكدوا مرة ثانية أنهم متمسكين بوحدتهم وقضيتهم وهذا ما أكدّه المحامي مصطفى بوشاشي " هؤلاء يتعنّتون لا يريدون أن يسمعوا صوت الشعب، ويريدون الالتفاف حول مطالبه ويستقون في الخارج، وهو شيء خطير وقع في الجزائر المستقلة... ونحن لما رفضهم الشعب أرادوا الذهاب للخارج ليستقوا به ويشرحوا لهم الوضع، لأنّ هذا النظام في خدمة مصالح الدول الأجنبية وهذا شيء خطير ولم يحدث مسبقاً.¹ واعتبرت هذه المسيرة ردّاً على التدخل الأوروبي حيث اعتبر الشعب أنّ ذهاب رمطان لعمامرة* إلى بروكسل لشرح أوضاع الجزائر لشركائهم الأوروبيين وكذا رئيس الدولة بن صالح عندما برّر الشؤون الداخلية لفلاديمير بوتين رضوخاً لدول العالم الخارجي، هنا تصاعد الحراك وأبدى المتظاهرون غضبهم من هذه التصرفات التي انبثقت من الدولة الجزائرية المؤقتة آنذاك، وليس لها الحق في أن تغلط الرأي الدولي بأن هناك فقط فئة من المتظاهرين من المجتمع الجزائري التي تسعى إلى خرق الاستقرار في البلاد وكذلك ليس لها الحق أن تدافع عن مجد السيادة والوحدة الوطنية وهي التي أذلت نفسها للغريب ودفعتهم إلى التدخل في شؤون البلاد الداخلية ولم يخطئ مالك بن نبي حين قال [الأجنبي لا يستطيع أن يلحق ببيتنا الضرر إلا إذا وجد فيه من يحابه ويتآمر معه.]

¹ قناة AL BILAD . TV عبر الانترنت، (هذا مقالته مصطفى بوشاشي خلال مسيرة اليوم بالعاصمة)، 23

مارس 2019، <http://m.youtube.com/watch?v=raITmwFCd9s>

*رمطان لعمامرة: وزير الشؤون الخارجية الجزائرية السابق في الحكومة المؤقتة، في سنة 2019 مدة عشرون يوم، من 11 مارس إلى 31 مارس.



2.5 الشيفرة الرمزية:

هذا الشعار يحمل في جعبته العديد من الرمزيات والدلالات التي يفهمها كل جزائري تأثر

في حراكه السلمي وتحديده للسلطة.



شعار ترامب ماكرون سامحونا زيتنا في دقيقنا، من خلاله اعتبر الشعب أن تدخل كل من ترامب ماكرون هو استفزاز لهم وأن ما يحدث في الجزائر شأن داخلي وقضية محلية، وأن الحراك منذ بداياته وضع محدداته، وهي رفض التدخل الأجنبي شكلا ومضونا، فترامب يمثل أمريكا، فهو التدخل الأمريكي في الشأن الداخلي للجزائر، عندما صرّحت الوزارة الخارجية الأمريكية بأنها تراقب الوضع الحالي في الجزائر ومواصلتها في ذلك وأن أمريكا تؤيد تلك المسيرات وتشجيعها لانتفاضة الشعب الجزائري السلمي فبالرغم من اشتراك أمريكا والشعب الجزائري في نقطة واحدة إلا أن هذا الأخير رفض أي تدخل أجنبي وحتى وإن كان هذا التدخل في صالحه، واعتبر قضيته قضية داخلية وخاصة بشعبها فقط، فالشعب الجزائري استاء من ادعاء أمريكا في تأييدها للحراك، وكذا إحداث فوضى عارمة في الوسط السياسي لاسيما عندما أقرّ وزير الخارجية الأمريكية بأن أمريكا لازالت متتبعة لأوضاع الحراك، وأما ماكرون فيمثل فرنسا وباعتبار " فرنسا هي عدو الماضي والحاضر والمستقبل".¹ فتدخلها هذا نرى فيه أن التاريخ يعيد نفسه ولكن بنكهة جديدة حيث أن فرنسا تتدخل في الشعب الأبي وليس الحكومة الفاسقة، حيث تدخلت أكثر من مرة في تظاهرات الحراك، بداية من دعوة إيمانويل ماكرون إلى فترة انتقالية مؤقتة في الجزائر فـ " دوقلبان الذي نصح الرئيس ماكرون بعدم التدخل في الشأن الجزائري، نبه في حديثه إلى صعوبة المنعرج التاريخي الذي تعيشه الجزائر بقوله: "إنه مسار صعب ومعقد لأن الأمر يتعلق بإعادة النظر في الدستور وتغيير النظام المحافظ، وأضاف بروحه السياسة، التحليلية الثاقبة بقول نحن في الحقبة الثالثة لمسار الاستقلالات فبعد حرب التحرير والعشرية السوداء، تدخل الجزائر حقبة التغيير والانتقال".² فوزير الخارجية صرح أن ما يقع في الجزائر شأن داخلي وإن فرنسا لا تتدخل في شؤون الآخرين

¹ محمد أرزقي فرّاد، في ظلال الحراك الشعبي، ص 101.

² بوعلام رمضان، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص 59.

وأنّه صحيح الجزائر كانت مستعمرة فرنسية، إلا أنّ الجزائريين أولى بتحديد مصيرهم وبالمقابل نجد أنّ الجزائر قد صرّحت هي الأخرى عن طريق رئيس الأركان بأنّ هناك أطراف أجنبية تحاول ضرب استقرار البلاد ملمحا للتدخل الفرنسي، بأنّ تلك الشخصيات التي كانت بمثابة مضخة لها قد بدأت تنهار، والشعب الجزائري ردّ على ماكرون بهذا الشعار التالي:



ولهذا فإنّ هذا الشعب الحرّ اعتبر كلّ التدخلات الأجنبية ماهي إلا تدخّلات ذات دوافع خفية تمسّ الوطن، وهذا ما أكّد بعبارة " زيتنا في دقيقتنا"

3.5 الشيفرة التأويلية:

يحتوي هذا الشعار أسماء ثقيلة دوليا، ترامب وماكرون، المكروهين شعبيا، ثم تلي لفظة سامحونا والتي استخدمت بغرض الاستهزاء وليس بمعنى الاعتذار وذلك لأنّ الشعب قد نفى أي تدخل أجنبي سواءً أكان في صالحه أو نقيض له، وبما أنّ الشعب الجزائري لا يعترف إلا بسيادته فإنّه استهزأ بالجميع وكأ أنّه يوصل رسالة أنّ كل من أراد التدخل في الجزائر عليه أولا بالبسملة وأن

يهتم بشؤونه الخاصة، ثم تبع الشعار بمثل شعبي زيتنا في دقيقنا أي "أمورنا بعضها مع بعض لم نحتج فيها إلى شيء من الخارج."¹ وقد استنبط هذا الشعار من معنى هذا المثل الذي فيه دعوة إلى عدم التدخل الأجنبي لأنّ المشكل هو عائلي إن صح التعبير.

الحراك في حقيقة الأمر هو مكّون من أبناء هذا الشعب، كلهم قد تمسكوا بعباداتهم وبتربية أجدادهم، وهذا ما جعلهم يرفضون تدخل أيّ كان في شؤونهم العائلية كما سموها، وكذلك تأثرهم بموروثهم الثقافي، وتواجد الشيوخ في أواسط الحراك أدى إلى رفع شعارات تزخر بهذا الموروث منها هذا المثل الشعبي [زيتنا في دقيقنا]،



ومنه يمكننا استخلاص العديد من المبادئ والقيم، التي قام عليها الشعب الجزائري، وتربى عليها فنجد أنّ البيوت الجزائرية لازالت متمسكة بعباداتها، فكل ما يحدث في منازلها يدفن بين جدرانها ولا يشاع بها خارجا، ولد هذا المثل حينما بلغ السيل الزبى، فأهم قاعدة مشى عليها الحراك هي "رفض

¹ أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 26 جوان 2012، ص 250.

أي تدخل أجنبي في شؤوننا الداخلية تحت أي شكل من الأشكال.¹ فقد قيل في وجه فرنسا وكل من يشبهها هذا الحراك هو حلم تاريخي فتحقق حلم كل جزائري وجزائرية، لا يزال يريد الثأر من فرنسا وأشباهها الذين دمّروا واستقووا على حكامنا عديمي النفع، اعتبروا أنفسهم هم الضباع وحكامنا هم الخرفان، ولكن نسوا أن الأسود هم أبناء الشعب، قد خرج ليقطع جذور هذا النظام الذي أهلك البلاد والعباد، جاء من أجل جزائر الحرية والفكر جزائر تعترف بأبنائها ولا تتحني للغريب، فالشعب اتحد لينتصر على واقعه ويأسه، ويعبر بهذا المثل عن مبادئه ومطالبه المشروعة باعثة رسالة إلى العالم بعدم التدخل، وأنّ ما يحدث هو حنا في حنا أي بيننا، وأنهم واعون بما يجري ومتحدين للوصول بالوطن إلى برّ الأمان بدون سياستكم المنحطة ذات الدوافع الخفية، التي تمس بسيادة الوطن فشكرا لكم ولتدخلكم واتركوا نصائحكم لشعبكم واتركونا نحن نقرر ما سنؤول إليه ولأن الحراك الشعبي في الجزائر شأن جزائري محض والجزائر سيدة في تحديد توجهاتها ومطالبها ولا تقبل أي إملاءات خارجية.



¹ محمد أرزقي فرّاد، في ظلال الحراك الشعبي، ص 108.

6- شعار La liberté :

1.6 شيفرة الأحداث :

شكّل الحراك الشعبي مصدر إلهام للفنانين الجزائريين حيث أطلقوا أغنيات تدعم الحراك بضم صوتهم لصوت الحراك، حيث شهدت الجزائر حركة نوعية لم تكن لها سابقة وصفت بأنها الأكبر في تاريخ البلاد، فنجد أن بعض الشعارات كانت عبارة عن مزيج بين أغاني الملاعب والأغاني الوطنية والشبابية، حيث " إنَّ أغاني الألتراس في الملاعب التي طالما استهزئنا بها في فترات سابقة، عن واقع وصل إلى لحظة تاريخية تنشد التغيير، وتريد تحقيقه ميدانيا على قواعد أكثر عدلا ومساواة وحرية¹ " فهذه الأغاني كان يرددّها المشجعون ضد الحكومة والدولة تستعمل كاحتجاج ضدها، تنديدا بحكمها الفاسد وهذا ما جعل من الفنانين المقيمين داخل وخارج الوطن يتفاعلون مع الحراك، وأصدروا إنتاجات تشيد بمطالب الحراك وكذا بمظاهرات الشعب السلمية، ومن الأغاني التي نالت حصتها ولاقّت رواجاً كبيراً نجد:

❖ Allo système (الو سيستام) لرجاء مزيان وهي أغنية بصوت المرأة حيث عبرت عن

موقف المرأة من الحراك، بعد رفضها التام للولاية الخامسة.

❖ ضد لعهد الخامسة لطفي بلعمري.

❖ أغنية يوم الشعب.

❖ La liberte ل عبد الرؤوف دراجي.

وهذه الأخيرة هي أغنية شبابية، وباعتبار الشباب هم المحرك الروحي للحراك، كان لهم دور

والفضل في انتصار الحراك على العصابة البوتليقية، فقد ناد أحدهم سابقا الشبيبة قائلا " يأتيتها

¹ نواره لحرش، الحراك أسئلة ومآلات (ملفات واكتب الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص130.

الشبيبة إنّ الأمة انتخبتك لترفعي عنها الأغلال، وتساعديها في الكثير من الأعمال، وتنفيذا من اليد الظالمة.¹ فالشباب هم وقود الحراك ومشعل نورها ومحرك ضمائر الشعوب المستبدة.

أغنية la liberté للفنان الجزائري سولكينغ، كسرت حاجز المئوية وبلغت مليون مشاهدة خلال 16 يوم، عبر موقع اليوتيوب الخاص بالفنان، وقد طرحها تزامنا مع الأوضاع السياسية في الجزائر والحراك السلمي الذي تعيشه، جاءت هذه الأغنية كشعار للمتظاهرين المطالبين بالتغيير السياسي في الجزائر والرافضين لبقاء الرئيس السابق المخلوع شعبيا عبد العزيز بوتفليقة ومن حوله، وأصبحوا يرددونها كشعار في احتجاجهم المتواصلة لطرد السلطة، هذا الشعار يعني حرية الرأي والتعبير دون قيود " حرية الإنسان مقدسة كحياته سواء وهي الصفة الطبيعية التي بها يولد الإنسان، ما من مولود إلا ويولد على الفطرة وهي مستصحبة، ومستمر ليس لأحد أن يتعدى عليها حقوق الإنسان ".² وللدفاع عن الحرية سعى الحراك في جمعيته الخامسة يوم 22 مارس، إلى جعل أغنية سولكينغ تصدح في أماكن مختلفة حيث تم نصب آلات أغاني مع مكبرات صوت، فأسمعت هذه الأغنية للجميع.

2.6 الشيفرة الرمزية:

الحرية " هي من صميم الرسائل النبوية ومن أهم وظائف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فأول شيء يدعو إليه هو التحرر من عبادة المخلوقين والاستلاب الأبائي والعرفي، والقومي الذي سيطر على العقول والنفوس واستبدها، ثم التحرر ظاهرا من أي سلطة بشرية تمنع من هذا

¹ نخبة من الشبيبة الجزائرية، المنتقد (جريدة سياسية تهذيبية انتقادية شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء)، العدد 13، الخميس 5 ربيع الأول 1344هـ، 24 سبتمبر 1925 م، ص 244.

² طارق الحسين، الحرية في معتقل الشعارات، الدار الخالدية للنشر والتوزيع، جدة 2011، ص 47.

التحرر.¹ وبما أنه قد دعوا إلى الحرية فالشعب الجزائري دافع ولا يزال يدافع عن حقه في الحرية والتخلص من الاستبداد النظامي والحكومي، وهذا ما أدى بالمغني سولكينغ إلى إصداره لعمل سمي بـ ليبرته *liberté* هو عبد الرؤوف دراجي 25 ديسمبر 1985 وهو " راب ومغني و راقص جزائري معروف بسولكينغ وعرف بـ *Mc sool* حتى 2013 قبل تغيير اسمه الفني لسولكينغ بروك بعد هجرته لفرنسا معروف بأغاني الريغي الراب والهيپ هوب² وتأتي كلمات هذه الأغنية واضحة موجهة إلى السلطة، وكإيقاظ بمشاعر الشعب لمواصلة الحراك في بلده إلى أن هاجر إلى فرنسا هجرة غير شرعية، ويحفز إلى الحرية من أجل أن يتحرر الشاب الجزائري وهذه الأغنية أصبحت كأيقونة يردّها الكل أطفالا شبابا رجالا ونساء، ولا فرق بين من يحسن اللغة الفرنسية ومن لا يحسنها والأهم في ذلك هو الإحساس بها فعند سماعها فقط يصبح لدى السامع رغبة في إتقانها وحفظها بالرغم من أنه لا يحسن اللغة، وأصبحت هذه الأغنية تسمع في كل الأوقات والأمكنة في البيوت في الساحات في الأعراس والحفلات، ولا سيما في ساحات الحراك التي تعد كمهد لها يحفظونها ومتأكدين أنها تعبر عن وجدانهم وروحهم ويترنمون بها إلى أن استقرت في أذهانهم لأنها صوتهم القادم من عمق الفساد والظلم وتفاصيل الحياة الدنيئة والمأساوية للشباب الجزائري، وهي الحياة لم يتعرف عليها السارقين فتقول الأغنية " الحرية .. الحرية .. الحرية هي في القلوب قبل كل شيء .. الحرية لا تخيفنا .. ونعتذر إن وجدنا .. يبدو أن السلطة تشتري والشيء الوحيد الذي تبقى لنا هو الحرية .. وإذا تجدد السيناريو فسنكون على موعد مع العرس أكتب هذا المساء أن خطبكم مزيفة وأننا الابتلاء الذي يعد بغد مشرق .. أعذر إن وجدت، أعذر إن كنت لا أملك إلا الحرية .. ارحلوا ارحلوا من فضلكم إني أقولها لكم بلطف .. حرّروا المرحومة.. حرّروا الرهائن ..

¹ بوعلام رمضاني، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص 42.

² سولكينغ، الموسوعة الحرّة ويكيبيديا.

هذه المرة لن تحل بسهولة .. الحرية .. الحرية .. الحرية .. الحرية هي أولا في القلوب...¹ فهذه الفقرات والاقتباسات من هذه الأغنية تلخص لنا وضع الشعب الجزائري وأهلها الشعب لتكون أغنيته الرسمية كأنّ سولكينغ يوصل رسالة للسلطة بأنّ الشعب لم يمت ولن يموت ويصور الحالة التي آل إليها الشعب، ويطلب بإعادة الحرية لكل شاب جزائري سلبت له حقوقه وبالعودة إلى حياة الفنان نجد أنّه قد عاش ظروف صعبة في الجزائر ولم يسمح له بإبراز مواهبه بسبب العراقيل التي واجهته.

3.6 الشيفرة التأويلية:

إنّ هذه الأغنية تغلّغت في الحراك وطارَت في سماء مطالبه وأضفى نكهة جديدة إلى الحراك الذي كان يحتاج إلى من يضيف له روح التحدي، حيث خطفت كلماته أسماع المتظاهرين حيث قال الصحفي بوعلام رمضاني " صدح صوت سولكينغ أو عبد الرؤوف دراجي تحت سماء البريد المركزي عبر حناجره آلاف الشبان الذين راحوا يؤدون أغنية ليبرته الحرية التي بكيت على إيقاع كلماتها، والتي أوصلت صوت الجزائر إلى أصقاع بعيدة."² نجد أن الفنان قد مجدّ كلمة الحرية كثيرا في عمله من خلال تكرارها أكثر من مرة في عدّة مقاطع الأغنية، وهذا ما أضفى نوعا من التناغم بين مقاطع الأغنية وباعتبارها مكتوبة باللغة الفرنسية كما قلنا سابقا هي سهلة الألفاظ لا تعقيدات فيها ولا تراكيب معقدة ولا حتى بلاغة فيها، ونلاحظ أنّ موسيقى وأنغام الأغنية قد نسمع أكثر لحن القطار، وكذا أصوات ولاد البهجة، وبعض الأصوات لبعض الآلات التي تضيف شيئا من الحزن والتأثير مع صوت المغني حيث " يؤديها المغني الحراق بصوت يذيب الجليد

¹ بوعلام رمضاني، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص52.

² المرجع نفسه، ص43.

والجدران وبكلمات تشد كل نفوس الجزائريين والأحرار في العالم، وبلحن يدمي القلب والفؤاد ويسعدها في الوقت نفسه بحمولته الوجدانية التي تعيد لكل من ذاق طعم الهوان والذل كرامته وعزته وحرية¹. وليحقق كل هذا فقط لأنه تطرّق سولكينغ ومزج بين العديد من القضايا، بين السياسة والفن والمجتمع، وكذا تغنى بالحرية والديمقراطية ووحدة الشعب.

وفي نهاية المطاف بعدما أجهضنا دلالات ورمزيات هذه الشعارات التي تم اختيارها كنموذج باعتبارها من أمهاتها - الشعارات - نستطيع القول بعد هذا التحليل النوعي أنّ جلّ الشعارات لها هدف واحد وغاية موحدة ألا وهي الديمقراطية؛ طالبة بالحرية بالحقوق بالعدالة والمساواة؛ وموضحة في ذلك أنّ هذا الوطن هو وطن كلّ جزائري حرّ ولا تنفع معه تلك المحاولات التي تسعى جاهدة إلى إفشاء العنصرية والجهوية بين أبناء الوطن الواحد.

¹ بوعلام رمضاني، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، ص 51.

الفصل الثاني: دراسة استقرائية لعينة من الشعارات.

- 1- الدلالة بالضمائر.
- 2- مؤثرات الشعارات التي رفعها المتظاهرون.
- 3- القضايا المطروحة في شعارات المتظاهرين.
- 4- أنواع اللافتات التي كتبت عليها الشعارات.
- 5- اللغة المستخدمة في كتابة الشعارات.
- 6- مقارنة في مسار شعارات الحراك .

أولاً: الدلالة بالضمائر.

تنقسم الروابط العربية القديمة إلى ما هو ظاهر وما هو مضمّر، ومن بين هذه الظواهر أو الروابط ما أطلق عليها بالأسماء المبهمة وهي الضمير، أدوات الإشارة، الموصولات التي رجحت من قبل أنها من أقسام الكلام، ولكن المحدثين رأوا في ذلك التقسيم شيء من اللبس فجعلوا قسماً جديداً رباعياً فاعتبروه أدق تقسيم فنجد في هذا التقسيم - للكلام - الضمير فقد اعتبر ثاني قسم فبمجمله هو " فعيل بمعنى اسم لمفعول من (أضمرت الشيء في نفسي) إذا أخفيته وسترته، فهو مضمّر، كالحكيم بمعنى المحكم.¹ فهذا القسم تأتي تحته الضمائر، أسماء الإشارة، الموصولات ... فالضمائر هي تلك المعروفة في كتب اللغة العربية، مثلاً: أنت، هي ... وهو " ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو دائم مقام ما يكنى به عنه.² و واضح من خلال هذا القول أن الضمير هو الاسم الذي يدل على متكلم، أو مخاطب أو غائب فهو يغني عن تكرار الاسم وهو الأمر الذي يجعل الجملة سهلة وأقل تكليفاً في التعبير، وكذا أسرع في الفهم، وتجميل للكلام بمنع التكرار، فهو كناية عن الاسم الصريح إذا يمكن للشخص من أن يتحدث عن فرد ما دون تكرار اسمه الصريح، فأما عن أقسامها فإنها تنقسم باعتبار الدلالة إلى ثلاثة أنواع كما أوردناه في القول السابق، ضمير المتكلم والمخاطب، وضمير الغائب وهذه الأنواع تنقسم باعتبار الظهور وعدمه فالضمير البارز وهو ما ينطق حقيقة وله صورة مكتوبة وأصوات منطوقة، مثل أنت، أنا، نا، ت وينقسم بدوره إلى متصل ومنفصل فالضمائر المتصلة " ما لا يبتدأ به، ولا يقع بعد > إلا < إلا في

¹ محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ج1، دار ابن كثير، ط1، دمشق 1435هـ 2014م، ص 84.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط30، بيروت 1414هـ 1994م ص115.

الضرورة الشعر، كالتاء والكاف من <أكرمك> ، فلا يقال : < ما أكرمت إلاك >... وهو إما أن يتصل بالفعل : كالواو من < كتبوا > أو بالاسم: كالياء من < كتابي > ، أو بالحرف : كالكاف من <عليك>.¹ فهي تتصل بالأفعال والأدوات والأسماء ولها ثلاثة أنواع : ضمائر متصلة التي تقع في محل رفع، والتي تقع في محل نصب وضمائر مشتركة في الرفع والنصب والجر.

أما الضمائر المنفصلة " مالا يصح الابتداء به، كما يصح وقوعه بعد <إلا> على كل حال كأن من قولك: < أنا مجتهد، وما مجتهد إلا أنا >".² فهي لا يعتمد وجودها لا على الفعل ولا على الاسم ولا على الأداة، وهي تأتي منفصلة في محل رفع وفي محل نصب.

أما القسم الثاني هو الضمير المستتر وهو ما ليس له صورة منطوقة بالفعل، أي يفهم من سياق الكلام، أي " مالم يكن له صورة في الكلام، بل كان مقدرا في الذهن ومنويا، وذلك كالضمير المستتر في < اكتب > فإنّ التقدير اكتب < أنت >".³ وهذا الاستتار قد يكون واجبا وقد يكون جوازا فالاستتار الواجب نجده على ستة مواضع:

"الأول: في الفعل المسند إلى المتكلم، مفردا أو جمعا، مثل: <أجتهد، تجتهد >.

الثاني: في الفعل المسند إلى الواحد المخاطب، مثل: < اجتهد >.

الثالث: في اسم الفعل المسند على المتكلم، أو مخاطب، مثل: <أف ، صه >.

الرابع: في فعل التعجب الذي على وزن ما أفعل مثل: < ما أحسن العلم >.

الخامس: في أفعال الاستثناء، وهي: < خلا وعادا وحاشا وليس ولا يكون >.

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص 116.

² المرجع نفسه، ص 119.

³ المرجع نفسه، ص 122.

السادس: في المصدر النائب عن فعله نحو: < صبرا على الشدائد >.¹

أما الاستتار جائزا " فيكون في الفعل المسند إلى الواحد الغائب، والواحدة الغائبة مثل: < سعيد اجتهد وفاطمة تجتهد >".²

ونظرا لأن كل ما تحويه اللغة العربية، من حروف وألفاظ لها دلالة تجسدت أثناء انتاجها فاللفظة بمجملها لها إسهام في انتاج الدلالة، هو ما جعلنا نتطرق إلى دلالة الضمير بأنواعه في شعارات الحراك الشعبي لما لها من دلالة إichالية مهمة ووضعنا بين أيدينا عينة لأبأس بها 133 شعار_ من الشعارات بعد أن جمعناها من كتب وكذا من الدراسات والمقالات وميادين الحراك فقمنا بإحصاء الضمائر التي تحويها هذه الشعارات وجدنا أن هذه الضمائر قد تناولت عدة أغراض أبرزها وهي:

الاختصار :

فالاختصار هو عدول المتكلم عن ذكر ما سبق له ذكره لتفادي التكرار، وللحفاظ على جمال الأسلوب ف" الاختصار والايجاز في التعبير بالاستغناء عن إعادة ما سبق ذكره من أسماء".³ فالضمير يقوم مقام الظاهر كما في شعار : ليس من عادتنا أن نطلب، بل من عادتنا أن ننزع وسننتزع منكم حريتنا عاجلا أم آجلا . ففي هذا الشعار أورد ضميرين حيث عدل المتكلم عن ذكر من سينتزع الحرية ومن من؟ فقد اختصر القائل المنزوع والمنزوع منه، لأنهم معروفون لدى المتلقي لا سيما إذا كان ينتمي لنفس المجتمع، أولهما مستترا والآخر متصلا فالأول جاء في الفعل ننزع

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 122_123.

² المرجع نفسه، ص 123.

³ دندوقة فوزية، ضمائر العربية: المفهوم والوظيفة، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 06 الجزائر 2010م، ص 07.

سننتزع. الضمير المستتر تقديره نحن يعود على الشعب، والثاني جاء في الحرف منكم وهو ضمير متصل تقديره أنتم يعود على النظام وهو ما نجده كذلك في شعار النظام إلى مزبلة التاريخ الشهداء بانتظاركم.

التفخيم :

لقد جاء التفخيم لغة في معجم لسان العرب: " فخم الشيء يفخم فخامة وهو فخم: عبل والأنثى فخمة، وفخُم الرجل بالضم، فخامة أي ضخم، ورجل فخم أي عظيم القدر، وفخمه وتقخمه: أجله وعظمه... والتفخيم: التعظيم، وفخم الكلام: عظمه... وأتينا فلانا ففخمناه، أي عظمنا ورفعنا من شأنه."¹

فالتفخيم هو تعظيم شأن صاحب الضمير، واستعمل الضمير بذكر صفة من صفات المتكلم عنه، والعدول عن ذكر اسمه الصريح، يأتي إما بصيغة المفرد أو الجمع، وقد ظهر ذلك في شعارات الحراك بقولهم: نحن أبناء باديس لا أبناء باريس، هنا القائل لم يحدد المجموعة، إنما اكتفى بذكر الضمير ظاهراً، أما في شعار: لن نعود إلا بالحرية، صامدون، وأيضا الشعار: وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر.. فارحلوا.. فارحلوا.. جاء الضمير في المثال الثاني متصلاً بالفعل "عقدنا" يتمثل في "نا" تقديره الشعب، وكذلك نجد هذا الغرض يستخدمه بعض رؤساء الأحزاب باستعمال ضمير المتكلم نحن فقط من أجل التعظيم.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة [فخم].

التحقير:

من ناحية المفهوم اللغوي للفظـة "تحقير" نجد أنّ أصلها " حقر ، يحقر، حقرا، حقارة، فهو حاقر والمفعول محقور وحقير، حقر الشخص أو الشيء استصغره، واستهان به، ونظر إليه نظرة ازدراء".¹

ونستخلص مما سبق أنّ التحقير هو التصغير والتقليل من شأن المتحدث عنه، حيث ورد هذا الأسلوب في شعارات المتظاهرين مثل: الجزائر أمانة حكموها بالخونة، فالمتظاهر هنا رفع هذا الشعار ليعبر عن مدى غضبه من الحكومة والنظام السائد مستعينا بالضمير المتصل بالفعل "حكموها" المتمثل في الهاء للدلالة على الرئيس وأتباعه وكل من خان أمانة الشهداء، فقد أورد هذا الضمير لكي يذل النظام ويستهين به فوصفهم بالخونة .

وبعد أن أحصينا وقمنا باستخراج كل الضمائر من العينة سواء كانت متصلة، منفصلة أو مستترة وهو كما موضح في الجدول أدناه.

¹ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، مادة [ح، ق، ر].

جدول رقم (1): يوضح إجمالي توارد الضمائر في العينة

الضمير	عدد التكرارات
نحن	49
أنتم	34
هو	18
أنا	13
أنت	11
هي	8

تحليل الجدول:

أتت هذه الضمائر كما هي موضحة أعلاه كما يلي وللتذكير فقط العينة تحتوي على 133 شعارًا والجدول يتضمن عدد الضمائر حسب ما وردت في مجتمع البحث وهي كالتالي:

(1) نحن:

نجد أنّ هذا الضمير يدلّ على روح الجماعة على أنّ المتظاهر الذي يرفع شعارا بصيغة الجمع دليل على أنّه يحارب ويطالب بحقوق مجتمع بأكمله نظرا لكون الفرد منصهرا في روح الجماعة، وروح الجماعة نجدها ظاهرة لدى الجزائريين حيث أبرزوا هذه الروح بصورة واضحة للعالم أجمع، لأنّ الشعب موحّد، ولأنّ هناك قوتان في الأرض لا تقهران قوّة الله وقوّة الشعب.

فدوبان الفرد في الجماعة نراها في استخدام الضمير المنفصل نحن بكثرة والذي يدل على الجمع وهو الضمير المتكلم؛ فالمتظاهر حين رفع الشعار بهذا الضمير فهو يتحدث بالنيابة عن الشعب ورد هذا الضمير بتكرار (49) فكان ظاهرا (منفصلا ومتصلا) ومستترا مثل:

شعار: لا تدمير لا تخريب نحن نريد التغيير.

وشعار: لا موسكو لا باريس نحن أحفاد بن باديس.

نلاحظ أنّ الضمير هنا جاء ظاهرا ومنفصلا نظرا لمدى أهمية إظهاره لأنه يعبر عن الوحدة والصمود وكذا الإرادة التي يجب أن يتحلى بها كل متظاهر لكي يوصل مطالبه ويحققها ومن أجل التغيير الذي خرج المتظاهرون من أجله، ومن الأمثلة التي ظهر فيها الضمير نحن متصلا نجد:

شعار: مطلبنا تغيير النظام الفاسد هدفنا جزائر حرة ديمقراطية، مبادئنا وقيمنا نوفمبرية غايتنا الوحدة الوطنية، ثورتنا سلمية، وقوتنا في وحدتنا. تمثل الضمير المتصل هنا في الألفاظ التالية: [مطلبنا، هدفنا، مبادئنا، قيمنا، غايتنا، ثورتنا، قوتنا.] جاء في نهاية كل لفظة تمثل في الضمير "نا" تقديره نحن أي الشعب.

أمّا شعار: لم نخرج عن الحاكم بل خرجنا للبحث عن حاكم. الضمير المستتر في هذا المثال أتى من حروف المضارعة - أنيت - وهو حرف النون المتمثل في الفعل [نخرج] تقديره نحن أي الشعب.

فالأوضاع التي آلت إليها الأسر الجزائرية أوصلتها إلى اليأس والعجز من إصلاح الحال هو ما جعل أملها يخيب كليًا من النظام وانعدمت الثقة بين الحاكم والمحكوم، هو ما حفز وزرع

روح الجماعة لدى طبقات المجتمع الجزائري فلم يعد هناك لا مثقف ولا أمي فقد تحركوا على نهج واحد.

(2) أنتم:

لقد رفع المتظاهرون شعارات تحوي هذا الضمير لتحديد وتخصيص الفئة المعنية به، وجّلّها قد وجهت إلى الحكومة والسياسيين ومن الأمثلة على ذلك نورد:

شعار: لن نرحل أنتم من سترحلون .

لقد ورد الضمير في هذا الشعار منفصلا فخطب فيه الشعب الأسرة الحاكمة آنذاك.

شعار: لا ترموا بأولادنا في البحر.

هنا في هذا الشاهد أتى الضمير مستترا نجده في الفعل ترموا، فالفاعل بالفعل هنا ضمير مستتر تقديره أنتم [يقصد به المسؤولين]، ونظرا لسياق الشعار لا بأس لنا أن نورد ظاهرة [الحرقّة التي قد شاعت كثيرا في الآونة الأخيرة لازدراء الحياة المعيشية للشباب، فظنّوا أنّ الهجرة غير الشرعية منفذا من تلك الأوضاع التي تسود البلاد وهو سبب من الأسباب الرئيسية التي قام عليها الحراك.

وغيرها من الشعارات التي خصصت لاتهام السياسيين وتوارد هذا الضمير بتكرار (34) حيث تمسك هذا النوع من الشعارات بمطالب سياسية محضة، وذلك بسبب تدهور الأوضاع الاجتماعية ولظهور قيم كالمحسوبية والوصولية التي كسرت كاهل الشعب.

(3) هو:

توارد هذا الضمير بصورة ظاهرة ومستترة بتكرار (18) وانقسم تقديره إلى :

الشعب: يشير الضمير هو في بعض الأحيان إلى الشعب الجزائري، الشعب الذي تجرّع كلّ أنواع الهوان والذل، الذي وقع عليه فعل الاستبداد والقمع وسياسة التخويف، ومنعه من المطالبة بحقوقه من الشعارات نذكر:

شعار: الشعب هو البطل

الضمير هنا ظاهرا للتأكيد على أنّ الشعب هو السيد وله صفة الفخامة والشجاعة وله دائما الأولوية.

شعار : الشعب الجزائري يقرر مصيره بنفسه ويرفض التدخل الأجنبي

يحمل هذا الشعار نوعين من الضمائر أولهما ضمير متصل في لفظة [بنفسه] وهو الهاء يعود على الشعب وكذلك الضمير المستتر الذي جاء بعد الفعل [يرفض] يدلّ على الشعب الذي كان مناهضا لفكرة أن تتدخل البلدان الأجنبية في شؤون البلاد.

إشارة إلى النظام: فأحيانا كان الضمير " هو " يدلّ على النظام فحمل المتظاهرون شعارات موجهة إلى النظام بشكل مباشر، مثال على ذلك:

شعار: اتضح اليوم أنّ النظام هو اليد الخارجية الوحيدة في الجزائر. وهنا استخدم الاتهام الواضح بصريح العبارة وأنّ لولا النظام لما تدخل الأجنبي في شؤون البلاد، مستخدما في ذلك الضمير المنفصل " هو " الذي يعود على النظام بطبيعة الحال.

(4) أنا:

هو الضمير المتكلم المفرد ورد بتكرار (13)، على لسان المواطن الجزائري في العينة المدروسة وهو الذي يرتبط بذات المتكلم، ويظهر أنه المنتج الرئيسي للشعار وليثبت شخصيته، ومن الأمثلة على ذلك نذكر:

شعار: أين الرئيس أنا لا أراه ؟

وشعار: وطني ليس حقيبة وأنا لست مسافرا.

وكذلك الشعار الذي رفعه المتظاهر، أنا لا أخون الحراك أنا لن أنتخب.

كل هذه الشعارات قد أوردت الضمير ظاهرا منفصلا، ومن الشعارات التي جاء فيها الضمير مستترا نجد: أخرج من أجلك يا وطني فأتى الضمير هنا في الفعل [أخرج] والضمير المستتر تقديره أنا. وهو شعار واضح صريح وجريء، وهي جملة أكد فيها المتظاهر أن الأمل واحد والوطن واحد والهدف واحد.

رغم تنوع الضمير إلا أن دلالاته واحدة، فالمواطن الجزائري، أسس هذه الشعارات لرسالة سياسية وهي رغبة الشعب في إطلاق مسار ديمقراطي جديد، يُحترم فيه الحريات والحقوق.

(5) أنت:

هو ضمير المخاطب المفرد، وجهت من خلاله رسالة لرموز النظام أتى بتكرار (11)، وله مستوى دلالي يتمثل في أن الشعب حملهم المسؤولية لاسيما الرئيس، وأخوه السعيد حيث حدد مطلبه وأمثلة على ذلك:

شعار: إن لم تكن معي فأنت ضدي. هنا في هذا المثال قد ورد الضمير ظاهراً منفصلاً [أنت]، من خلاله وجه الشعب رسالة إلى كلّ من هو بجانب النظام واعتبره خارج الحراك بمساندته للنظام.

وشعار: إنّها انتخابات وليست عرس أختك لكي تأجلها، الضمير أتى ضمير متصل بالاسم في [أختك] فالكاف ضمير متصل تقديره أنت أي يدل على كل من أراد تأجيل الانتخابات دون إحالة بوتقلقة.

(6) هي:

توارد الضمير الغائب المؤنث بصيغة ظاهرة ومستترة (08) مرات، ومن الأمثلة على ذلك:

شعار: فرنسا هي عدوة الماضي، الحاضر والمستقبل. الضمير أتى ظاهراً موجهاً لفرنسا واعتبرها الشعب عدوة له إلى يوم الدين، فهي من سفكت دماء آبائه وأجداده فأساءت لهم، فعبارة الوقت يداوي الجروح لا تنطبق على الجزائريين بشأن فرنسا.

وشعار: سفينة الحراك، لا يمكن للحركى ركوبها. جاء كذلك الضمير ظاهراً متصلاً يتمثل في الهاء في لفظة [ركوب].

أخيراً يمكننا القول أن كلّ الشعارات التي رفعها المتظاهرون في ساحات الحراك، كانت ترمز لهدف وغاية واحدة على مستوى جميع الضمائر.

ثانياً: مؤثرات الشعارات التي رفعها المتظاهرون.

يمكن عن طريق الشكل التالي أن نعكس تنوع صياغة الشعارات في الموضوعات وأسلوب

كتابة الشعارات كالتالي:

المؤثرات	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
شعارات الوحدة الوطنية	30	22.56 %	الأولى
شعارات متأثرة بالوضع السياسي	27	20.3 %	الثانية
شعارات تدافع عن التظاهر	26	19.55 %	الثالثة
شعارات مستلهمة من التاريخ	17	12.78 %	الرابعة
شعارات تكنولوجية ومتأثرة بالتراث الشعبي	12	9.02 %	الخامسة
شعارات متأثرة بالأغاني والمسلسلات والأفلام	11	8.27 %	السادسة
شعارات مستوحاة من الدين	10	7.52 %	السابعة
المجموع	133	100 %	

جدول رقم (02): يوضح المؤثرات التي دخلت على الشعارات التي رفعها المتظاهرون

تحليل الجدول:

تعتبر الشعارات المعبرة عن الوحدة الوطنية من أقوى الشعارات التي نالت حصة الأسد في ثورة الشعب، التي حافظت على دماء الشعب الجزائري، ورفعت لتعبر عن قضايا الشعب والأمة العربية عبر 54 جمعة التي كانت سلمية بامتياز، تربع على المرتبة الأولى بتكرار (30) وبنسبة مئوية (22.56 %)، وهذه الشعارات كانت سببا وراء انتشار الوعي لدى أفراد المجتمع الجزائري للتغلب على استغزالات النظام وإشعال نار الفتنة بين الشعب، حيث سعى محمد أرقزي فزاد إلى

إبداء رأيه بهذا الخصوص فقال: " رغم ضراوة السياسة الجهنمية لأعداء الثورة السلمية، فإنّ شباب الحراك قد نجح في تفكيك قنابل الجهوية والعرقية الموقوتة، بالصدق عاليا في المسيرات الصاخبة بشعار التآخي > شاوي/ قبائلي/ لمزابي/ الترقّي/ العربي ، خاوا خاوا.< وكذا بالتصدي لكلّ المحاولات الرّامية إلى تأجيج نار الفتنة في أكثر من مكان، حرصا على اللّحمة الوطنية المنسوجة بعرق الشعب وبدماء الشهداء.¹ ومن الأمثلة على ذلك:

❖ شعب واحد، وطن واحد، مصير واحد، الشعب بدا يفيق لا لسياسة التفريق.

❖ الجيش شعب خاوة خاوة.

❖ عربي، قبائلي، شاوي، ترقّي، مزابّي، شلحي، شعب واحد.

❖ كلّنا شعب واحد، تحت راية واحدة.

أمّا في المرتبة الثانية نجد الشعارات المتأثرة بالوضع السياسي جاءت بتكرار (27) وبنسبة مئوية (20.3%)، وأتت تعبيرًا عن حاجز الخوف الذي اجتازه الشعب، فنصب نفسه سيدا لقراراته وبيده تكمن السيادة ينزع من يشاء وينصب من يشاء، رغم أنف من لم يرغب بذلك، فبعد صمت طويل خرج فجأة من الرّكود والانهماز والواقع المحبط، فأحيوا شجاعة أجدادهم في أنفسهم للتعبير عن الوضع السياسي آنذاك فقد تمّ صياغة كل هذه الشعارات حسب الأحداث التي تحدثها السلطة وقد أنتجت هذا القسم من الشعارات من عدّة أبعاد منها: الاجتماعية، النفسية والسياسية، وهي ما تطرّقت إليه نوارة لحرش في كتابها <الحراك أسئلة ومآلات> وهي كالاتي:

¹ محمد أرزقي فزاد، في ضلال الحراك الشعبي، ص 36.

1. البعد النفسي:

هناك شعارات قد ولدت من رحم معاناة الشاب البطال المسلوب له حقه في العيش، والذي يعاني ويلات الحقرة، الرشوة، وكذا الفتوية، والفقر والبؤس وإظهار شعوره تجاه " الرغبة في الاقتصاص، التشفي وحالة من الإحباط التام تجاهها وهي ناشئة عن الإحساس بالتهميش والاحتقار وعقدة الفوقية في التعامل العمودي للسلطة مع الشعب".¹ وهو ما ساعد على نشر شعارات لنقد الحياة السياسية .

2. البعد الاجتماعي:

السبب الرئيسي وراء رفعهم لشعارات معادية للنظام السياسي هي الأوضاع الاجتماعية، التي عبر عنها الشارع بروح عالية من الوعي والمسؤولية واعتبرت شعارات الشعب التي لم تكن مجرد شعارات أو جمل على لافتات وإنما هي تعبيرات صادقة نابغة عن مأساة ومعاناة طويلة " وهي عادة ما تكون صادرة عن الفئات النخبوية ذات التوجه النقابي المطلب التي تبني شعاراتها على انتقاد الزّهن والمطالبة بالأفضل مع صياغتها في قالب الحقوق المهرودة، والأموال المنهوبة".² وهي شعارات تنتقد الفساد المنتشر في البلاد منذ عقود ومنح فرصة للشباب لتولي زمام الأمور.

3. البعد السياسي:

لا للعصاة، لا للبانديا، اخطونا، قيلولنا، كرهناكم وغيرها من الشعارات التي تحمل دلالة رمزية مشحونة اختصرت مطلب تغيير النظام " فهي قديمة قدم الممارسة السياسية في الجزائر لكن

¹ نؤارة لحرش، الحراك... أسئلة ومآلات (ملفات واكبت الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص 134.

² المرجع نفسه، ص 134-135.

بروزها بهذا الشكل الوفير الذي يشبه حالة الإسهال الديمقراطي يعزّي إلى حالة الكبت والخوف من الإقصاء الذي كان قبل الحراك، حيث احتوى هذا الأخير على مختلف المشاريع والأفكار السياسية المتصارعة والمتآلفة معا كمطلب الحرّية واسترجاع الشعب سيادته.¹ فرفعت من أجل أن تمجد الشعب، وتقّده في رموز النّظام ومن أمثلة هذه الشعارات نذكر:

- ❖ الاغتصاب المتكرر للدستور أنتج حكومة غير شرعية ونحن نعمل على إجهاضها.
- ❖ لا نريد محاربة الفساد للتميع، قبل دستور يضمن حق للجميع.
- ❖ مابقاش لآمان في البرلمان (أي لم تعد هناك ثقة في البرلمان).
- ❖ بناء دولة القانون لا تكون إلا بالشرعية الشعبية.

أمّا المرتبة الثانية تأتي الشعارات التي تدافع عن حق التظاهر بتكرار (26) وبنسبة مئوية (19.55%)، بعد أن استفزّوهم وأدّعاءهم أنّ أفراد الحراك يثيرون الفتنة ويضربون استقرار البلاد بإثارة الفوضى ومن الأمثلة على ذلك:

- ❖ عندما يصبح الظلم قانونا، تصبح المقاومة واجبا.
- ❖ نحن قوم لا نستسلم ننتصر أو نموت، الحرّية تأخذ ولا تعطى.
- ❖ إن لم تكن معي فأنت ضدي.
- ❖ الشعب الجزائري يستحق جائزة نوبل للسلام.

أمّا في المرتبة الرابعة جاءت الشعارات المنسلخة من التاريخ بتكرار (17) وبنسبة مئوية (12.78%) فالتاريخ الذي لازال يمشي في عروق أبناء الشهداء، فهم أحفادهم فكيف لهم أن ينسوا ما مرّوا به فوطنهم أمانة لديهم فقد دفعوا ثمن الأرض بالدم، ف " الرغبة التي تسكن شعبا يريد كرامة

¹ نؤارة لحرش، الحراك... أسئلة ومآلات (ملفات واكبت الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص 135 - 136.

وعدالة واستكمال معركة أسلافه التي كانت تنشد جزائر قوية ومتقدمة ونرصد أيضا الرغبة في مصالحة مع الذاكرة، واستعادة رموز التاريخ، ففي المسيرات ترفع صور الشهداء.¹ حيث حضرت روح الثورة النوفمبرية بقوة في ساحات الحراك فقد استحضرها المتظاهرون في مسيرات الجمعة والثلاثاء ومن هذه الشعارات نذكر:

❖ احبلي يا جزائر، لعلّ نوفمبرا جديدا سيولد.

❖ بابا حارب فرنسا، وأنا نحارب ولاد فرنسا.

❖ يا عميروش، يا الحواس دزاير راهي لابس.

❖ دولة وفق بيان نوفمبر.

أمّا في المرتبة الخامسة نجد الشعارات المستلهمة من التراث الشعبي والتكنولوجية بتكرار (12) بنسبة مئوية (9.02%)، فبالرغم من أنّ الشعب أصبح واعى لدرجة أنّه أبهر العالم بوعيه إلا أنّه لم يستغن عن موروته الثقافي في ساحة التظاهر، وهذا يظهر مدى تأثر المواطن الجزائري بعاداته وتقاليده ومن أمثلتها نذكر:

❖ جوع أويحي يتبعك، مقتبس من المثل الشعبي [جوع كلبك يتبعك].

❖ إلى حلفت فيك مرأة غير بات قاعد، واليوم المرأة الجزائرية غاضبة.

❖ ماكرون، ترامب... زيتنا في دقيقنا .

❖ ما يبقى فالبلاد غير شعبو، مقتبس من المثل الشعبي [ما يبقى فالواد غير حجارو].

إلى جانب هذه الشعارات نجد تلك التي عبّرت عن طبيعة العصر، التي تتسم بالطابع التكنولوجي في مظاهر الحياة، وأيضا لكون الدعوة لهذه التظاهرات تمت عبر مواقع التواصل

¹ نؤارة لحرش، الحراك... أسئلة ومآلات (ملفات واكتب الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص 132.

الاجتماعي، حيث وظفها الشعب من أجل " تأجيج الحراك وإدامة زخمه وتعبئة شبابه وتحوله من احتجاجات ضيقة وفردية إلى تنظيم قوي أتى أكله في تغيير الكثير من الأمور من خلال مظاهرات الحراك الشعبي".¹ ومن الشعارات نذكر:

❖ الشعب يريد ctrl + alt+ suppr.

❖ بوتقلقة = Shift + delet.

❖ عفوا إنّ رصيد حياتكم غير كاف لإجراء هذه العهدة.

لقد احتلت الشعارات المستوحاة من الأغاني والمسلسلات والأفلام المرتبة السادسة بتكرار (11) وبنسبة مئوية (8.27%)، فقد صنعت الجماهير الرياضية أهازيج كان الشباب يرددونها في المباريات فكانت آنذاك الملاعب هي المنبر الوحيد للتصريح بأصواتهم بكل حرّية، وهذا ما أكدته نؤارة لحرش حيث قالت أنّ "أهازيج الفرق الكروية التي أنجزت بلاغتها الاحتجاجية، وضمنت ما يهتف به كل ما يؤشر لهواجس وأحاسيس وأيضا وعي الجزائري البسيط، وبهذا الرّصيد أنبتت شعارات حراك 22 فيفري".² فهي أشبه بتصريحات تحمل دلالات اجتماعية أو سياسية، فانتقلت هذه الأهازيج من الملاعب إلى ساحات الحراك، باعتبارها تعبر عن الظروف المعيشية، وكذا نقلا لرسالة مباشرة للسلطة، فنجد العديد من الأغاني التي لاقت رواجاً في الملاعب وكذا ميادين الحراك، لاسيما تلك التي تصدر عن فرقة أولاد البهجة ومن أغانيها نجد:

❖ La casa del moradia.

❖ La série بقاتلها حلقة.

¹ نؤارة لحرش، الحراك... أسئلة ومآلات (ملفات واكبت الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص 86-87.

² المرجع نفسه، ص 132.

❖ بآبور اللوح.

❖ سوق الليل.

كل هذه الأهازيح قد تحولت إلى شعارات رفعت أثناء التظاهر، وأصبحت هتافات تصدح بها حناجره مثل:

❖ جيبوا البياري جيبوا الصاعقة... وهي ترنيمة كانت مشهورة وتردد على كل لسان مناصر

داخل الملاعب، وانتقل إلى الشارع وأصبحت من أمهات الشعارات في بدايات الحرك

وأصبحت كرمز له وتمثل ترديدها كما يلي: جيبوا البياري جيبوا الصاعقة... مكاش

الخامسة يا بوتفليقة.

كذا لا ننس أن الشعب الجزائري دائما ما يساند البلد العربي الشقيق فلسطين، فأصبح شعار

فلسطين الشهداء كذلك يدوي ساحات الحراك.

من جهة أخرى ليس بعيدا عن الفن نجد تلك الشعارات التي اقتبست من الأفلام

والمسلسلات فثمة أعمال فنية جزائرية قد بقت راسخة في أذهان الجزائريين، فقد جاءت هذه

الشعارات لتحاكي في مدلولاتها الأفلام والمسلسلات المشهورة والمعروفة شعبيا لشدة الانتباه والتركيز

اتجاهها، وكذا للتمكين من إيصال الرسالة بأسهل الطرق، قد عشنا العديد من المواقف السياسية

لعثمان عريوات قد تجسدت في انتقاد الأوضاع السياسية، حيث باتت لصيقة بالمظاهرات الشعبية

وذلك لأن الكثير من أعماله بقيت تؤثر في حياة الشعب ومن الشعارات التي بصمت عليها أفلام

عريوات نجد:

❖ تتنحوا قاع Il faut .

❖ Il faut pas tzid mandat.

❖ فاقوا بكم [إشارة إلى النظام].

من بين اللافتات التي رفعها المتظاهرون أيضا نجد تلك التي انتقدت النظام كسابقتها ولكن بالاستعانة بالممثل الفكاهي حاج عبد الرحمان المعروف بالمفتش طاهر، للتعبير عن رفضهم التام لرموز النظام، كتبت على طريقة كلام المفتش طاهر وبلهجته الفكاهية السكيدية ومنها نذكر:

❖ أوتسرحلوا بالكلّ يالبانديا.

❖ كليتوا لبلاد يالسراكين. [السراقين].

شهدت المسيرات الشعبية أيضا بروز نجم الكوميديا الحالي الفنان المحبوب صالح أوقروت المعروف بصويلح أو عاشور العاشر، حيث كان مشارك في المسيرات وتفاعلت معه الجماهير بترديد هتاف الله أكبر عاشور العاشر. ونجد هناك آخرون رفعوا عناوين لحقات السلسلة الفكاهية عاشور العاشر مثل: ليلة الشك، وبعض العبارات التي كانت متداولة على ألسنة ممثلي هذه السلسلة مثل: بن عمي، ولعلّ أبرز الشعارات التي ابتعدت كل البعد عن السخرية في مضمونها الدلالي نجد:

❖ عاشور العاشر كان يمد لدحمانوس الزيت باطل ... فهمنا روطار.

جاء هذا الشعار على خلفية انتشار خبر أنّ الحكومة المخلوعة كانت تمنح الغاز الطبيعي مجانا لفرنسا... وغيرها من الشعارات التي أظهرت مدى تعلق الجزائري بالوسط الفني.

أما في المرتبة السابعة فقد جاءت الشعارات المتأثرة بالثقافة الدينية بـ (10) ونسبة مئوية (7.52 %) وذلك باستخدام بعض الآيات القرآنية للدعوة لرفع الظلم، واستعارة قصص من الدين كقصة فرعون وموسى عليه السلام وغيرها ومن أمثلتها نجد:

❖ حسبنا الله ونعم الوكيل

❖ المنطق الفرعوني { فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ، وَإِنَّهُمْ لَغَائِظُونَ

ثالثا: القضايا المطروحة في شعارات المتظاهرين.

المرتبة	النسبة المئوية	عدد التكرارات	القضايا المطروحة
الأولى	21.05%	28	المطالبة برحيل النظام ومحاربة الفساد
الثانية	20.30%	27	التمجيد بالتظاهر
الثالثة	16.54%	22	عدم إجراء الانتخابات إلا برحيل النظام
الرابعة	13.53%	18	المطالبة بالدولة المدنية
الخامسة	10.53%	14	التنديد بالتدخل الأجنبي
السادسة	9.77%	13	المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين
السابعة	8.07%	11	انتقاد الإعلام
	100%	133	المجموع

جدول رقم (03): يوضح أهم القضايا التي تناولتها الشعارات.

تحليل الجدول:

من خلال الإحصائيات التي قمنا بها على 133 شعار وصلنا إلى أن القضية التي سعى إليها الشعب من بداية الحراك، والتي تربعت على باقي القضايا، هي التي عبرت عن مطالب الشعب في محاربة الفساد، وكذا رحيل النظام فاحتلت المرتبة الأولى بواقع (28) شعار وبنسبة مئوية (21.05%) تعدّ من أكثر القضايا المطروحة من قبل الشعب، سعى إلى فضح عصابات الفساد وبارونات تبويض الأموال وفضائح أخرى عاشتها البلاد أثناء حكم الرئيس المستقيل بوتفليقة فمن خلال هذه الشعارات دعا إلى إحالة الحيتان الكبيرة إلى العدالة للمحاسبة، بعد أن كان مطلبهم الوحيد منذ بدء الحراك لا للعهد الخامسة حيث حاول الشعب تمرير رسالتهم عبر لافتات رفعت في المظاهرات المليونية التي اعتاد عليها الشعب ومن أمثلتها نذكر:

❖ أولاش السماح أولاش [أي : لا يوجد تسامح].

❖ العصابة العصابة الجزائر ماشي غابة.

❖ نطلب من القضاة النزهاء فتح ملفات الفساد.

❖ حرروا الجزائر.

أما المرتبة الثانية فنجد أنّ الشعارات التي تدعو إلى حق التظاهر والتمجيد بالمظاهرات بواقع (27) شعار وبنسبة تقدر بـ (20.30%)، نظرا لأنّ كل المظاهرات على مدار سنة كاملة، لم تشهد أي انزلاق أو انحراف داخل الحراك، ولا أية اشتباكات مع الأمن، فقد ظلّت سلمية دون تخريب أملاك الدولة إذ اعتبرها الشعب تخريبا لممتلكاته، ومن الشعارات نجد:

❖ لا تدمير، لا تخريب نحن نريد التغيير.

❖ أخرج من أجلك يا وطني.

❖ هادي ماشي الفتنة هادي الفتنة.

❖ الجزائر من ثورة الاستقلال، إلى ثورة الحرية.

أما الشعارات المطالبة بعدم إجراء الانتخابات إلا برحيل النظام في المرتبة الثالثة بتكرار (22) وبنسبة تقدر بـ (16.54%)، فالسبب الذي جعل الشعب يخرج لأول مرة للشارع كان لسمع صوته لكل من أراد بإجراء هذه الانتخابات، التي اعتبرها الشعب مهزلة في حق الجزائر، باعتبار أن الظروف غير ملائمة لإجرائها وكذا إبعاد رموز النظام القديم ومنعهم من الترشح، وذلك لعدم ثقتهم في آليات تنظيم وإجراء العملية الانتخابية، وذلك لأن أي عملية يقوم بها النظام يراها الحراك غير شفافة ومزورة، لذا فهو لا يرفض الانتخابات وإنما يرفض آلياتها، ومن الشعارات نذكر:

❖ لا انتخابات مع العصابات.

❖ أبي، أمي، لا تنتخبا.

❖ أنا لا أخون الحراك، أنا لن أنتخب.

❖ الغباء هو أن تخرج لإسقاط بوتفليقة ثم تشارك في انتخابات يشرف عليها نظام بوتفليقة.

أما المرتبة الرابعة فنجد مطالبة الحراك بالدولة المدنية، فوقعت على تكرار (18) وبنسبة مئوية (13.53%)، فبعد أن نجح الشعب في ضمان استقرار واستمرار حركة التظاهر طيلة فترة الحراك ومع إصرار تدخل المستمر لقيادة الجيش في الأمور السياسية، والضغط والإصرار على إجراء الانتخابات، رفع المتظاهرون الذين جابوا شوارع الوطن لافتات وأطلقوا هتافات تدعو إلى الدولة المدنية وإحلال الديمقراطية في البلاد، وإنشاء دولة القانون، وتكريس الإرادة الشعبية، فالشعب قد رفع شعار دولة مدنية ماشي عسكرية، أي أولوية المدني على العسكري، وعدم تدخل العسكر في الشؤون السياسية، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

❖ ليسقط حكم العسكر.

❖ ضقنا ذرعا بالجنرالات.

❖ لا ملكية ... لا عسكرية نريد دولة مدنية حرّة مستقلة.

❖ نخرج من أجل دولة مدنية قويّة وعادلة.

وخامسا نرى أنّ التنديد بالتدخل الأجنبي، قد جاء بتكرار (14) وبنسبة مئوية (10.53%)

لبي كلّ متظاهر نداء الخروج إلى الشارع ليؤكدوا مدى وعيهم وتلاحمهم ورفضهم لكل مساعي التدخل الأجنبي في قضية الحراك الشعبي، والتي لطالما رفعوا لافتات تحمل رفضهم وعدم قبولهم لأيّ تدخّل كان، ولا أيّ وصاية من أحد مهما كان، ومن شعاراتهم:

❖ عزيزتي الولايات المتحدة الأمريكية ومن معها، الجزائر ليست من شأنكم.

❖ لا موسكو لا باريس، نحن أحفاد بن مهدي وبن باديس.

❖ فرنسا هي عدوّ الماضي، الحاضر والمستقبل.

❖ Macron ta le droit d'épouser une vieille... par contre ta pas le droit.

de nous imposer un vieillard.

أمّا الشعارات المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين، جاءت بتكرار (13) وبنسبة تقدر

بـ(9.77%) شهد الحراك عدّة اعتقالات لشبابه، وذلك لرفعهم شعارات اعتبرها المسؤولون مسيئة

للدولة، وبالطبع هي مجرد ترهات، تمّ اعتقال النشطاء السياسيين الذين دافعوا عن مطالب الحراك

وكشفوا تلاعبات الدولة آنذاك، واعتقل شباب قد رفعوا الرّاية الأمازيغية، بعد أن صدر قرار بحضر

تلك الرّاية من الساحات كيف تحضر والأمازيغية تعتبر من مقومات الدولة الجزائرية، ومن

الشعارات التي وردت في ذلك:

❖ يا للخزي، يا للعار، هل يسجن الثوار؟

❖ أطلقوا سراح بورقعة، أطلقوا سراح حمزة.

❖ Libérez les détenus d'opinion.

❖ Laissez l'Algérie vivre en paix.

أخيرا نجد أنّ انتقاد الإعلام سواء عمومي أو خاص أتى في المرتبة الأخيرة -السابعة- بتكرار (11) وبنسبة مئوية تقدّر بـ (8.07%)، قد تمكّن الحراك أن يشكل حالة استثنائية تجسّدت في اللحمة الوطنية، التي توطدت عراها بين الجزائريين، رغم أنّ الإعلام غاب كليًا عنه إلا أنّ الشعب استخدم مواقع التواصل الاجتماعي لإيصال صوته، فعزوف القنوات الجزائرية من تغطية المسيرات الشعبية في بث مباشر، هو ما جعل الشعب يعبر عن سخطه ورفع شعارات تصف بعض القنوات بأنها خانت الجزائر قبل خيانة الحراك، وهذا حسب ما جاء في شعاراتهم:

❖ أين هي الصحافة؟

❖ صوتي ما يلحاقش للتلفاز كيفاه يلحق للصندوق [صوتي لا يصل إلى التلفاز كيف له أن يصل

إلى الصندوق].

❖ لماذا قنوات العار تتابع محاكمات العصابة ولا تتابع مطالب الحراك الشعبي.

❖ قناة المغربية قناة الشعب والنهار والشروق قنوات العار.

رابعاً: أنواع الافات التي كتبت عليها الشعارات.

نوع الافة	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
قطعة قماش	37	27.82%	الأولى
ورق كارتون	27	20.30%	الثانية
ورق أبيض حجم كبير	24	18.05%	الثالثة
ورق أبيض حجم صغير	19	14.29%	الرابعة
الكتابة على الملابس	14	10.52%	الخامسة
الكتابة على الجدران	12	9.02%	السادسة
المجموع	133	100%	

جدول رقم (04) : يوضح أنواع الافات التي كتبت عليها الشعار

تحليل الجدول:

أتت الشعارات المكتوبة على قطعة قماش، في المرتبة الأولى بواقع (37) تكرار وبنسبة مئوية (27.82%)، وجاءت بلون الأبيض الذي يرمز إلى السلام ولجذب الجمهور باعتبار أن هذا اللون ملفتاً للنظر ، وأيضاً من التقنيات السابقة لكتابة الشعارات.

تأتي في المرتبة الثانية الشعارات التي كتبت على ورق كرتون بواقع (27) وبنسبة تقدر بـ (20.30%)، ودلالة الشعار الذي يكتب على مثل هذا النوع من الورق، باعتبار نصف الشعب الجزائري من الطبقة المتوسطة والكادحة، لكي توصل صوتها اعتمدت على أبسط الوسائل وهي تظهر مدى بساطة حاملها ومعاناة الشعب علاوة عن مدى تأثير المتلقي بهذا الشعار.

أما الشعارات التي كتبت على ورق أبيض بحجمه المتوسط والكبير قد احتل المرتبة الثالثة بتكرار (24) وبنسبة تقدر بـ (18.05%) نظرا لعدم القدرة على تكلفة بعض اللافتات الأخرى كلافتات من الفلكس الضوئية التي يتعذر على الشعب استخدامها لذا استغنوا عنها نهائيا، فلجأوا إلى الورق الأقل تكلفة، والتي تمتاز بسهولة طباعتها، ثم تليها تلك الشعارات المكتوبة على ورق صغير الحجم في المرتبة الرابعة، بتكرار (19) وبنسبة (14.29%) والتي لا تختلف كثيرا عن سابقتها.

أما الشعارات المكتوبة على الملابس جاءت في المرتبة الخامسة بتكرار (14) وبنسبة مئوية تقدر بـ (10.52%) وهي طريقة جديدة مبتكرة حديثة يمكن أن نصنفها في الفئة الشبابية، فأغلب الشبان قد لجأوا إلى استخدام مثل هكذا شعارات.

وأخيرا احتلت الكتابة الجدارية المرتبة السادسة وردت بتكرار (12) بواقع (9.02%) وهذا النوع كذلك نجده مرتبط بالشباب، وهدفها كغيرها باعتبارها رسائل غطت معظم قضايا الحراك وهو ليس عبارة عن رسوم وإنما في داخله عبارات وبلاغات، فقد كانت من قبل شبه مهمشة ولكن الحراك أحيا المواهب الشبابية في هذا المجال.

خامسا: اللغة المستخدمة في كتابة الشعارات.

لغة الشعار	عدد التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
اللغة العامية	33	22.81%	الأولى
اللغة العربية الفصحى	27	20.30%	الثانية
بين الفصحى والعامية	25	18.80%	الثالثة
اللغة الفرنسية	23	17.52%	الرابعة
اللغة الأمازيغية	15	11.28%	الخامسة
اللغة الانجليزية	10	7.52%	السادسة
المجموع	133	100	

جدول رقم (05): يوضح اللغة المستعملة في كتابة الشعار.

تحليل الجدول:

اللغة هي الوسيلة التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل، وتعتبر أحد العناصر التواصلية في نموذج جاكبسون للتواصل بين البشر وليعبر المرء عن مشاعره، وليكتسب معارف جمّة فقد "عرف المجتمع الإنساني اللغة في أقدم صورة، فاللغة ظاهرة تميز الإنسان عن الكائنات الأخرى واختص بها فأتاحت له أن يكون المجتمع وأن يقيم الحضارة".¹ ويضيف " فاللغة توجد، سواء أكتبت أم لم تكتب، فالإنسان يحتاج اللغة في حياته اليومية".² فالإنسان مارس اللغة منذ القدم ومنذ

¹ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة، القاهرة، ص 09.

² المرجع نفسه، ص 09.

ألاف السنين فكل جيل دُون لغته وخَلدها، وقد توال ظهور اللغات بتوالي الأجيال لذا نجد اختلاف بينها باختلاف شعوبها.

إن لكل مجتمع لغة خاصة به، ف " اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ج) لغى ولغات ويقال سمعت لغاتهم اختلاف كلامهم." ¹ فاللغة باعتبارها كيان قائم بذاته، هي أداة في المعرفة، ويستطيع المرء أن يصيغ أفكاره ومشاعره في قالب لغوي خاص، فهي ترمز إلى الأشياء المنعكسة فيها، لذا عبّر المتظاهرون من خلالها عن قضاياهم وما يشغل أذهانهم، فكانت في المرتبة الأولى الشعارات المكتوبة باللغة العامية (الدارجة) فقد جاءت بتكرار (33) وبنسبة تقدر ب (22.81%)، وهي " (لغ) اللغة المتداولة بين الناس، وهي بخلاف اللغة الفصحى المستخدمة في الكتابة والأحاديث." ² فهي مقتبسة من ذهنيات العوام، تعتبر هذه الشعارات مرفوعة بلغة غير رسمية و منبثقة من الحياة اليومية للشعب، إذ تؤثر بشكل واضح على مشاعر الناس، وتجعلهم يتجاوبون مع معانيها ومضامين الصور فنجد " تنوع الشعارات بين اللغة الفصيحة سواء كانت عربية أو أجنبية وبين الشعارات التي وجدت قبولا في الشارع وترديدا واسعا لها لأنها قريبة من لغة المواطن العادي وسهلة الحفظ والترديد." ³ فما هو إلا تعبير موجز يلخص أهداف المواطن العادي ومن الشعارات على ذلك ننكر:

❖ بلادنا حبينا نبنوك، ماحملوهاش لي خطفوك.

❖ ألف مليار نديرو كارلاج للكرة الأرضية وبقالنا الصرف.

¹ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج2، مكتبة الشروق الدولية، ط2، مصر، 1998، ص 830.

² أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة [ل، غ، و] .

³ نؤارة لحرش، الحراك... أسئلة ومآلات (ملفات واكتب الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص 126.

فالشعارات التي رفعت بهذه اللغة لم تستطع أن تزيحها تلك الشعارات المرفوعة باللغة الفرنسية أو العربية أو الإنجليزية من الميدان فهي لم تصمد أمامها، فشعار en a marre de ce pouvoir أو شعار دولة مدنية لم يصمد أمام شعار جيبوا البياري جيبوا الصاعقة ... مكاش الخامسة يا بوتغليقة فالشعب استخدم لغته اليومية كما قال الشاب سفيان، اللغة التي يتعصب بها ويتحاور بها، يتحدى بيها ويفوز بها فلا يمكن لأي لغة أن تحتل مكان هذه اللغة النابعة من فطرة الشعب.

فكانت في المرتبة الثانية اللغة العربية الفصحى وهي من مقومات الوحدة الوطنية في الدولة الجزائرية، وردت بتكرار (27) وبنسبة تقدر ب (20.30%)، فاستخدامها يظهر مدى وعي الشعب وكذا تجعلك تلمس مدى نضج العقول التي كتبتها وأغلبهم من المثقفين، " وإنّ اختيار الحراك للغة العربية في كتابة شعاراته، وقد كانت رسالة اختيار اللغة قوّة جدا إذ تبرز الفشل الذريع للمشروع التعليمي الذي يسعى من خلاله النظام السابق جاهدا إلى تحييد اللغة العربية كثابت من ثوابت هوية المجتمع الجزائري".¹ إذ أنّ الحراك قد ارتجل في رفع شعاراته باللغة الفصحى لطرح قضاياها لإيصالها إلى العالم وهي ما تستجيب لطموحات هذا الجيل الجديد الرّاغب في بناء جمهورية جديدة لأنّه في الحقيقة جيلنا قد ولد في زمن غير الجيل السابق، ومن الشعارات نذكر:

❖ لا ترموا بأولادنا في البحر.

❖ ليس لنا سوى الجزائر.

وبالرغم من أنّ شعارات اللغة العامية قد تباينت في النسبة مع اللغة الفصحى إلا أننا نجد نوعا من الشعارات قد مُزجت فيها اللغتين - الفصحى والعامية - احتلت المرتبة الثالثة بمجموع

¹ نؤارة لحرش، الحراك... أسئلة ومألات (ملفات واكتب الحراك بالتحليل والمقاربات)، ص 121.

(25) وبنسبة تقدر (18.80%)، ففي اللحظة التي سيطر فيها الشعب على الشارع وأسقط النظام الذي كان يحتكره، أصبحت هذه الطريقة المبتكرة في الكتابة خاصة بالشعب فمن الشعارات نذكر ما يلي:

❖ الجزائر أمانة حكموها الخونة.

❖ قلنا لا يعني لا ماتفهموش.

أما رابعا نجد اللغة الفرنسية التي جاءت بتكرار (23) وبنسبة تقدر بـ (17.52%) لنجد أنّ الشعب الجزائري قد فُرنس من قبل الاحتلال الفرنسي، ففرنسا قد حاولت فيما سبق ضرب العربية لتستطيع هزّ كيان الدولة الجزائرية الإسلامية، ولتجعلها كذلك مستعمرة فرنسية، فالشعب قد تأثر بهذا الاستعمار وهذا ظاهر في استعمال بعضهم لهذه اللغة في شعاراتهم، ثم إنّ هذا لا يشكّل عائقا أبدا نظرا إلى أنّ الشعب احتضن اللغة وليس العدو الأجنبي للجزائر - فرنسا - ومن بين ذلك نذكر:

❖ Restons unis ce n'est pas fini.

❖ On ne gère pas un pays comme e, gère une caserne .

أما الشعارات التي كتبت باللغة الأمازيغية احتلت المرتبة الخامسة ما بعد الأخيرة بواقع (15) تكرار، وبنسبة تقدر بـ (11.28%)، كانت الشعارات التي رفعت والتي غزت ساحات التظاهر متنوعة بتنوع حاملها وأيديولوجياتهم وأفكارهم وحتى لغاتهم، فاللغة الأمازيغية كان لها الحظ في رفع شعارات بها في الجزائر باعتبار هذا الأخير بلد أمازيغي محظ، ومن أمثلتها:



❖ يير أسغار أور يتلقيم، يير برزידان فوطي نغ قيم، يير شعب ينزا سولقيم. وترجمة الشعار تقول: الغصن غير صالح لا يلقم، والرئيس غير الصالح انتخب أو لا، والشعب غير الصالح فهو الذي اشتري برغيف.



❖ نبغا أزكا أمقذان. وترجمة الشعار هي كالتالي: نريد غدا أجمل.

أما الشعارات التي كتبت بغير الدارجة والفصحى، وتحديدًا باللغة الإنجليزية، فقد احتلت المرتبة السابعة فوردت بتكرار (10) وبنسبة تقدر بـ (7.52%)، وهي محاولة من المتظاهرين لإيصال صوتهم وجعله عالميًا ومن هذه الشعارات ندرج ما يلي:

❖ Hey world !!! listen to me, my president is the new ascobar.

❖ It's time for change , yes we can.

سادسا: مقارنة في مسار شعارات الحراك.

في بداية الأمر استفاقت السلطة في الجزائر يوم 22 فبراير 2019، على وقع صرخات صدحت بها حناجر قادمة من الشارع، ترى ماذا هناك؟ إنّه الحراك يا سادة وفي نفس الأحياء التي انبثقت منها الثورة التحريرية يوم 1 نوفمبر 1954، وها هي أصبحت معقل صناعة شعارات الحراك الشعبي، التي تعتبر كتعابير سياسية مختلفة تفسر المطالب الأساسية للحراك، حيث تُستجمع الأفكار وكذا رغبات المتظاهرين ويتم تلخيصها في شعارات تدّوي الميادين، استطاع هؤلاء أن ينسجموا هذه الشعارات مع الأحداث ومع ارتفاع سطح المطالب، واعتبرت كردود رسمية على قرارات الحكومة وهناك العديد قد تساءلوا من يكتب هذه الشعارات؟ الجواب سهل وبسيط إنّه شخص واحد وهو الشعب، فشعاراته لم تكن متناثرة المواضيع، وإنّما كانت تحمل مطالب تدريجية.

أولها كان لا للعهد الخامسة / لا لبوتفليقة، ثم يأتي شعار سلمية سلمية في الدعوة إلى التظاهر بعيدا عن التخريب، والمساس بأمن الوطن وعدم نشر الفتن التي تنعكس سلبا على استمرار المسيرات وتؤثر في هدفها، وهو ما عكس وعي الشعب، ومن ثم نجد مشاهد التآخي والتعاون التي ظهرت وأبهرت الجميع، جيش، شعب خاوة خاوة، وكذا عربي، قبائلي ، شاوي مزابي، شلحي، ترقى شعب واحد/ نحن شعب واحد تحت راية واحدة / كلنا جزيريون... وغيرها.

تواصل الحراك، وازدادت معه نبرة الشعارات سواء مكتوبة أو مرسومة أو مسموعة، والتي تتغير بتوالي أيام الجمعات، يأتي شعار لا للتمديد/ لا لـ 4.5 / 20 عام بركات / بركات بركات... لانريد عهدات / مكانش رايس... كاين تصويرة .

لما رأى الشعب أنّ هذه السلطة تتخذ قرارات خارج نطاق مطالب الشعب أمسك بزمام الأمور واشتدّت لهجته وتصاعدت مطالبه إلى: جمهورية ماشي مملكة/ لن نرحل أنتم من سترحلون/ لا تبني سفينة جديدة بخشب قديم ارحلو، ارحلو، ارحلو لا نريد عجة / تفعيل المادة 2019 المؤرخة في 22 فيفري من دستور الشعب.

ورافقت الشعارات التي تضمنت الطابع الشعبي شعارات النخبة والطلبة الجامعيين، الذين يجتمعون ويتفقون على شعارات تختصر مطالب الشعب، منها لن نعود إلا بالحرية نحن صامدون / نخرج من أجل دولة مدنية قوية وعادلة.

ثم بدا واضحا بروز شعارات عفوية تأتي دوما ردا على قرارات السلطة كشعار يتنحوا قاع وهو أيقونة الحراك، ومن ثم ولدت شعارات أخرى في الجمعات الموالية الشعب هو البطل الوحيد...أنتم موظفون عند فخامة الشعب / الجزائر أمنا، أمي، ثم أمي، ثم أمي، كما حملت الجمعات شعارات موجهة للخارج، خصوصا فرنسا وأمريكا، ترفض أي تدّخل خارجي، يا فرنسا قد مضى وقت العتاب / اتضح اليوم أنّ النظام هو اليد الخارجية الوحيدة في الجزائر / نحن أبناء باديس لا أبناء باريس.

وورد على لسان المتظاهرين شعارات تدعو لمحاسبة رؤوس النظام وتدعو لفتح ملفات الفساد ابن خلدون : العدل أساس الحكم، أين أنتم يا القضاة النزهاء؟ نريد دولة القانون والعدل

والمساواة وبعدها حافظ الشعب على زخم المظاهرات وعدم تراجعهم عن مطلبهم هذا، نجحوا في سجن عدد من كبار المسؤولين ورجال الأعمال أويحيى الحراك ربح في الشباك الحراك يقذف بأويحيى إلى سجن الحراش.

ثم فاز الرئيس الحالي عبد المجيد تبون بالانتخابات التي أجريت في 12 ديسمبر بدأ المحتجون بالتجمهر في مدن مختلفة من الوطن، وعبروا عن سخطهم عن هذه الانتخابات، فبالرغم من انتخاب رئيس جديد الذي نادى الحراك إلى طاولة الحوار، إلا أنّ هذا لم يمنع من استمرار الحراك في خروجه بمسيرات سلمية مطالبين بإطلاق سراح المعتقلين، أطلقوا سراح بورقعة، حمزة سمير، إبراهيم بومالة، طابو... / **libérez les détenus d'opinion**، وبعدها أفرج على العشرات من الموقوفين في إطار الحراك بعدما قضوا مدة عقوباتهم أو بالاستفادة من العفو الرئاسي، وبعدها أن بلغ الحراك عاما من عمره أعلن الرئيس الحالي أن أول أيام الحراك هو عيدًا وطنيًا، وأمّا عن أسباب إيقاف الحراك قد أتى تزامنا مع تفشي وباء الكورونا عفانا الله وإياكم منه.

خاتمة

وبتوفيق من الله نصل إلى آخر نقطة من هذه الرحلة الشاقة في دروب السيميائية والحراك التي كان فيها الكثير من التشويق والمتعة، ومما تم عرضه في البابين محاولين فيهما تقجير دلالات ومكونات الشعارات، إذ يجمع هذا البحث بين دراستين أولهما تحليلية وثانيهما استقرائية لجملة من الشعارات المرتكزة على شيفرات سيميائية متداولة شعبيا، وكفكرة عامة عن أبرز ما سجلناه توصلنا إلى النتائج الآتية:

- ✓ تاريخ السيميائية بدأ مع الرواقيين مروراً بالقدّيس أوغسطين واستمرت إلى البحوث التي قامها الألمان والإنجليز، انتهاءً بالمرحلة التي ارتكزت على السيميوطيقا والسيميولوجيا.
- ✓ فالسيميائية بمفهومها اللغوي تعنى بالعلامة أي السيمة، واصطلاحا فيقصد بها علم الإشارات التي تهتم بدراسة العلامة، حيث تباينت الآراء حول اتجاهاتها من دي سوسير - السيميولوجيا - وشارل بيرس - السيميوطيقا -.
- ✓ ونجدها ترتبط بالعديد من العلوم كالتواصل واللسانيات، علم المنطق وغيرها وأهم هذه العلوم نجد علم الدلالة التي تعتمد على الثنائيات المستقاة من الألسنية البنيوية (اللغة والكلام/ الدال والمدلول/ التقرير والإيحاء/ المركب والنظام.) وكذا تختص بدراسة العديد من النواحي كالنص والعنوان والأهواء وأهمها الصورة التي تعتمد على مبدأ التأويل.
- ✓ الحراك الشعبي هو حركة الأفراد داخل المجتمع تهدف إلى التغيير والإصلاح وإعادة بناء مجتمع سليم، والشعار ظاهرة مميزة ووسيلة ندائية إقناعية وإيعازية، الذي يستند إلى بلاغة لغوية مميزة، يستعملها الشعب كسلاح في وجه الاستبداد، وكي يحقق الشعار أكبر درجة من الفاعلية والتأثير عليه أن يكون واضحا مقنعا وسهل التردد، وأكثر استعابا للقضية المطروحة.

✓ استوقفتنا تلك الشعارات التي انجلت عن المخزون التعبيري الاحتجاجي قوامها بنى بلاغية مكتفية بذاتها كونها تتميز بأسلوب سلس وعفوي يستحق الدرس والمعالجة والتفكيك، بحكم التشويق والمتعة والجدة فيها، وكذا الجرأة في التعبير وعدم الالتفاف على المعنى، وقد توقفنا على ستة شواهد، كانت بمثابة محطات لعام من الحراك.

ولم يقف بحثنا هذا فقط على هذه النتائج فقد طفت إلى ما يخص استقرار دلالات العينة الشعاراتية ظاهرة كانت أو مضمرة ومنها :

✓ تمّ تسخير الموروث التاريخي في خدمة الشعارات واستحضر المتظاهرون بعض مصطلحاته وأبطاله.

✓ الشعارات لم تنهل من أيديولوجية واحدة وإنما اختلفت وتنوعت بتنوع رافعيها وخلفياتهم الشخصية وقد أتت مقسمة بشكل عفوي منها ما يعبر عن الوحدة الوطنية، وتلك التي استوحت من الدين والموروث الشعبي، والتصور الذي نأكده هنا مفاده أنّ لا ملاذ تعبيري للمواطن الخائب أمله من الأنظمة الحاكمة سوى المخزون الشعبي من أمثال وأقوال سائرة.

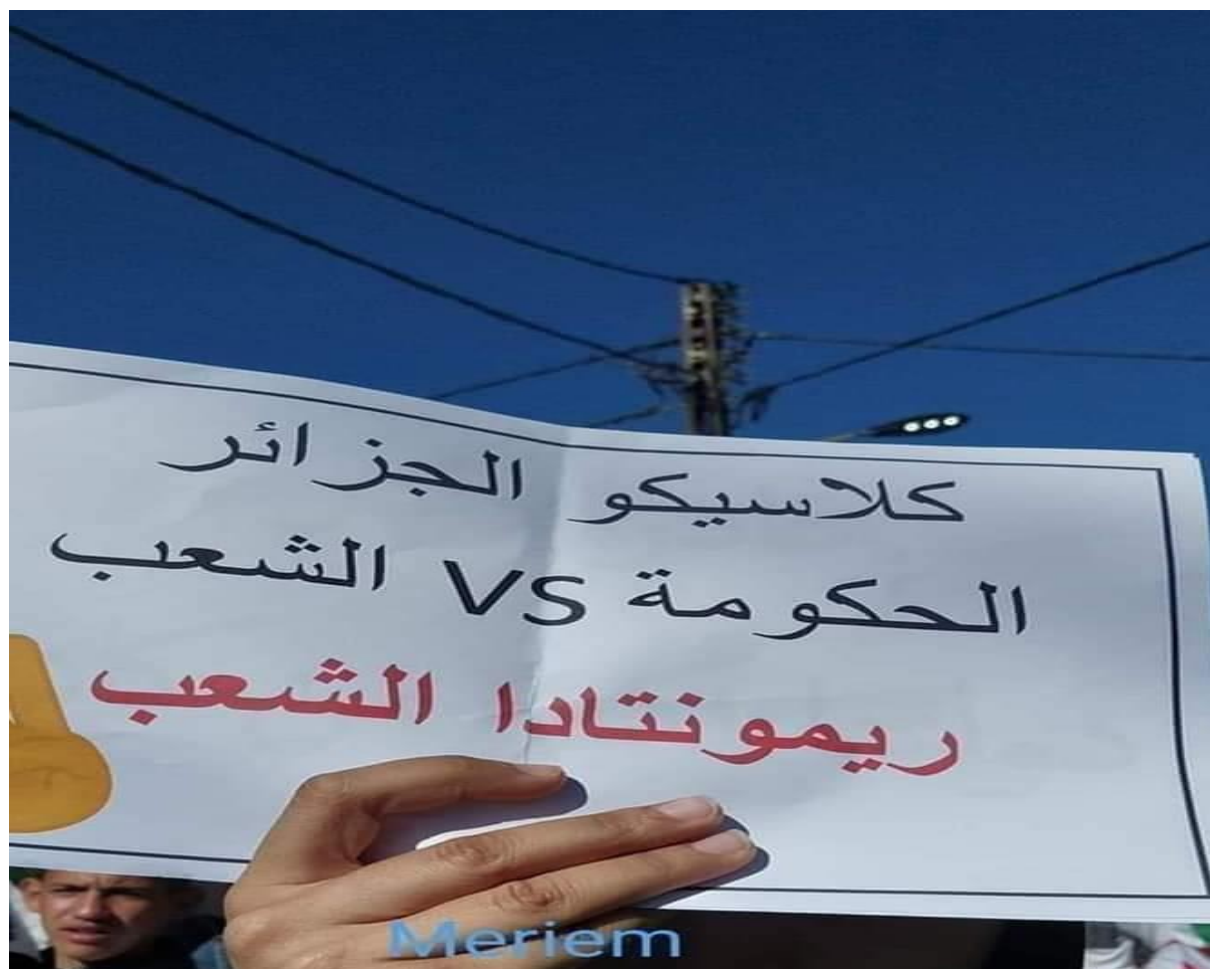
✓ أهم القضايا التي ركزت عليها الشعارات هي المطالبة بالإصلاح وعدم إجراء الانتخابات إلا برحيل النظام ومحاربة الفساد، والمطالبة بالدولة المدنية بأبسط الوسائل وقسم آخر من الشعارات كان مفكرًا فيه بلغات ولهجات عامية باعتبارها مقتبسة من طبيعة الحياة اليومية حيث استخدموا فيها لغة العوام واللغات الدخيلة على المجتمع.

حسبنا من وراء هذا البحث أن نكون قد أسهمنا في إلقاء الضوء على الجوانب الخفية منه ونتمنى أن تستمر الأبحاث وتكمل ما لم نستطع إنجازه، نسأل الله أن تعم فائدة هذا البحث المتواضع، والله الحمد مبدئًا وختامًا وله المنة والفضل.

الحق

بعض نماذج من العينة المدروسة:





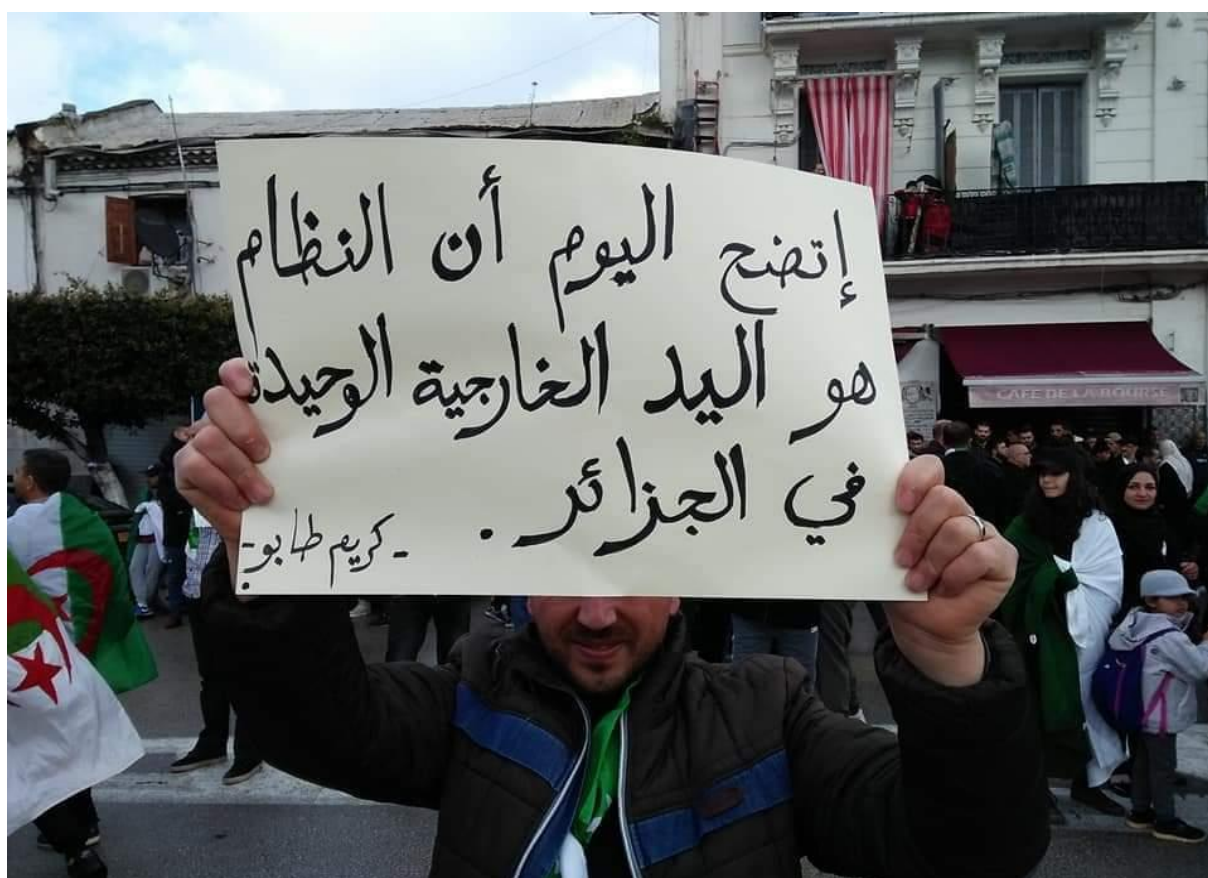












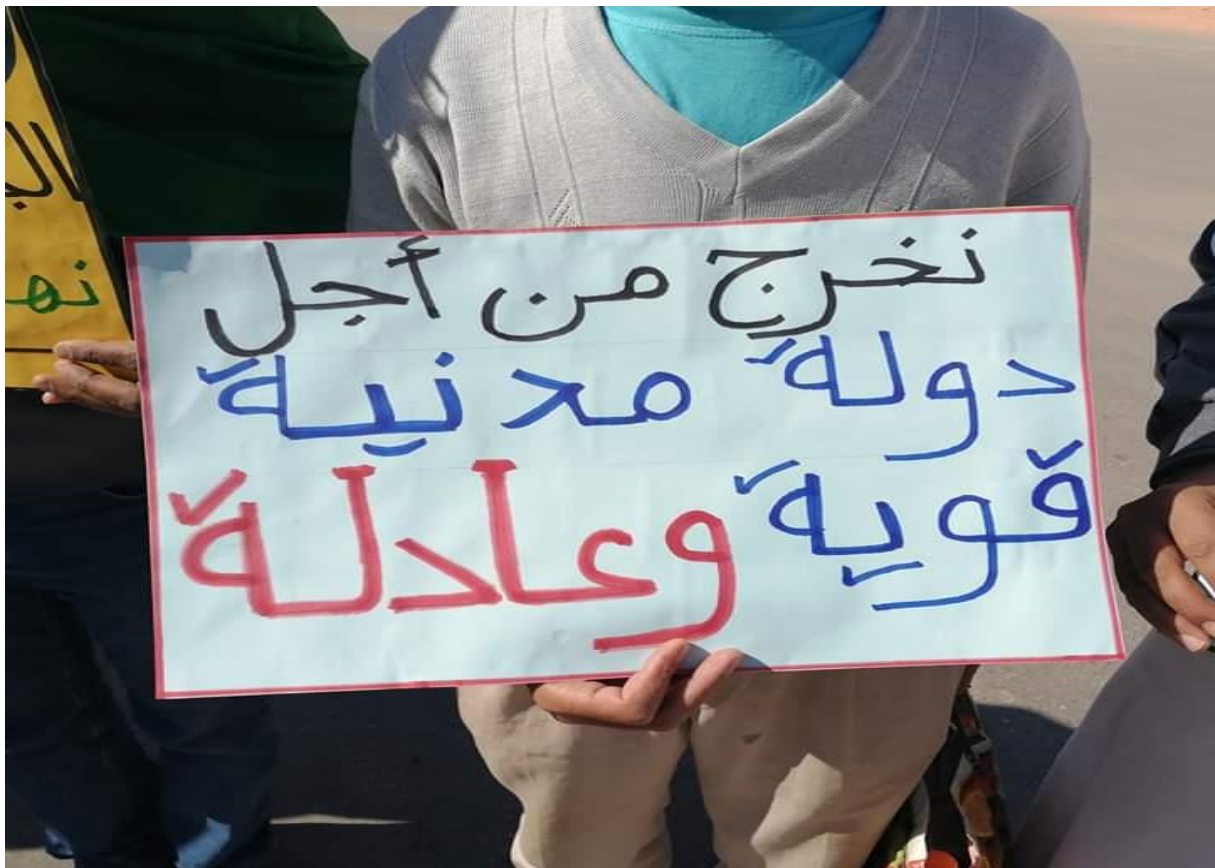








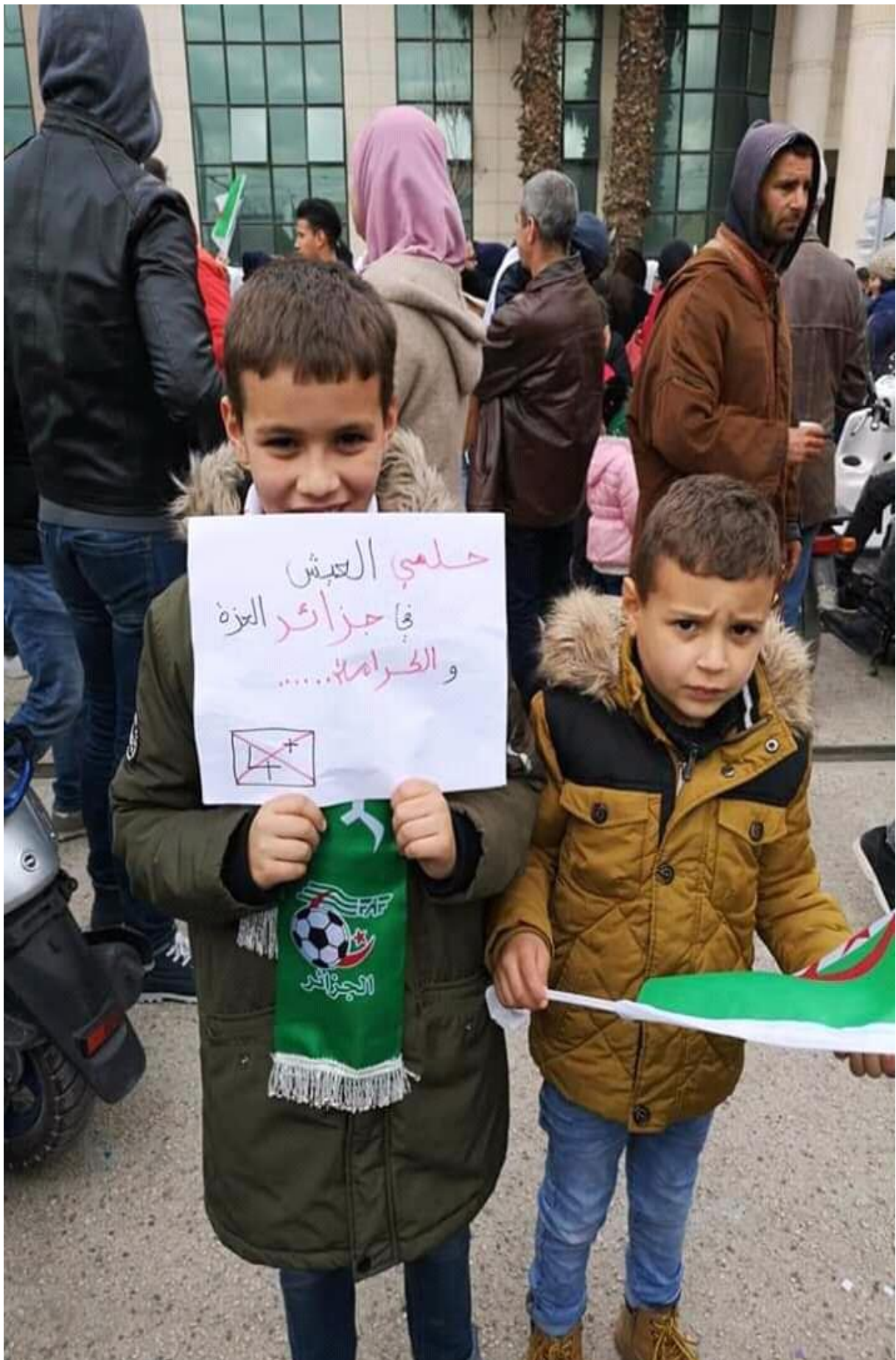






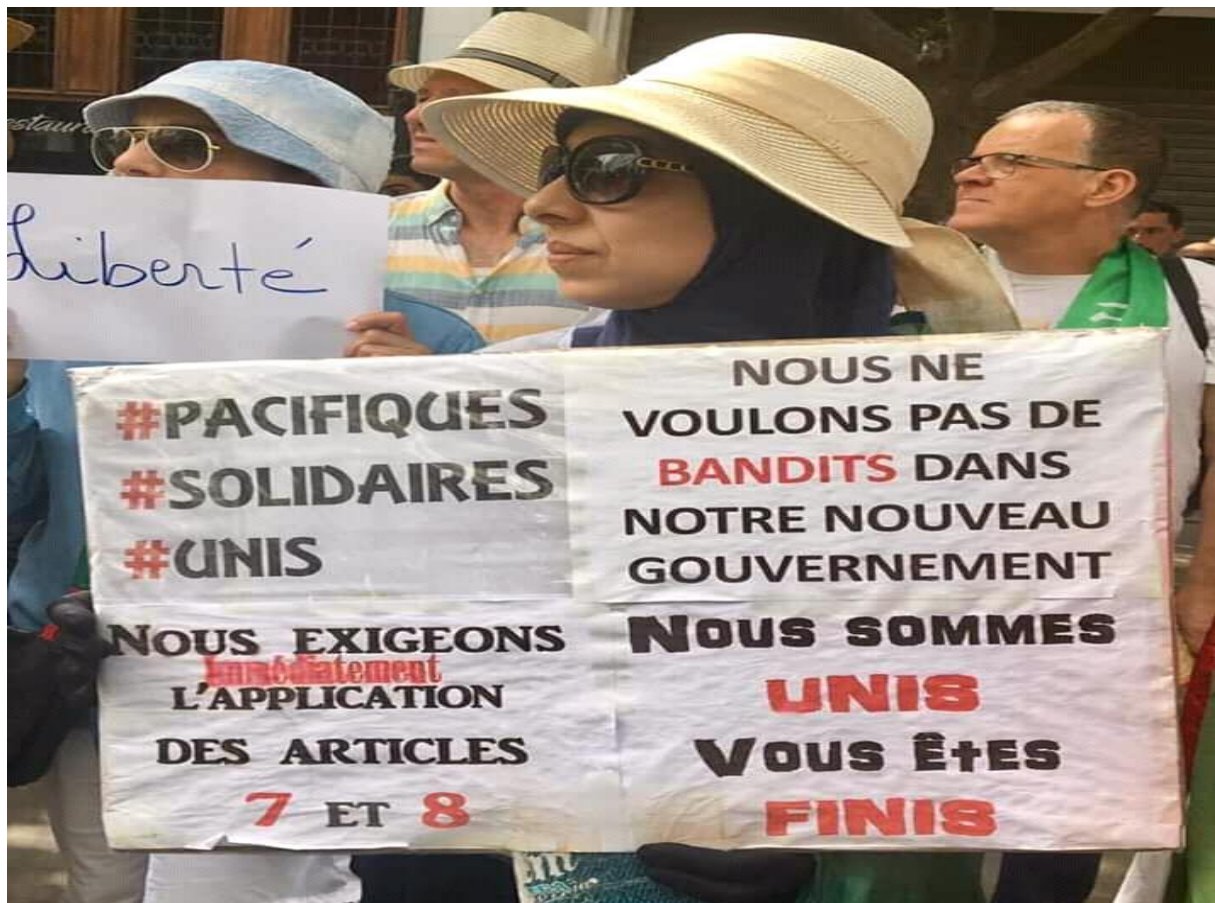


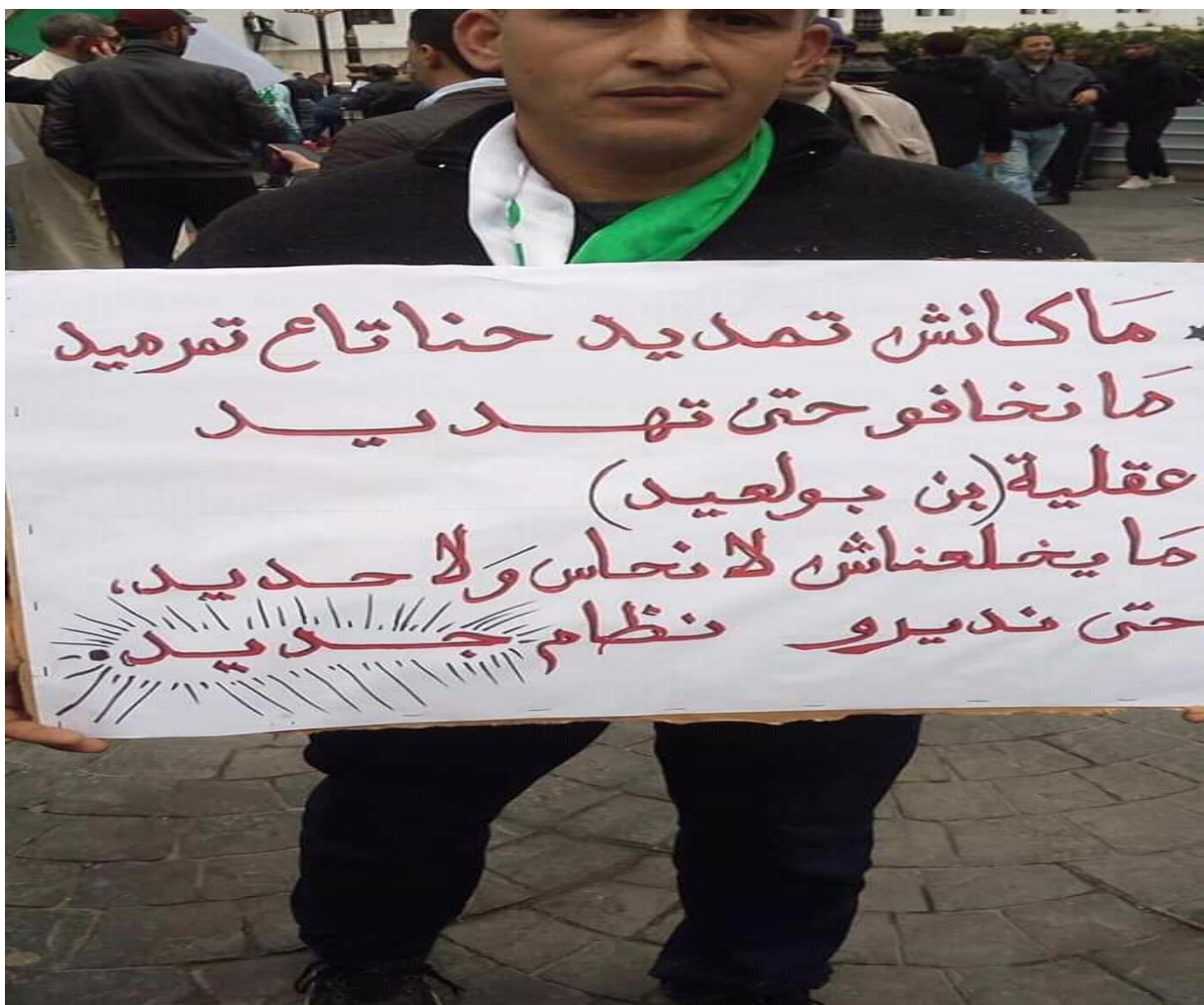
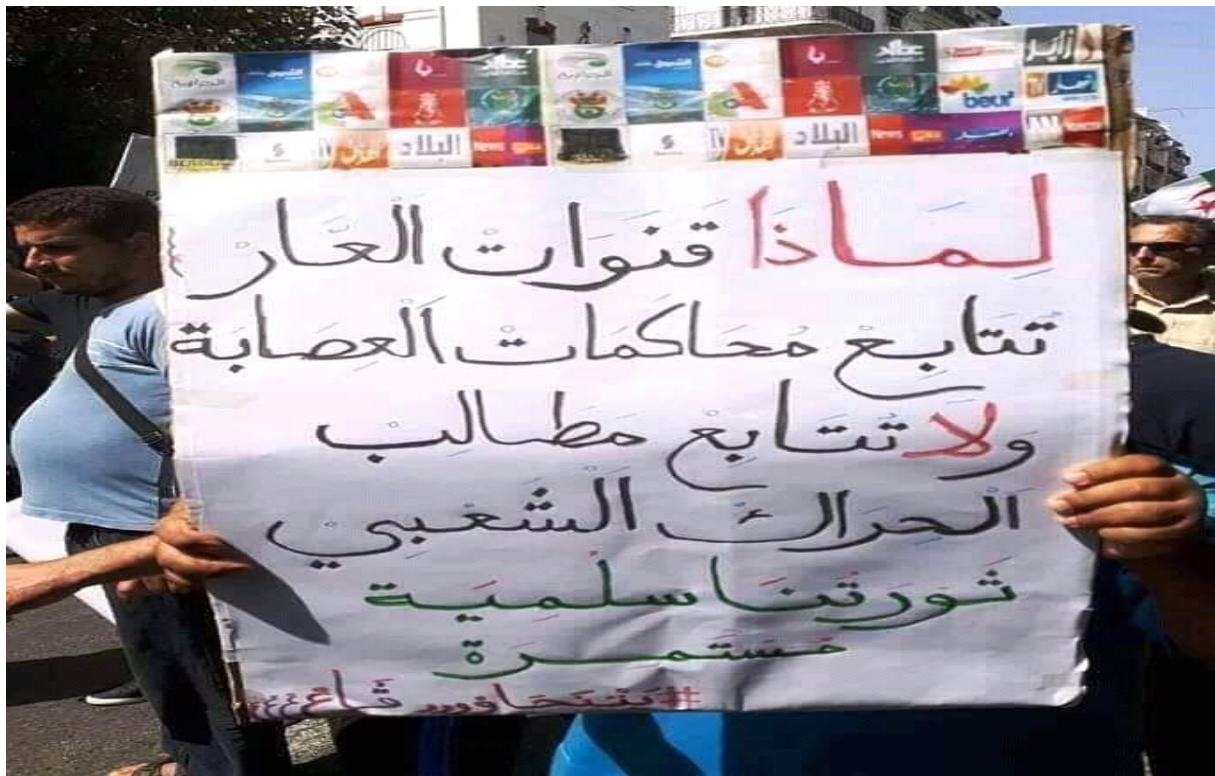






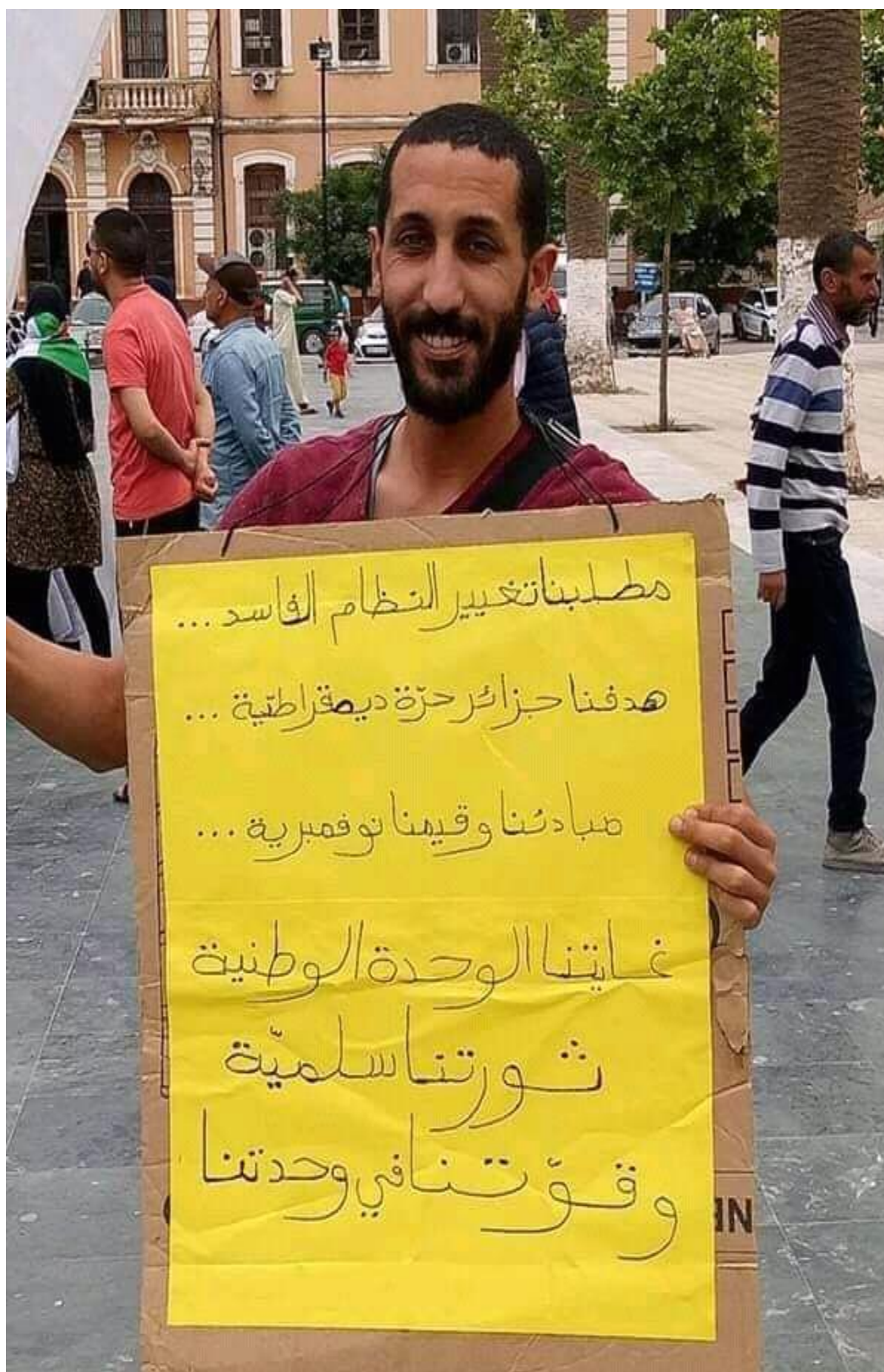




























قائمة المصادر

والمرجع

1-المصادر:

القرآن الكريم.

2-المراجع:

1.2 المعاجم.

1- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، ط1، القاهرة 2008.

2- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور، ج1 دار العلم للملايين، ط1، 1990 .

3- عبد الغني أبو العزم، المعجم الغني الزاهر، منشورات مؤسسة الغني للنشر، المغرب 2003.

4- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، ج2، مكتبة الشروق الدولية، ط2، مصر، 1998.

5- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، معجم القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي ج1، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ/2005م.

6- محمد مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور المصري الافريقي، لسان العرب، ج7 ط1، بولاق مصر 1301م.

باللغة الأجنبية:

1- Oxford university press, the oxford dictionary of English (ODE), second ED.

2.2 الكتب باللغة العربية.

- 1- أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 26 جوان 2012.
- 2- بوعلام رمضان، أحب وطني رغم أنفكم، يوميات صحفي وسط الحراك، دار خيال للنشر والترجمة، ط1، الجزائر 2019.
- 3- جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية الثقافية الغربية)، شبكة الألوكة، ط1، 2015.
- 4- حسن محمد الزين، الربيع العربي، آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، دار القلم الجديد، ط1 بيروت 1434 / 2013.
- 5- سامح الشريف، الشعارات السياسية، دراسة نظرية وتطبيقية، العربي للنشر والتوزيع، ط1 2017.
- 6- سعيد بنكراد، سمائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، سوريا 2012.
- 7- سعيد بنكراد، سمائيات الصورة الإشهارية (الإشهار والتماثلات الثقافية)، إفريقيا الشرق، المغرب 2006.
- 8- طارق الحسين، الحرية في معتقل الشعارات، الدار الخالدية للنشر والتوزيع، جدة 2011.
- 9- عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر (مدخل الى المناهج النقدية الحديثة)، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت 1996.
- 10- عبد الواحد مرابط، السيميائية العامة والسيميائية الأدب، من أجل تصور شامل، مشروع البحث النقدي، ونظرية الترجمة، ط1، فاس 2005.
- 11- فايزة يخلف، سمائيات الخطاب والصورة، دار النهضة العربية، ط1، لبنان 2012.

- 12- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، لبنان 1431هـ/2010م.
- 13- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، عمان 2007.
- 14- محمد أرزقي فرّاد، في ظلال الحراك الشعبي، دار خيال للنشر والترجمة، ط1، الجزائر 2019.
- 15- محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ج1، دار ابن كثير، ط1، دمشق 1435هـ 2014م، ص 84.
- 16- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة القاهرة.
- 17- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط30 بيروت 1414هـ 1994م.
- 18- نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن 4 هـ، دار التوفيقية للطباعة ط1، القاهرة.
- 19- نورة لحرش، الحراك أسئلة ومآلات (ملفات واكبت الحراك بالتحليل والمقاربات)، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر 2019.

3.2 الكتب المترجمة.

- 1- أمبرتو ايكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت 2005.
- 2- أمبرتو ايكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، علي مولا، ط2، لبنان 2010.

3- ايريك بويسنس، السيميولوجيا والتواصل، تر: جواد بنيس، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة 2017.

4- برنار توسان، ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، افريقيا الشرق، ط2، المغرب 2000.

5- برونوين ماتن وآخرون، معجم مصطلح السيميوطيقا، تر: عابد خزندار، المركز القومي للترجمة ط1، القاهرة 2008.

6- تشارلز تلي، الحركات الاجتماعية (1768، 2004)، تر: ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة ط1، القاهرة 2005.

7- جيرار دولو دال، السيميائيات أو النظرية العلامات، تر: عبد الرحمان بوعلي، دار الحوار، ط1 سوريا 2004.

8- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2008.

9- روبرت شولز، السيمياء التأويل، تر: سعيد الغانمي، دار الفارس، ط1، عمان 1994.

10- رولان بارت، مبادئ في علم الأدلة، تر: محمد البكري، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، سوريا 1987.

4.2 الدوريات والجرائد.

1- أمينة رشيد، السيميوطيقا مفاهيم وأبعاد، مجلة فصول، المجلد 1، العدد 3، مصر 1401/ 1981.

- 2- سامية بقاح، قراءة في كتاب ronland Barthes (s/ z) ، (س/ ز) لرولان بارت، مجلة الآداب واللغات، العدد الجزائر _ ميلة _ 2015.
- 3- مراد عبد الرحمان مبروك، السيميائية في الدرس النقد المعاصر عند رولان بارت، مجلة الجسرة الثقافية، عدد10، خريف 2001.
- 4- ناسية عادل، السيميائية بين إرهاصات الامتداد وواقع الوجود، مجلة بحوث سيميائية، مجلد 08 العدد 13، جوان جامعة بجاية، الجزائر 2018.
- 5- نخبة من الشبيبة الجزائرية، المنتقد (جريدة سياسية تهذيبية انتقادية شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء)، العدد1، الخميس ذي الحجة 1343، 2 جويلية 1925.
- 6- نور الدين دحمان، سيميائية الخطاب السياسي في الجزائر، قراءة سيميولوجية للشعار والصورة المؤظفة من قبل الأحزاب السياسية الجزائرية في موقع الفيسبوك، مجلة جسور المعرفة مجلد 05 عدد3، كلية العلوم والاتصال، جامعة الجزائر 03 2019.
- 7- وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، العدد 2، سوريا 2002.
- 8- يوسف شلي، معوقات التغيير في الجزائر تحت ظلال أزمة التسعينات، مجلة البيان، تقرير التاسع: الأمة واقع الإصلاح ومآلات التغيير، الرياض (2012/1433).

5.2 الرسائل الجامعية.

- 1- باية سيفون، محاضرات في السيميولوجيا، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الاعلام والاتصال للسنة lmd3، مسيلة 2015.

- 2- بوخبزة نبيلة، الحراك الشعبي والشباب العربي، أية مشاركة وبأي وسيلة، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال.
- 3- جمال العقبة، الشعارات والرموز الانتخابية، حالة الانتخابات الرئاسية الجزائرية أفريل 2004 جامعة باجي مختار، قسم علوم الاعلام والاتصال، عنابة(الجزائر).
- 4- دندوقة فوزية، ضمائر العربية: المفهوم والوظيفة، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 06 ، الجزائر 2010م.
- 5- سلامة حنان، الدرس اللساني المعاصر في ظل التأويلات السيميائية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2016/2017.
- 6- سلمى خنافة، العربية وتحديات اللهجات في الجزائر (بعض لهجات الشرق الجزائري أنموذجا) لهجات قسنطينية، أم البواقي، تبسة دراسة تحليلية ميدانية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار علوم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي (الجزائر) 2016.
- 7- طارق ثابت، بلاغة الصورة في تلقي ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر، قراءة سيميائية لنماذج من الصور الصحفية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 20، عدد 01، باتنة 2019.

6.2 من الأنترنت

المواقع المكتوبة:

- 1- ألترا جزائر، باعوها يا علي، غصة في قلب الحراك الجزائري، سلمى قويدر، 2 نوفمبر 2019،

aalgeria,Ultrasawt.com

2- موقع نفحة، معركة الجزائر فيلم لا يتنازل عن العرش، بوداود عمير، 2015-04-27

Nafhamag.com

المواقع المرئية:

1. Dzaïr TV عبر الأنترنت، حصة وجوه من الحراك، (روبورتاج: صاحب شعار يتحاور قاع

ضيف وجوه من الحراك) 18:04، 2 جوان 2019

<http://m.youtube.com/watch?v=ttOPY8VIHpk>

2. قناة Anes Tina عبر الأنترنت، (فيديو يا علي Anes tina Ya 3li)، 10 ديسمبر

<http://m.youtube.com/watch?v=9tWmOzSwfyl> 2019

3. قناة ELBILAD TV عبر الأنترنت، حصة بلاد اليوم (شاهدوا.. كلمة قوية ومؤثرة للبرلمانية

بسمة عزوار في نهاية حصة "البلاد اليوم" على قناة البلاد)، 29 مارس 2019،

<http://m.youtube.com/watch?v=EK2kqQcZAI&t=191s>

4. قناة AL BILAD . TV عبر الأنترنت، (هذا مقاله مصطفى بوشاشي خلال مسيرة اليوم

بالعاصمة)، 23 مارس 2019، <http://m.youtube.com/watch?v=raITmwFCd9s>

5. قناة mourad l'anima عبر الأنترنت، (يا علي قصيدة مؤثرة لحراك الجزائر)، 6 مارس

<http://m.youtube.com/watch?v=PeIxJtL54lg> 2019

6. قناة الجزيرة Al Jazeera Arabic عبر الأنترنت، حصة الاتجاه المعاكس (الحراك الشعبي

المتواصل في الجزائر)، 2019-03-27،

<http://m.youtube.com/watch?v=QfS4mEA6d9I>

7. قناة المغاربة Almagharibia tv، على الأنترنت (كوميديا الواقع في شعارات الحراك الجزائري) 13 جويلية 2019 http://m.youtube.com/watch?v=1ZqazZ_SRk.

الفهرس

ب، ج، د، هـ.	مقدمة.....
10	المدخل.....
الباب الأول	
الفصل الأول: في مفهوم السيميائية واتجاهاتها	
18	1. مفهوم السيميائية.....
18	لغة.....
19	اصطلاحا.....
22	2. اتجاهات السيميائية.....
22	السيمولوجيا.....
25	السيميوطيقا.....
34	3. علاقة السيمياء بالعلوم الأخرى.....
34	السيميائية والدلالة.....
38	السيميائية والصورة.....
الفصل الثاني: شعارات الحراك الشعبي الجزائري - مفاهيم وخصائص -	
45	1. تمهيد عن الحراك الشعبي الجزائري.....
50	2. مفهوم الحراك الشعبي.....

51	3. مفهوم الشعار
54	4. خصائص الشعار
64	5. أنواع الشعار
67	6. نموذج تحليل الشعار
الباب الثاني	
الفصل الأول: تحليل نماذج مختارة من الشعارات وفق شفرات بارت	
75	1. يتتحو قاع.....
83	2. إذا أردتم الخامسة أرسلوا كلمة حلم أو dream للشعب.....
91	3. عربي، قبائلي، شاوي، مزابي، ترقى، شلحي، شعب واحد.....
99	4. يا علي باعوها يا علي.....
108	5. ماكرون، ترامت ... زيتنا في دقيقنا.....
115	6. La liberté.....
الفصل الثاني: دراسة استقرائية لعينة من الشعارات	
121	1. الدلالة بالضمائر.....
131	2. مؤثرات الشعارات التي رفعها المتظاهرون.....
140	3. القضايا المطروحة في شعارات المتظاهرين.....
145	4. أنواع اللافتات التي كتبت عليها الشعارات.....

147	5. اللغة المستخدمة في كتابة الشعارات
152	6. مقارنة بين شعارات الحراك في بدايته ونهايته
155	خاتمة
159	ملحق
193	قائمة المصادر والمراجع
201	الفهرس